المشيخة العامة
للطريقة المحمدية الشاذلية السلفية الشرعية

مِفاتِح القُرْبِ

أو رسالة
فى حضرة الله تعالى
مجموعة أوراد وأحزاب وأدعية
الطريقة المحمدية الشاذلية

لفضيلة الأستاذ الإمام الرائد
محمد زكى إبراهيم
شيخ الطريقة المحمدية رحمه الله

الطبعة الثامنة المتكاملة
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

المشيخة العامة
للطريقة المحمدية الشاذلية السلفية الشرعية

مفاتح القرب

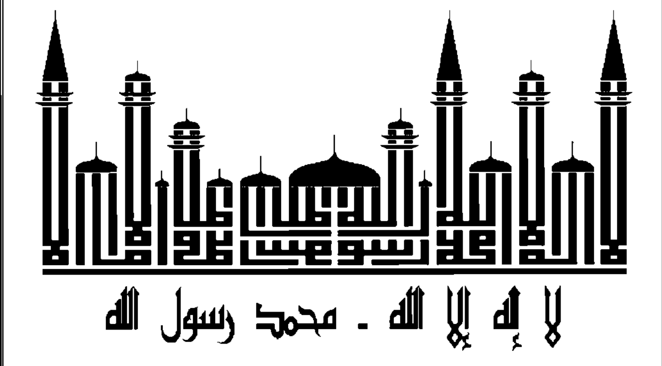
أو رسالة
في حضرة الله تعالى

مجموعة أوراد وأحزاب وأدعية
الطريقة المحمدية الشاذلية

لفضيلة الأستاذ الإمام الرائد
محمد زكي إبراهيم
شيخ الطريقة المحمدية رحمه الله

الطبعة الثامنة المتكاملة
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم



هذه الطبعة المباركة

هي الثامنة ، وهي الطبعة المعتمدة من هذا الكتاب المبارك ، وهي طبعة مصححة منقحة ، ومضبوطة كلها بالشكل ، وفيها زيادات هامة وتصحيحات للطبعات السابقات ، وقد وضع خطة العمل فيها ووصى بها فضيلة الإمام الرائد رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

مَنْ هُمْ "الصُّوفِيَّة" عندنا ؟!

هُم السَّادة عِبادُ الرحمن

١ـ المذكورُونَ فِي أَوَاخِرِ سُورَة "الفُرقَانِ.

٢ـ وَالمعتَصِمُونَ بما جَاءَ مِن العِلْمِ وَالعبَادَة والخُلق. في منشورات الحَديثِ الشريفِ وَالقرآنِ.

٣ـ وَالمؤثرون بخصائِصِهم الرفيعَة وَروحَانيتهم السَّلفية في مَسيرَة، الحُبِ والتجميع والسَّلام والسَماحَة والحضارة والتقدم والعُمران

لا لجَاهٍ وَلا دُنيا وَلا سُلطَانٍ.

٤ـ وَالمندمجون في الحَياة بمَواهب التسامى وَالدعوة والمرونة والرجُولة والقدوة والوسطِيّة لله تعالى وللأوطانِ.

٥ـ قلبٌ مَع الحق، وَبدنٌ مَعَ الخَلق، الجمع في الجنان والفرق في اللسَان ...

وَذلكَ هُوَمقَامُ الإحسَانْ

بسم الله ، حامداً ، مصلياً

١) مبدؤنا : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

٢) منهجنا : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٣) أخلاقنا : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ... ﴾ إلى آخر سورة (الفرقان) ، مع آيات الآداب والأخلاق فى بقية سور القرآن .

٤) طريقنا : الكتاب والسنة ، وهما (إجازة الطريق الكبرى) ، وهذه الطريقة ملك لكل من يخدمها لله فى أى مكان وزمان.

٥) شعارنا وغايتنا : الله (ولا شيء إلا الله) .

٦) أورادنا : (مفاتح القرب ، والفواتح ، والمحمديات) ، وكلها فى حدود الشرع والنقل ، وكل ذكر شرعي مأثور .

مفاتح القرب
أو
رسالة في حضرة الله تعالى

الباب الأول :

مختارات هامّة من الأدعية النبوية لمختلف المناسبات .

الباب الثاني :

أحزاب وأوراد وصلوات وأدعية أشياخنا رضي الله عنهم .

الباب الثالث :

مختارات من أحزاب وأوراد شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم شيخ الطريقة ورائد العشيرة رحمه الله تعالى .

الباب الرابع :

ترويحات ربانية : من شعر الإمام الرائد للإنشاد والعبادة .

الباب الخامس :

فرائد الفوائد : متفرقات علمية صوفية هامة .

تنبيهات لا بد منها

أولاً : المرجو مراجعة بحث مشروعية التعبد بأحزاب وأوراد أهل الله ، المفصّل بكتاب (**أصول الوصول**) لمولانا الإمام الرائد (رحمه الله رحمة واسعة) ، ففيه القول الفصل ردّاً على المعارضين والمعاندين .

ثانيًا : والمرجو مراجعة التعريف بمولانا الإمام الرائد شيخ الطريقة (رحمه الله) في آخر هذه الرسالة ؛ لتعرف عنه بعض ما لا بد منه .

ثالثاً : كل ما تحب أن تعرفه من الجزئيات العلمية والروحية والتاريخية ، وما يتعلق بها من أصول ومواقف هذه الطريقة نرجو أن تعود فيه إلى كتاب (**البيت المحمدي**) ؛ فهو منجم معلومات ومعالم وعلوم هذه الطريقة الشريفة .

رابعاً : وعليك أن تراجع كتاب (**البداية**) وغيره من كتب التعريف بالطريقة أولاً وقبل كل شيء .

مقدمة هذه الطبعة المباركة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، في مبدأ كل أمر ومنتهاه . ورضي الله عن جميع أشياخنا في الله ، وعن كل داعية بحقٍّ إلى الله ، وعن كل واقف بصدقٍ على باب الله . وخُصَّ اللهُمَّ بالرِّضا والرحمات والبركات سندنا وشيخنا الإمام الرائد صاحب هذا الكتاب .

ثم أمّا بعد : فإن فضيلة شيخنا العارف بالله ، إمام الواصلين ، ومربي المريدين ، ومرشد السالكين ، سيدي : محمد زكي الدين ابن إبراهيم الخليل بن عليّ الشاذلي رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمديّة الشاذليّة رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، عَهِدَ إليَّ قبل انتقاله بإخراج الطبعة الثامنة من كتاب (مفاتح القرب) المسمّى أيضاً (في حضرة الله) وكرّر عليّ ذلك مراراً ، وذكره في مجالسه الخاصّة والعامة ، وأوصاني به في مرض وفاته رحمه الله تعالى مع أشياء أخر ، والله تعالى وكيل ووليّ وشهيد ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ .

واليوم يوم وفاء وبرّ .. ها هو ذا الكتاب أقدمه لك – أيها

الأخ الواقف على باب الله - في أبهى صوره ، حسب الخطة المعتادة والتوجيهات التي وجهني إليها إمامنا الرائد رحمه الله ، والزيادات التي رأى زيادتها فيه ، لتكون هذه الطبعة هي المعتمدة المنقحة المحققة المزيدة المصححة لما قبلها .

وقد أوصى شيخنا رحمه الله مراراً وتكراراً (في مجالسه الخاصة والعامة) بأن هذا الكتاب وغيره من كتب الأوراد كالمحمديات والطيب من القول وكتب التعريف بالطريقة والعشيرة ، كل ذلك يوزع هدية أخوية مجانية ، فتقبل الله هديته ، ووفقنا للعمل بوصيته .

وقد كان شيخنا رحمه الله يرجو أن تصدر هذه الطبعة في حياته ، ولكن إرادة الله سابقة ، نسأل الله تعالى أن يزيد بها في حسناته ، وأن يرفع بها في الفردوس الأعلى درجاته .

وقد استمر العمل في صفٍ ومراجعة هذا الكتاب زهاء العامين حتى تمّ على هذه الصورة البهيَة ، والحمد لله .

والله تعالى وحده من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم .

وكتبه تلميذ الإمام الرائد

محيي الدين حسين يوسف الإسنوي

مقدمة الطبعات السابقة



حمداً لله ، وصلاةً وسلاماً على مصطفاه ، ومن والاه ، في مبدأ الأمر ومنتهاه .

وبعد : فهذه مجموعة من أحزاب وأوراد (**الطريقة المحمدية الشاذلية**) ، تُعاد طباعتها بطريقة ميسرة ، نرجو أن تكون جديدة ومفيدة ، بعد أن نفذت الطبعات الكثيرات السابقات ، ولكل طبعة منها ميزة خاصة ، وكلها مراد به وجه الله .

وبهذه الطبعة زيادات منها : الباب الأول كله ربطاً للمريد بألفاظ السنة النبوية لتحصيل بركتها وسرها في مختلف المناسبات . **ومنها** : التعريف بشيخنا رحمه الله ، ليزداد به الإخوان وغيرهم معرفة ومحبة ، وتقديراً وتوقيراً . **ومنها** : محاولة أن تكون الكلمات الصعبة مشكولة ، تيسيراً على القراء المتعبدين بالإضافة إلى التبويب والتنظيم .

والله سبحانه من وراء القصد ، نسأله التيسير والقبول ، ومنه الفضل والمدد ، وهو الموفق المستعان .

الأمانة العامة للدعوة

بيانات بالغة الأهمية

(١) يجب وجوباً حتمياً قبل قراءة شيء من هذه الأحزاب والأوراد ، تصحيح ألفاظها وضبطها بحسب قواعد اللغة العربية ، مع الإحاطة بمعانيها الإجمالية على الأقل ، ممن هم أهلٌ لذلك .

(٢) يجب أن تكون القراءة واضحة مفصلة ، مع حُسْن التوجه ، وانسجام الصوت ، وتمام الأدب الظاهر والباطن في حضرة الله تعالى ، (سواءً أكان القارىء منفرداً ، أم كان في جماعة) .

(٣) لا بد قبل البدء في الورد ، من الطهارة الظاهرة والباطنة ، والتوبة والاستغفار ، والتوسل إلى الله ببركة الفاتحة لأشياخه وإخوانه (أحياء وموتى) ، ثم استحضار الرابطة الروحية ، ثم الاستئذان القلبي .

(٤) لا بد من التمهيد للأوراد والأحزاب بقراءة شيء من كتاب الله وأدعية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويستحب التمهيد عندنا بورد (**الآيات المختارة**) لما

له من الثواب الكبير ، وإلا فبـ (**مسبعات الخضر**) ، وإلا فبـ (**الحزب القرآني**) ، وإلا فبـ (**قراءة الصمدية والمُعَوِّذَتَيْنِ**) على الأقل ، قراءة مفصلة صحيحة واضحة ، وبعدها يبدأ الحزب الصوفي ، أو الورد المطلوب ، جمعًا بين بركة كلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام أوليائه الصالحين رضي الله تعالى عنهم .

(٥) يجب تقسيم جميع أحزاب وأوراد هذه المجموعة الطاهرة على أوقات فراغ الأخ بما يناسبه ، حتى ينتهي منها ثم يعود إليها ، حتى لا يحرم بركتها وسرها ، ولا يمنعه ذلك من تكرار ما أحبه منها ، أو ما أذنه به الشيخ إذناً خاصّاً لسبب أو لآخر ، فإن في كل منها سرّاً وبركة تختلف عما في غيرها ، كما يجب هذا التقسيم على حلقات التعبد الجماعي حتى لا يكون في الأوراد منسي ولا مهجور .

(٦) جميع ما في هذه المجموعة الطاهرة من الأوراد والأحزاب والأذكار ، وكذلك جميع الأوراد اليومية والدورية العامة ، وجميع ما ألّفه شيخنا (رحمه الله) أو جمعه من الأدعية والأذكار وغيرها قد أذننا به جميعاً (نحن وجميع أهل العصر ممن ارتضى ذلك) إذناً عاماً تاماً ، لا حاجة معه إلى غيره .

(٧) الدليل الشرعي على الذكر الجماعي ، والإنشاد الواعي ، والاسم المفرد ، وقراءة الأحزاب والأوراد بأنواعها ، وأسلوب دخول الخلوة الكاملة والجزئية ، كل هذا مشروحٌ في (**كتاب أصول الوصول**) . . أما نظام التعبد في حلقات الذكر الشرعي بداية وممارسة ونهاية فمشروح في كتاب (**البداية**) وفي كتاب (**الدليل المجمل**) وكتاب (**البيت المحمدي**) ، ولا بد لإخواننا من الرجوع إلى كل ذلك ، واستيعابه تماماً مع كتب (**التعريف بالطريقة**) .

والله الموفق المستعان .

معلومات عن الطريقة المحمدية

(١) **الطريقة المحمدية** : طريقة صوفية ، سلفية ، شرعية مستنيرة ، معترف بها رسمياً ، **أساسها** : علم الكتاب والسنة ، **وهي تنتسب إلى سيدنا « محمد » صلى الله عليه وآله وسلم** ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقي الروحي المباشر ، من الحضرة النبوية الشريفة .

(٢) **سند الطريقة** : شاذلي أصيل ، من طريق الإمام ابن ناصر الدرعي ، الذي ينتهي إليه نسب خاصة فروع السادات الشاذلية المباركة ؛ فهي أخت شقيقة لكل السادات الشاذلية الشرعية .

(٣) **وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك** متصلة بالأقطاب الأربعة المشاهير ، ثم بالسادات الخلوتية والنقشبندية ، والتيجانية والكتانية وغيرها ؛ ولهذا فنحن نحب جميع الطرق الشرعية ، ونعتبر أننا أبناء عمومة روحية في الله تستوجب التعاون والمودة قولاً وعملاً .

(٤) ليس في طريقنا طبلٌ ولا زمر ، ولا رقص ولا مواكبٌ ، ولا راياتٌ ولا أوشحة ، ولا شعوذةٌ ولا تجارة ، ولا ضرائب ولا مكوس ولا أكل لأموال الناس بالباطل ، ولا يجوز عندنا التظاهر والتفاخر على الإطلاق ، وإنما هي صورة صحيحة من أعمال السلف الصالح .

(٥) طريقتنا هذه للخواص أساساً ، ثم هي لصفوة الجماهير الراشدة ، وطلاب الحقيقة والنور ؛ فلا بد لكي تستكمل ثقافتك عن (الطريقة المحمدية) من أن تطالع (مطبوعات) الطريقة ، لتعرف مدى شرعيتها وتساميها ، مما يتناسب مع كل إنسان في كل زمان ومكان ، متناسقة مع مطالب الحياة ، وتطور الواقع ، وكرامة الإنسان ، وخدمة الدين والوطن .

(٦) فلا بد من مطالعة كتاب (البداية) ، و (الدليل المجمل) ، وأعداد مجلة (المسلم) ، وكتاب (البيت المحمدي) ، ثم الكتب الأساسية (أصول الوصول ـ أبجدية التصوف ـ الوسيلة والقبور) لتدفع عن قلبك

وعقلك ما يثيره خصوم التصوف وأدعياؤه من شُبَه مُضلِّلة واستشكالات باطلة ، تعصباً لغير وجه الله .

(٧) قدّمنا أنه يشترط عندنا لقراءة الأوراد والأحزاب والصيغ (منفرداً أو في جماعة) حسن التوجه ، وتمام الأدب ، وصحة النطق ، والفهم ولو إجمالاً ، واستحضار الرابطة الروحية ، بعد التوبة والاستغفار والاستفتاح بشيء من كتاب الله وأدعية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) نحن نحب جميع أولياء الله ، أحياءً وموتى ، من كل مذهب ومشرب شرعي ، ونتبرك بهم جميعاً ، وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد من أوليائه الصالحين ، ونترك الحكم بالأفضلية بينهم إلى الله ، الذي لا يعلم الغيب سواه ، ونقرر أن من ادعى الولاية فهو كاذب ، فالولي لا يعلن عن نفسه .

والله **الموفق المستعان** .

ليس هذا من التصوف

ليس من التصوف الإسلامي : القول بمخالفة الشريعة للحقيقة ، أو أن أهل الحقيقة لا يتقيدون بالشريعة ، أو أن ظاهر الإسلام شيء غير باطنه ، أو أن مسلماً عاقلاً رُفع عنه التكليف .

وليس من التصوف : القول بالحلول أو الاتحاد ، أو الوحدة التي تزعم أن الكون هو الله ، والله هو الكون ، وما جاء مما يوهم ذلك على لسان بعضهم فهو مؤول بما يوافق دين الله ، أو هو مدسوس على القائل ، أو هو مما قاله في حالة الفناء والغيبوبة على لسان الحق عز وجل ، ونحن نستغفر الله للجميع ، ونحسن الظن بكل مسلم .

وليس من التصوف : الذكر على الطبل والزمر بأنواعه مهما كان .

وليس من التصوف : تحريف أسماء الله والرقص بها ممطوطة ، أو محولة إلى أصوات ساذجة لا معنى لها ، ولا قراءة الأوراد بغير فهم ولا إعراب .

وليس من التصوف : لبس عمائم الريش ، ولا حمل سيوف الخشب والصفيح ، ولا القذارة ، ولا البلادة ، ولا البطالة ، ولا الجهالة بدين الله ، ولا ادعاء الولاية والمتاجرة بالكرامات .

الباب الأول

مختارات هامة من أدعية رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

في مختلف الظروف والمناسبات

مقتبسة من أصح الأحاديث النبوية

ومن كتب (الأذكار) للنووي ، و (الكلم الطيب) لابن تيمية ،

و (الوابل الصيِّب) لابن القيم وغيرهم

فعلى السالك إلى الله ، أن يلتزمها ما استطاع ،
فإنها سنة ووسيلة وبركة عظيمة

آداب الدعاء

منها : تحرّي الحلال ، واستقبال القبلة ما أمكن ، والتوبة ، وملاحظة الأوقات الفاضلة ، كيوم عرفة ، وليلة القدر ، وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، والثُّلُث الأخير من الليل ، ونزول المطر ، وبين الأذان والإقامة ، وعند الوَجَل والخوف .

ويستحب : رفع اليدين ، والمقارنة بين الكفين ، وأن يبدأ بحمد الله ، ويُصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مع حضور القلب ، والضراعة ، والدعاء بغير إثم أو قطيعة رحم ، والدعاء مع الجزم بالإجابة ، وتَجَنُّب الدعاء على أهله ونفسه وماله ، وتكرار الدعاء (ثلاثاً) ، وإذا دعا لغيره يبدأ بنفسه ثم يمسح الوجه باليدين عقبَ الدعاء ، مع حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخره ، وفي الحديث : « **الدعاء يدفع القضاء** » ، وإلاّ ما قال الله تعالى : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ ووعده حق ، فإن لم يستجب الدعاء في الدنيا ادخره الله للآخرة ، أو بدله في الدنيا بما ينفع الداعي وإن كان الداعي لا يعلم .

مختارات هامّة من الأدعية النبوية

* عند النوم :

اضطَّجعْ على شـــقِّكَ الأيمن ، واقـــرأ آية الكرسي والمعوِّذات ، وقل : « باسْمِكَ ربِّي ، وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُـهُ ؛ فـإِنْ أَمْـسَكْتَ نَفْـسِي فـارحَـمْـهَـا ، وإِنْ أَرسلتَـهـا فاحفَظْهَا بِمَا تَحفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالحِينَ » .

* عند الاستيقاظ :

« الحَمْدُ للهِ الَّذي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أماتَنَا وإِليْهِ النُّشُورُ » .

« الحَـمْـدُ للهِ الذي ردَّ عليَّ رُوحِي ، وعَـافَـانِي في بَـدَنِي ، وأَذِنَ لي بِـذِكْرِهِ » .

* الدعاء عند الأرق:

« اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَهَدَأَت الْعُيُونُ ، وَأَنتَ حَيٌّ قَيُّومُ ، لا تـأخُـذُكَ سِنَةٌ ولا نَـوْمٌ ، يَا حَيُّ يـا قَـيُّـومُ ، اَهْـدِىءْ لَيْـلِي ، وأَنِمْ عَيْنِي » (يكررها) فسوف ينام .

* أدعية الرُّؤيا المكروهة :

فَلْيَستَعذْ بالله مـن شَـرِّها (ثـلاثًا) .

ولا يَـذْكُرهَا لأَحد ... وليَتفل عَنْ يسَاره (ثلاثًا) .

وليَتَحَوَّل عَنْ جَنبه الذي كانَ ينام علَيْه ، وليقل :

« **أَعُـوذُ بكلمـات اَللّٰه التَّامَّات ، من غَـضَبـه وعِـقَابه ، وشرِّ عِباده ، وَمْنِ هَمَزَات الشَّـيَاطِينِ ، وأن يَحْضُرُون** » .

فإنها لا تضره بإذن الله ، خصوصاً إذا تَصَدَّق بعدها بما ترتاح به نفسه .

* عند دخول الخلاء والخروج منه :

يقول عند الدخول :

« **اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بكَ من الخُبْثِ والخَبَائث** » .

ويَدخُلُ بالرِّجل اليُسْرَى ، ولا يَستَنْجِي بيَمِينه .

وعند الخروج :

يَخرُجُ بالرِّجل اليُمْنَى ، ويَقُولُ :

« **غُفْـرَانَكَ الحَـمْـدُ لله الذي أذْهَـبَ عَنِيِّ الأذى وعـافـاني مِـنَ البَلاء** » .

❊ عند لبس الثوب الجديد :

« الحَمْدُ للهِ الَّذي كَسَانِي هَذَا ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غيرِ حَوْلٍ منِّي ولا قُوَّةٍ » .

❊ دعاء الخروج من المنزل:

« بِسْمِ اللهِ ، مَا شَاءَ اللهُ ، آمنتُ باللهِ ، وتَوكلْتُ على اللهِ ولاَ حَوْلَ ولا قُوةَ إلا باللهِ ، اللّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ أن أَضلَّ أو أُضَلّ ، أو أذلَّ أو أُذَلَّ ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ ، اللّهُمَّ إنِّي تَصَدَّقْتُ بعِرْضِي عَلى النَّاسِ » .

❊ دعاء الدخول إلى المنزل :

« بِسْمِ اللهِ وَلجْنَا (دخلنا) ، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا ، وعَلى اللهِ ربّنَا تَوكّلْنَا » .

ثم لِيُسَلِّم على أهله ، يكن ذلك بركة عليه وعليهم .

❊ عند السير في الطريق :

يستحب الانشغال بقراءة القرآن والأوراد والأذكار ، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، وليحفظ بصره من الحرام ،

وكذلك يده ورجله ولسانه ، ويردّ السلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكَبِّرُ اللهَ على كل شَرَف .

* دعاء المشي إلى المسجد :

« اللَّهُمَّ اجعَل في قَلبِي نُوراً ، وفي لِساني نُوراً ، وفي بَصري نُوراً ، وفِي سَمعِي نوراً ، وعَنْ يَمِيني نُوراً ، وعَنْ يَساري نُوراً ، ومن فَوقِي نُوراً ، ومِنْ تَحْتِي نُوراً ، وأمامي نُوراً ، وخَلْفي نُوراً ، واجعَل لِي نُوراً ، واجعلني نُوراً ، وزدني نُوراً ، وَعَظِّمْ لِي نُوراً » .

* عند دخول المسجد :

يقول : « بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ اغفِر لي ذُنُوبي ، وافتَحْ لي أبْوَابَ رَحْمَتِكَ » .

* عند الخروج من المسجد :

يَخْرُجُ بالرِّجْلِ اليُسْرى ، ويقول : « بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبي ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ » .

* دعاء الوضوء :

أثناء الوضوء : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي » .

بعد الوضوء : « أشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجعَلني من التَّوَّابينَ ، واجعَلْنِي من المُتَطَهِّرين ، سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أشْهَدُ أن لاَ إِلَـهَ إلاَّ أَنتَ ، أَسْتَغفِرُكَ وأتُوبُ إِليكَ » .

* أدعية الأذان والإقامة :

يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في (حَيٍّ على الصّلاة) و (حَيٍّ على الفَلاحِ) ، فيقول : (لاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) . .

وَعقب الأذان يُصلّي على النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم . . ثم يقول : « اللَّهُمَّ ربَّ هَذِهِ الدّعْوَةَ التَّامَّة وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آت سيِّدَنَا مُحَمَّداً الوسيلةَ وَالْفَضِيلةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ » .

عندَ الإقامة : يَقف للصلاة عنْدَ (**قد قامَتِ الصَّلاة**) ويقُول : « أقامها الله وأدامَها » .

* أدعية الطعام :

سَمِّ الله ، وكُلْ بيَمينكَ ، وكُلْ مِمَّا يَليك ، بتَؤُدَة (أي بتمهل ، من غير عَجلة) ، وقُلْ : « **باسْمِ اللهِ خَيْرِ الأسْمَاءِ ، في الأَرْضِ والسَّمَاءِ ، اجْعَلْ فِيه اللَّهُمَّ شِفاءً مِن كلِّ دَاءٍ** » .

فَإذا نسيت فقل : « **بسم الله أوَّلَهُ وَوَسَطَه وآخِرَهُ** » .

وقل عند الفراغ : « **الحَمْدُ لله الذي أطعَمَنَا وَسَقانَا ، وجَعَلَنا مُسلمين ، اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ ، وَأَشْبَعْتَ وأرْوَيْتَ ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ** » .

* عند الشراب :

يُسَمِّ الله تعالى ، ولا يَشْرب مندفعاً مرَّةً واحدةً . . ولكن يَشْربُ على ثلاث مرات بعد التسمية ، ولا يتنفس في الإناء ، ولا يشرب قائماً إلا لضرورة ، ويحمد الله بعد الفراغ منه على تلك النعمة العظيمة التي تقوم بها الحياة .

* عند الصباح :

« أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ وإِلَيه النُّشورُ » . (٣ مرات) .

* عند المساء :

« أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ » . (٣ مرات) .

« اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ (مَا أَمْسَى) بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فمِنكَ وَحْدَكَ ، لاَ شَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ » . « يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ » .

* عند النظر في المرآة :

« الحَمْدُ للهِ ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي ، فَحَسِّنْ خُلُقِي وحَرِّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ » .

* عند رؤية ما يعجبه أو يستحسنه :

« بِسْمِ اللهِ ، مَا شَاءَ اللهُ ، لا قُوَّةَ إلا باللهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » .

* عند السَّفر أو ركوب المواصلات :

أمَّا عند السفر فيُكَبِّرُ ويقول : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا : الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى .

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ وَالْوَلَدِ » .

ويكرر : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

وإذا ركب فعلاً قال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ، ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

* الدعاء إذا رجع :

« الحَمْدُ للهِ . آيبُونَ تائبُونَ عَابِدُونَ . لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » .

* دعاء المسافر لمن يخلُفُه :

يقول : « أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ ودائعُهُ ، أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَاتِكُمْ وَخَواتِيمَ أَعْمَالِكُمْ ، زَوَّدَكُمُ اللهُ التَّقْوَى وَغَفَرَ لَكُمْ ، وَيَسَّرَ لَكُمُ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ » .

* ما يقوله الضيف بعد الطعام :

يقول : « أَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلاَئِكَةُ الأَخْيَارُ ، وَذَكَرَكُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاغْفِرْ لَهُمْ إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

* الدعاء عند العُطَاس والتَّثَاؤُب :

إذَا عطسْتَ فَاسْتُرْ فَمَكَ بنحو منديل أو بيديك ، وحوّل وجهك بعيداً ، ثم احْمَدِ الله ، وعلى السامع أن

يقول : « يَرحَمُكَ اللهُ » ، فيرد العاطس قائلاً : « يَغْفِرُ اللهُ لَنا ولَكُمْ » أو « يَهْدِيكُمُ اللهُ ويُصْلِحُ بالَكُمْ » .

أمَّا المُتَثَائِبُ فعليه أن يَسْتُرَ فمه أيضاً ، وليَسْتَعِذْ بالله من الشيطان الرَجيم .

* الدعاء عند التشاؤم :

« اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِي بالحَسَنَات إلاَّ أَنتَ ، وَلاَ يَذْهَبُ بالسَّيْئَات إلاَّ أنتَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بَالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ الْطُفْ بنَا فيمَا جرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ .. اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

* عند دخول السوق أو العمل :

« لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيِي ويُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

* عند رؤية باكورة الثَّمر والزُّروع :

يقول : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنَا ،

وَبارِكْ لَنَا في زرْعنا ، وَبَارِكْ لَنا في صَاعنَا ، وَبارِكْ لَنا في مُدِّنَا ، وَبارِكْ لَنا فِيما أَعْطَيْتَنَا .. اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَنا أَوَّلَهُ فَأَرِنا آخِرَهُ » .

ويُعطيه أصغَر من يحضره من الولدان (إن وجد) .

* الدعاء للمتزوج :

يقول له ولزوجه : « بَارَكَ اللهُ لَكُمَا ، وبارَكَ عَلَيْكُمَا ، وجَمعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ ، وَجَعَلَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّب » .

* الدعاء للمولود :

يُؤَذَّنُ في (أُذُنِ المولودِ اليُمْنى) ، وتُقَام الصَّلاة في (أذنه اليُسرى) ، ويُدْعَى له بجوامع الخير ، خصوصاً بعد الولادة مباشرة ، ويُسَمَّى بأحسن الأسماء ، ويُحْتَفل به ، ويُذْبَح له يوم السابع ، فكل هذا سنة صحيحة .

* دعاء زيارة المريض :

« بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، وَاللهُ يَشْفِيكَ ، مِن كُلِّ دَاءٍ فِيكَ .. أَذْهِب البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ وَأَنتَ الشَّافِي ، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ

شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقماً » ، ثم يبشره بالشفاء والعافية ، ولا يبحث في أدويته وعلاجاته ، ولا يطيل الجلوس عنده مهما يكن الشأن إلا أن يكون خادماً له ، أو زوجة ، أو ابناً ، أو ممرضاً ، أو طبيباً ، ويكثر أن يبشره ويرضيه .

* دعاء المريض لنفسه :

يكرر قوله تعالى : ﴿ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ والمعوِّذَات ، والأذكار المباركة .

* الدعاء عند رؤية الهلال :

ينطق بالشهادتين ، ويقول : « اللَّهُمَّ أَهلَّهُ عَلَيْنَا بالأمْنِ والإيمَان ، والسّلامة والإسْلام ، هلال رُشْدٍ وخَيْرٍ إن شَاءَ اللّٰهُ ، ربّي وربُّك اللّٰهُ ، آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ .. الحَمْدُ للّٰه الذي أَذْهَبَ بشهرٍ وجاء بشهرٍ .. الحَمْدُ للّٰه ربّ العالمين » .

* من مواطن التكبير :

يُكَبِّرُ الإنسان عند البشائر ، ويسجد لله سجدة الشكر ،

ويتصدق إن استطاع ، ويكبر عند الغضب ، ويتوضأ ويغير الوضع الذي كان عليه . .

وَيُكَبِّرُ عند الأهوال والنوازل الشخصية أو العامة ، والكوارث الكونية كالزلازل والأمطار والأعاصير والحرائق والكسوف والخسوف ، ويصلي ويطيل الأركان ويكثر الابتهال ، ويكرر دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **اللَّهُمَّ لا تقْتُلْنَا بغَضَبِكَ ، ولا تُهْلِكْنَا بعَذَابِكَ** » .

ويقول : « **اللَّهُمَّ الطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ** » . .

ويعود إلى التكبير حتى يأتي الله بالفرج .

---

* باب الدعاء بالمأثور باب واسع ، ومن أراد المزيد من أذكاره صلى الله عليه وآله وسلم في الأوقات والأحوال والأعمال المختلفة فعليه بكتب : عمل اليوم والليلة للنسائي وابن السني والسيوطي ، والأذكار للنووي ، والكلم الطيب لابن تيمية ، وشرحه الوابل الصيب لابن القيم ، وعدة الحصن الحصين لابن الجزري ، وشرحه تحفة الذاكرين للشوكاني ، ونزل الأبرار لصديق خان ، وغير ذلك .

* لمعرفة آداب الدعاء وأحكامه وشروطه ومسائله عليك بكتاب (فواتح المفاتح) للإمام الرائد رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الورد اليومي المؤكد

على كل أخ لنا في الله بعد أداء الفرائض ، وما استطاع من النوافل الالتزام بمقرر دوري من القرآن الكريم (وإن قل) حتى يختم المصحف ، ثم يعود إليه (مهما طال به الوقت) .

وعليه أوراد هامة يلتقى فيها بمولاه ، وهي مفصلة في (التعريف بالطريقة ، ورسالة البداية ، والبيت المحمدي) لكن الورد المحتّم عليه يومياً هو الاستغفار ، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم التهليل ، يومياً كلٌّ منها مائة مرة ، فإن اضطر فثلاثة وثلاثين ، فإن زاد الاضطرار فعشر مرات من كل صيغة ، وخصوصاً في المساء بالشروط الشرعية المقررة ، وإن كرره صباحاً ومساء كان أفضل ، أما الذكر بالأسماء الحسنى فيرجع إلى بيانه في (التعريف بالطريقة ، ورسالة البداية ، والبيت المحمدي) فإنه بالغ الأهمية .

الباب الثاني

أوراد وأحزاب وصلوات ودعوات أشياخنا

رضي الله عنهم

(١) الأسماء الحسنى المشهورة والمأثورة .

(٢) أحزاب البر ، والبحر ، والنصر ، والأمان للشاذلي .

(٣) وظيفة الإمام أحمد بن زروق (سفينة النجا) .

(٤) توسل الإمام أحمد بن ناصر الدرعي .

(٥) صلوات الشيخ ابن بشيش الخالصة والممزوجة .

(٦) ياقوتة سيدي محمد الفاسي الشاذلي .

(٧) صلوات البدوي ، والتازية ، والفاتح، والعظيمية ، والشافعية ، والبهاء ، والمحتاج .

(٨) المسبعات العشر للإمام الخضر .

(٩) خواتيم المسبعات للإمام إبراهيم الخليل الشاذلي .

(١٠) الأسماء الإدريسية ، ودعاء الإخوان .

من مقدمات الذكر

يقول أشياخنا رضي الله تعالى عنهم :

(١) إذا أردتَ الدعاء فاقرأ قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ ثم تدعو بما تشاء .

(٢) وإذا أردت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقرأ قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ ، ثم تصلي وتسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بما تشاء ، على ما يوفق الله تعالى .

(٣) وإذا أردت الذكر أو التسبيح فاقرأ قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾ ، ثم تذكر الله تعالى أو تسبحه . . وهكذا ؛ فإنك حين تفعل ذلك كأنك سمعت الأمر من الله ، ثم أخذت في التنفيذ طاعة له وتذللاً بين يديه ، فيرجى لك الإجابة والقبول بإذنه عز وجل .

مقدمة أسماء الله الحسنى

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ للهِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَنْ وَالاَهُ ، في مَبْدَأ كُلِّ أَمْرٍ ومُنْتَهَاهُ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَسُبْحَانَ رَبِّي الْعَلِيِّ الأَعْلَى الْوَهَّابُ .

أسماء الله الحسنى المشهورة

نَدْعُوكَ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : الرَّحْمَنُ . الرَّحِيمُ . الْمَلِكُ . الْقُدُّوسُ . السَّلامُ . الْمُؤمِنُ . الْمُهَيْمِنُ . الْعَزِيزُ . الْجَبَّارُ . الْمُتَكَبِّرُ . الْخَالِقُ . الْبَارِىءُ . الْمُصَوِّرُ . الْغَفَّارُ . الْقَهَّارُ . الْوَهَّابُ . الرَّزَّاقُ . الْفَتَّاحُ . الْعَلِيمُ . الْقَابِضُ الْبَاسِطُ . الْخَافِضُ الرَّافِعُ . الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ . السَّمِيعُ . الْبَصِيرُ . الْحَكَمُ . الْعَدْلُ . اللَّطِيفُ . الْخَبِيرُ . الْحَلِيمُ . الْعَظِيمُ . الْغَفُورُ . الشَّكُورُ . الْعَلِيُّ . الْكَبِيرُ . الْحَفِيظُ . الْمُقِيتُ . الْحَسِيبُ . الْجَلِيلُ . الْكَرِيمُ . الرَّقِيبُ . الْمُجِيبُ . الْوَاسِعُ . الْحَكِيمُ . الْوَدُودُ . الْمَجِيدُ .

الْبَـاعثُ . الشَّـهِـيدُ . الحْقُّ . الْوَكِـيلُ . الْقَـوِيُّ . الْمَتِـينُ . الْوَلِيُّ . الحْـمِـيـدُ . الْمُحْـصِي . الْمُبْـدِىءُ . الْمُعِـيـدُ . الْمُحْـيِي الْمُمِـيـتُ . الحْيُّ . الْقَـيُّـومُ . الْوَاجِـدُ . الْمَاجِـدُ . الْوَاحِـدُ . الصَّـمَدُ . الْقَادِرُ . الْمُقْتَـدِرُ . الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ . الأَوَّلُ . الآخِرُ . الظَّـاهِرُ الْبَـاطِنُ . الْوَالِي . الْمُتَعَالِي . الْبَـرُّ . التَّـوابُ . الْمُنتَـقِمُ . الْعَـفُـوُّ . الرَّءُوفُ . مَـالِكُ الْمُلْك . ذُو الجْـلاَلِ وَالإِكْرَامِ . الْمُقْسِطُ . الجْـامِعُ . الْغَنِيُّ . الْمُغْنِي . الْمَانِعُ . الضَّـارُّ النَّافِعُ . النُّورُ . الـهَـادِي . الْبَـدِيعُ . الْبَـاقِي . الْوَارِثُ . الرَّشِيدُ . الصَّبُورُ .

الَّذِي تَقَدَّسَتْ عَنِ الأَشْبَاهِ ذَاتُهُ ، وَتَـنَزَّهَـتْ عَنْ مُشَابَهَةِ الأَمْثَالِ صِفَاتُهُ ، وَاحِـدٌ لاَ مِنْ قِلَّةٍ ، وَمَوْجُـودٌ لاَ مِنْ عِلَّةٍ ، بِالْبِرِّ مَعْرُوفٌ ، وَبِالإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ ، مَعْرُوفٌ بِلاَ غَايَةٍ ، وَمَوْصُوفٌ بِلاَ نِهَايَةٍ ، أَوَّلٌ بِلاَ ابْتِدَاءٍ ، وَآخِرٌ بِلاَ انتِهَاءٍ ، لاَ يُنْسَبُ إِلَيْـهِ الْبَنُونُ ، وَلاَ يُفْنِيـهِ تَدَاوُلُ الأَوْقَـاتِ ، وَلاَ تُوهِنُهُ السُّنُونُ ، كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ قَـهْرُ عَظَمَـتِـهِ ، وَأَمْـرُهُ

بالْكَاف وَالنُّون ، بذكْرِه أَنس الْمُخْلصُونَ ، وَبرُؤيَته تَقَرُّ الْعُيُونُ ، وبتوحيده ابْتَهَجَ الْمُوَحِّدُونَ .

هَدَى أَهْلَ طَاعَته إِلَى صراطٍ مُسْتَقيمٍ ، وأَبَاحَ أَهْلَ مَحبَّته جنّات النَّعيمِ ، وعَلمَ عَدَدَ أَنْفَاس مَخْلُوقَاته بعلْمه الْقَديمِ ، ويَرَى حَرَكَات أَرْجُلِ النَّمْلِ فِي جُنْحِ اللَّيلِ الْبَهيمِ ، يُسَبِّحُهُ الطَّائِرُ فِي وَكْرِه ، ويُمَجِّدُهُ الْوَحْشُ فِي قَفْرِه ، مُحِيطٌ بعَمَلِ الْعَبْد سرِّه وجَهْرِه ، وَكَفِيلٌ للْمُؤْمنين بتَأْييده ونَصْرِه ، وتَطْمَئنُّ الْقُلُوبُ الْوَجلَةُ بذكْره ، وكَشْف ضُرِّه ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ ، أَحَاطَ بكُلِّ شَيءٍ علْماً ، وغَفَرَ ذُنُوبَ الْمُسْلمين كَرماً وحلْماً ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

اللَّهُمَّ اكْفنَا السُّوءَ بمَا شئْتَ وكَيْفَ شئْتَ ، إِنَّك عَلَى مَا تَشَاءُ قَديرٌ ، يَا نعْمَ الْمَوْلَى وَيَا نعْمَ النَّصيرُ ، غُفْرَانَك ربَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَليِّ الْعَظيمِ .

سُبْحَانَكَ لا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، جَلَّ وَجْهُكَ وَعَزَّ جَاهُكَ ، يَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِه ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِه ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

مع أسماء الله الحسنى

أسماء الله الحسنى الـ (٩٩) الجارية على الألسن ، هي إحدى الروايات الكثيرة التى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي بعضها أسماء لا توجد في الروايات الأخرى ؛ ولهذا جمعنا منها ما شاء الله مما في القرآن وفي الروايات الحديثية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسميناها (الأسماء المأثورة) حتى يتهيأ للعابد بركة الذكر بأكثر أسماء الله التي تبعثرت في مختلف الروايات علماً بأن صفات الله وأسماءه من الكمال ، والكمال لا يتناهى ، فصفاته العلية لا تتناهى ، ولا بأس من قراءة أسماء الله الحسنى منظومة ، كما لا بأس بقراءتها منثورة ، فالمهم الدعاء والتوجه إلى الله تعالى بها . وعلى الله قصد السبيل .

المجموعة المأثورة من الأسماء الحسنى

وتُوصَل في التلاوة بالمجموعة المشهورة التي أسلفنا ذكرها لمن شاء أن يجمع بين المشهور والمأثور ، فيقول العابد بعد قوله هناك : (يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام) :

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : يَا رَبَّنَا . يا إِلَهَنَا . يَا مَوْلانَا .
يَا مَالِكُ . يَا مُحِيطُ . يَا قَدِيرُ . يَا عَالِمُ . يَا عَلاَّمُ .
يَا نَصِيرُ . يَا شَاكِرُ . يَا قَرِيبُ . يَا سَرِيعُ . يَا فَاطِرُ .
يَا قَاهِرُ . يَا حَافِظُ . يَا خَلاَّقُ . يَا كَافِي . يَا وَفِيّ .
يَا وَافِي . يَا مَلِيكُ . يَا وِتْرُ . يَا أَكْرَمُ . يَا أَحَدُ . يَا فَرْدُ .
يَا بَادِىءُ . يَا قَدِيمُ . يَا دَائِمُ . يَا قَائِمُ . يَا أَبَرُّ . يَا أَعَزُّ .
يَا أَعْلَى . يَا حَنَّانُ . يَا مَنَّانُ . يَا دَيَّانُ . يَا بُرْهَانُ .
يَا سُلْطَانُ . يَا مُسْتَعَانُ . يَا بَاهِرُ . يَا غَالِبُ . يَا سَيِّدُ .
يَا عَادِلُ . يَا رَاشِدُ . يَا جَمِيلُ . يَا كَفِيلُ . يَا مُبِينُ .
يَا مُنِيبُ . يَا مُثِيبُ . يَا مُنِيرُ . يَا سَامِعُ . يَا رَافِعُ .
يَا صَادِقُ . يَا فَاتِحُ . يَا قَاسِمُ . يَا جَوَادُ . يَا مُتَفَضِّلُ .

يَا مُحْسِنُ . يَا مُعْطِي . يَا مُغِيثُ . يَا مُنْعِمُ . يَا تَامُّ . يَا مُدَبِّرُ . يَا بَارُّ . يَا أَبَرُّ . يَا غَافِرَ الذَّنْبِ . يَا قَابِلَ التَّوْبِ . يَا شَدِيدَ الْعِقَابِ . يَا ذَا الطَّوْلِ . يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ . يَا ذَا الْعَرْشِ . يَا ذَا الْفَضْلِ . يَا ذَا الْمَعَارِجِ . يَا ذَا الْقُوَّةِ . يَا ذَا الرَّحْمَةِ . يَا ذَا الْمَغْفِرَةِ . يَا فَالِقَ الإِصْبَاحِ . يَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى . يَا أَهْلَ التَّقْوَى . يَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ . يَا رَبَّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ . يَا رَبَّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ . يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ . يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ . يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ . يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ . يَا خَيْرَ الْحَاكِمِينَ . يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ . يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ . يَا خَيْرَ الْفَاتِحِينَ . يَا خَيْرَ الْفَاصِلِينَ . يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ . يَا خَيْرَ الْوَارِثِينَ . يَا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ . يَا خَيْرَ الْمَاكِرِينَ . يَا خَيْرَ الرَّاحِمِينَ . يَا مَنْ ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ . يَا نِعْمَ الْمَوْلَى . وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ .

خواتيم الأسماء الحسنى

وهي أدعية خفيفة من صحيح الوارد في السنة الثابتة : نختم بها وللمتعبد أن يدعو بعدها بما شاء مما يحسه ويهمه فيقول :

يَا نِعْمَ الْمَوْلَى ، وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ : يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يَا مَنْ لاَ يَنسَى مَن ذَكَرَهُ ، وَلاَ يُخَيِّبُ مَن رَجَاهُ ، وَلاَ يَكِلُ مَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ ، يَا مُؤنِس كُلِّ وَحِيدٍ ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ فَرِيدٍ ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَن لاَ يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ ، وَلاَ يَهْتِكُ السِّتْرَ ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، يَا مُبْتَدِىءَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّنَا ، وَيَا سَيِّدَنَا ، وَيَا مَوْلاَنَا ، وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا ، يَا مَن لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَنتَ الأَوْلُ

فَلَيْسَ قبلَكَ شَيءٌ ، وَأَنتَ الآخرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شيءٌ ، وَأَنتَ الظَاهِرُ فَلَيْسَ فوقَكَ شيءٌ ، وَأَنتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شيءٌ ..

أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنكَ ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ باسْمِكَ الأَعْظَمِ ، وأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَأَن تُعْطِيَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وابنُ عَبْدِكَ ، وابْنُ أَمَتِكَ ، أنَا فِي قَبْضَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنزلتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِندَكَ ، أن تَجْعَلَ الْقُرآنَ

الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ بَصَرِي ، وَجَلاءَ حُزْنِي ، وذِهَابَ هَمِّي ..

يَا نُورَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا زَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا جَبّارَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا عِمَادَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا قَيُّومَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ..

يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ ، الْمُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، الْمُرَوِّحَ الْغَمِّ عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، وَكَاشِفَ السُّوءِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ) ثلاثاً ..

ثم يدعو بما شاء . . ثم يقول : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا بِبَرَكَةِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الفاتحة .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

التعريف بالإمام أبي الحسن الشاذلي

اسمه : « علي » ، ولقبه : « تقي الدين » ، وكنيته : « أبو الحسن » ، وشهرته : « الشاذلي » ، وأبوه : « عبد الجبار » ، وهو شريف إدريسي عَلَوي ، نسبه ينتهي إلى الإمام « الحسن بن علي » ، ولد عام ٥٩٣ هـ بقرية (غمارة) المغربية القريبة من مدينة (سبتة) ، وتلقى علومه الإبتدائية على شيوخها .

تاقت نفسه وهو صبيٌّ يدرس إلى سلوك طريق القوم فاتجه إلى أبي عبد الله بن أبي الحسن بن حرازم ، وتلقى منه مبادىء الطريق الصحيح بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان قد رحل إلى تونس ، وتلقى على شيوخها جميع العلوم الدينية ، وتفوق فيها حتى كانت له الرياسة على رجالها .

ثم كانت له سياحات كثيرة ؛ فقد دخل أكثر بلاد المغرب وأفريقية ، وأدى (الحج والعمرة) مرات كثيرة ، ودخل مصر وفلسطين والشام ، ورحل إلى العراق وغيرها .

وقد لقي أبا سعيد الباجي بتونس وشهد له بالولاية ، كما التقى أيضاً بأبي الفتح الواسطي بالعراق ، وشهد له بالعلم والإرشاد والبركة . . وكان الشيخ يطلب (القطب) بالعراق فأخبره أبو الفتح أن القطب في بلاده ؛ فرجع الشيخ إلى

المغرب وبحث حتى اجتمع بالقطب سيدي الشيخ (أبي محمد عبد السلام بن مشيش) الشريف الحسيني بتطوان .

ثم ارتحل إلى شمال إفريقية ، وسكن بها بلداً تسمى (شاذلة) بتونس وإليها ينسب ، ثم رحل إلى الإسكندرية وأقام بها ، وأكثر الأولياء المشهورين بها الآن من تلاميذه ، وعلى رأسهم مولانا أبي العباس المرسي ، وتلميذه ياقوت العرشي ، والإمام البوصيري ، والشاطبي ، والقباري ... إلخ ، وكان مقره فيها مسجد العطارين . وكان يزور القاهرة ، واجتمع فيها أثناء الحرب الصليبية بالمنصورة مع سلطان العلماء الإمام العز ابن عبد السلام ، وسلطان المحدِّثين زكي الدين المنذري ، وغيرهم من كبار العلماء، وكان مقره بالقاهرة عند زيارتها المدرسة الكاملية بالجمالية (جامع الكامل الآن) .

وقد شارك في الحروب الصليبية بالمنصورة مع أتباعه ، وقد أُسرَ في هذه الواقعة (لويس التاسع) ملك فرنسا ووُضع ومن معَه في بيت ابن لقمان الشاذلي ، وقد توفي الشيخ الشاذلي وهو في طريقه إلى الحجاز بصحراء (حُمَيْثَرَة عيذاب) بين الصعيد والقصير عام (٦٥٦ هـ) ومسجده وضريحه معروف يُزار من طريق قنا وأسوان رضي الله عنه .

التعريف بحزب البر

لمولانا الإمام أبي الحسن الشاذلي عدد كبير جداً من الأحزاب والأوراد والأدعية ، ومن أشهرها حزب (البَرِّ) المعروف أيضاً بـ (**الحزب الكبير**) ، وهذا الحزب كله من أدعية الكتاب والسنة ، إما باللفظ أو المعنى ، وهو من أبلغ المأثورات الصوفية لغة وبياناً ، وأحفلها بالأسرار والأنوار وروائع الأذكار ، رغم أن للشيخ نحو عشرة أحزاب وعشرات الأدعية .

يقول أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عن هذا الحزب : « والله ما وضعت فيه حرفاً إلا بإذن من ربي ، وأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » . وما كتب منه كلمة إلا وهو على وضوء وبعد صلاة نافلة ابتغاء الفيض والمدد . **وقال أيضاً عنه** : « من قرأ حزبنا هذا فله ما لنا وعليه ما علينا » . .

وقد شرحه أئمة من بينهم : عبد النور العمراني والبناني ، وأبو زيد عبد الرحمن الفاسي ، وابن باخلا ، كما شرحه الشيخ زروق في كتابه « **التحفة البهية** » ، والشيخ عمر الشبراوي في « **تنوير الصدر** » ، والشيخ أبو المحاسن القاوقجي في « **البدر المنير** » ، وغيرهم من كبار الأئمة العلماء رضي الله تعالى عنهم جميعاً .

حزب البَرِّ
المعرُوف بالحزب الكبير
للإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

﴿ الَـر ﴾ .

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ .

﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ .

﴿ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ .

﴿ طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝٤ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي بِالْجَهَالَةِ مَعْرُوفٌ ، وأنتَ بِالْعِلْمِ مَوْصُوفٌ ، وَقَدْ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِن جَهَالَتِي بِعِلْمِكَ ، فَسَعْ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ كَمَا وَسِعْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يَا اللَّهُ ، يَا مَالِكُ ، يَا وَهَّابُ ، هَبْ لَنَا مِن نُعْمَاكَ مَا

عَلِمْتَ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ ، وَاكْسُنَا كِسْوَةً تَقِنَا بِهَا مِنَ الْفِتَنِ فِي جَمِيعِ عَطَايَاكَ ، وَقَدِّسْنَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُوجِبُ نَقْصًا مِمَّا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ .

يَا اللهُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا كَبِيرُ ، نَسْأَلُكَ الْفَقْرَ مِمَّا سِوَاكَ ، وَالْغِنَى بِكَ حَتَّى لاَ نَشْهَدَ إِلاَّ إِيَّاكَ ، وَالْطُفْ بِنَا فِيهِمَا لُطْفاً عَلِمْتَهُ يَصْلُحُ لِمَنْ وَالاَكَ ، وَاكْسُنَا جَلاَبِيبَ الْعِصْمَةِ فِي الأَنْفَاسِ وَاللَّحَظَاتِ ، وَاجْعَلْنَا عَبِيداً لَكَ فِي جَمِيعِ الحَالاَتِ ، وَعَلِّمْنَا مِنْ لَدُنْكَ عِلْماً نَصِيرُ بِهِ كَامِلِينَ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الحَمِيدُ ، الرَّبُّ الْمَجِيدُ ، الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ، تَعْلَمُ فَرَحَنَا بِمَاذَا ، وَلِمَاذَا ، وَتَعْلَمُ حُزْنَنَا كَذَلِكَ ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ كَوْنَ مَا أَرَدْتَهُ فِينَا وَمِنَّا ، وَلاَ نَسْأَلُكَ دَفْعَ مَا تُرِيدُ ، وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ التَّأْيِيدَ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِكَ فِيمَا تُرِيدُ ، كَمَا أَيَّدْتَ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَخَاصَّةَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ خَلْقِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنتَ تحكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ، فَهَنِيئاً لِمَنْ عَرِفَكَ فَرَضِيَ بِقَضَائِكَ ، وَالْوَيلُ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْكَ ، بَلِ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَلَمْ يَرْضَ بِأَحْكَامِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالذُّلِّ حَتَّى عَزُّوا ، وَحَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْفَقْدِ حَتَّى وَجَدُوا ، فَكُلُّ عِزٍّ يَمْنَعُ دُونَكَ فَنَسْأَلُكَ بَدَلَهُ ذُلاًّ تَصْحَبُهُ لَطَائِفُ رَحْمَتِكَ ، وَكُلُّ وَجْدٍ يَحْجُبُ عَنكَ فَنَسْأَلُكَ عِوَضَهُ فَقْداً تَصْحَبُهُ أَنْوَارُ مَحَبَّتِكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ ظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى مَنْ أَحْبَبْتَهُ ، وَظَهَرَتِ الشَّقَاوَةُ عَلَى مَنْ غَيْرُكَ مَلَكَهُ ؛ فَهَبْ لَنَا مِن مَوَاهِبِ السُّعَدَاءِ ، وَاعْصِمْنَا مِن مَوَارِدِ الأَشْقِيَاءِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَجَزْنَا عَنْ دَفْعِ الضُّرِّ عَنْ أَنفُسِنَا مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ بِمَا نَعْلَمُ ، فَكَيْفَ لاَ نَعْجَزُ عَن ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لاَ نَعْلَمُ بِمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَقَدْ أَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا ، وَالْمَدْحَ وَالذَّمَّ أَلْزَمْتَنَا ؛ فَأَخُو الصَّلاَحِ مَنْ أَصْلَحْتَهُ ، وَأَخُو الْفَسَادِ مَنْ

أَضْلَلتَهُ ، وَالسَّعيدُ حَقّاً مَنْ أَغْنَيْتَهُ عَنِ السُّؤَالِ منْكَ ، وَالشَّقِيُّ حَقّاً مَنْ حَرَمْتَهُ مَعَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ لَكَ ؛ فَاغْنَنَا بِفَضْلِكَ عَن سُؤَالِنَا منكَ ، وَلاَ تَحْرِمْنَا مِن رَّحْمَتِكَ مَعَ كَثْرَةِ سُؤَالِنَا لَكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ ، يا جَبَّارُ ، يَا قَهَّارُ ، يَا حَكِيمُ ، نَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا خَلَقْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن ظُلْمَةِ مَا أَبْدَعْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن كَيْدِ النُّفُوسِ فِيمَا قَدَّرْتَ وَأَرَدْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ الْحُسَّادِ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ ، وَنَسْأَلُكَ عِزَّ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ كَمَا سَأَلَكَهُ نَبِيُّكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، عِزَّ الدُّنيَا بِالإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَعِزَّ الآخِرَةِ بِاللِّقَاءِ وَالْمُشَاهَدَةِ ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ ، وَكُلِّ شَيءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

أقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِبَسْطِ يَدَيْكَ ، وكَرَمِ وجْهِكَ ، ونُورِ عَيْنِكَ ، وكَمَالِ أَعْيُنِكَ ، أن تُعْطِيَنَا خَيْرَ مَا نَفَذَتْ بِهِ مَشِيئَتُكَ ، وتَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ ، وأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، واكْفِنَا شَرَّ مَا هُوَ ضِدٌّ لِذَلِكَ ، وأَكْمِلْ دِينَنَا ، وأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، وهَبْ لَنَا حِكْمَةَ الْحِكْمَةَ الْبَالِغَةَ مَعَ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ ، وَالْمَوْتَةِ الْحَسَنَةِ ، وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِنَا بِيَدِكَ ، وَحُلْ بَيْنَنَا وبَيْنَ غَيْرِكَ فِي الْبَرْزَخِ وَمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ بِنُورِ ذَاتِكَ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِكَ ، وَجَمِيلِ فَضْلِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يَا اللّٰهُ ، يَا عَليُّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا سَمِيعُ ، يَا قَرِيبُ ، يَا مُجِيبُ ، يَا وَدُودُ ، حُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ ، وَالْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ ، وَظُلْمِ الْعِبَادِ ، وَسُوءِ الخُلُقِ ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَاقْضِ عَنَّا تَبِعَاتِنَا ، وَاكْشِفْ عَنَّا السُّوءَ ، وَنَجِّنَا مِنَ الْغَمِّ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْهُ مَخْرَجاً ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يَا اللّٰهُ ، يَا اللّٰهُ ، يَا اللّٰهُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا رَزَّاقُ ، يَا قَوِيُّ ، يَا عَزِيزُ ، لَكَ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، تَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن تَشَاءُ وَتَقْدِرُ ، فَابْسُطْ لَنَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تُوصِّلُنَا بِهِ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَمِن رَّحْمَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نِقْمَتِكَ ، وَمِنْ حِلْمِكَ مَا يَسَعُنَا بِهِ عَفْوُكَ ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ الَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لأَوْلِيَائِكَ ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَائِكَ ، وَزَحْزِحْنَا فِي الدُّنْيَا عَن نَّارِ الشَّهْوَةِ ، وَأَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِي مَيَادِينِ الرَّحْمَةِ ، وَاكْسُنَا مِن نُورِكَ جَلابِيبَ الْعِصْمَةِ ، وَاجْعَلْ لَنَا ظَهِيراً مِنْ عُقُولِنَا ،

وَمُهَيمنًا من أرْوَاحنَا ، وَمُسَخِّرًا من أنفُسنَا ﴿ كَيْ نُسَبّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بنَا بَصِيرًا ﴾ ، وهَبْ لنَا مُشَاهَدَةً تَصْحَبُهَا مُكَالَمَة ، وَافْتَحْ أسْمَاعَنَا وأبْصَارَنَا ، وَاذْكُرْنَا إِذَا غَفَلْنَا عَنكَ بأَحْسَنَ مِمَّا تَذْكُرُنَا به إِذَا ذَكَرْنَاكَ ، وَارْحَمْنَا إِذَا عَصَيْنَاكَ بأتَمَّ مِمَّا تَرْحَمُنَا بِه إِذَا أَطَعْنَاكَ ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَالْطُف بنَا لُطْفاً يَحْجُبُنَا عَنْ غَيْرِكَ وَلاَ يَحْجُبْنَا عَنكَ ؛ فَإِنَّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

اللَّهُمّ إنَّا نَسْأَلُكَ لِسَاناً رَطباً بذِكْرِكَ ، وَقَلْبًا مُنَعَّمًا بِشُكْرِكَ ، وبَدناً هيناً ليّناً بطَاعَتكَ ، وَاعْطنَا مَعَ ذَلكَ مَا لاَ عَيْنٌ رأتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمعَتْ ، وَلاَ خَطرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، كَمَا أخْبَرَ بِه رَسُولُكَ صَلَى اللّهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ ، حَسَبَ مَا عَلمْتَهُ بعلْمكَ ، وَاغْنِنَا بلاَ سَبَبٍ ، وَاجْعَلْنَا سَبَبَ الْغِنَى لأَوْلِيَائكَ ، وَبَرْزَخًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمّ إِنَّا نسْأَلُك إيمَانا دائماً ، ونسْأَلُك قَلْباً خَاشعاً ، وَنَسْأَلُك علْماً نافعاً ، ونسأَلُك يقيناً صادقاً ، وَنَسْأَلُك ديناً قَيِّمًا ، ونسأَلُك الْعَافيَةَ من كُلِّ بليّة ، ونسأَلُك تمام الْعَافيَة ، ونَسْأَلُك دوام الْعَافيَة ، ونَسْأَلُك الشُكْر على الْعَافيَة ، ونَسْأَلُكَ الْغنى عن النَّاس (ثلاثاً) .

اللَّهُمّ إِنَّا نسْأَلُك التَّوبة الْكَاملَة ، والْمَغْفرَة الشَّاملة ، وَالْمحبَّة الْكَاملَة الجامعة ، والخُلَّة الصَّافيَة ، والْمَعْرفة الْوَاسعَة ، والأَنْوَار السَّاطعَة ، والشَّفَاعَة الْقَائمَة ، والحُجَّة الْبَالغة ، والدَّرَجَة الْعَاليَة ، وفُكَّ وثَاقَنا من الْمَعْصيَة ، ورهَانَنا من النِّعْمَة بمواهب الْمنَّة .

اللَّهُمَّ إِنَّا نسْأَلُك التَّوْبَة ودوامها ، ونَعُوذُ بك من الْمَعْصيَة وأَسْبَابِهَا ؛ فذَكِّرنا بالخوْف منك قبْلَ هُجُوم خَطَرَاتها ، واحملْنا على النَّجاة منْهَا ، ومن التَّفكُّر في طَرَائقها ، وامْحُ من قُلُوبنا حلاوة ما اجْتَنيْنَاهُ منْهَا ، واسْتَبْدلْهَا بالْكَراهَة لها ، والطَّعْمِ لِمَا هُو بضدِّهَا ، وأَفضْ

عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ ، حَتَّى نَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى السَّلاَمَةِ مِن وَبَالِهَا ، وَاجْعَلْنَا عِندَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَةِ ، عَالِمِينَ بِهَا ، وَارْأَفْ بِنَا رَأْفَةَ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ عِندَ الشَّدَائِدِ وَنُزُولِهَا ، وَأَرِحْنَا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَغُمُومِهَا ، بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ تَوْبَةً سَابِقَةً مِنكَ إِلَيْنَا ؛ لِتَكُونَ تَوْبَتُنَا تَابِعَةً إِلَيْكَ مِنَّا ، وَهَبْ لَنَا التَّلَقِّي مِنكَ كَتَلَقِّي آدَمَ مِنكَ الْكَلِمَاتِ ، لِيَكُونَ قُدْوَةً لِوَلَدِهِ فِي التَّوْبَةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِنَادِ وَالإِصْرَارِ وَالشَّبَهِ بِإِبْلِيسَ رَأْسِ الْغُوَاةِ ، وَاجْعَلْ سَيِّئَاتِنَا سَيِّئَاتِ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلاَ تَجْعَلْ حَسَنَاتِنَا حَسَنَاتِ مَنْ أَبْغَضْتَ ، فَالإِحْسَانُ لاَ يَنفَعُ مَعَ الْبُغْضِ مِنكَ ، وَالإِسَاءَةُ لاَ تَضُرُّ مَعَ الْحُبِّ مِنكَ ، وَقَدْ أَبْهَمْتَ الأَمْرَ عَلَيْنَا لِنَرْجُوَ وَنَخَافَ ، فَآمِنْ خَوْفَنَا ، وَلاَ تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا ، وَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا ، فَقَدْ أَعْطَيْتَنَا الإِيمَانَ مِن قَبْلِ أَن نَسْأَلَكَ ، وَكَتَبْتَ وَحَبَّبْتَ ، وَزَيَّنتَ وَكَرَّهْتَ

وَأَطْلَقْتَ الأَلْسُن بمَـا بِهِ تَرْجَـمَتْ ، فَنعْمَ الرَّبُّ أَنتَ ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ ، فَاغْفِرْ لَنَا وَلاَ تُعَاقِبْنَا بِالسَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ ، وَلاَ بِكُفْرَانِ النِّعَمِ وَحِرْمَانِ الرِّضَا .

اللَّهُمَّ رَضِّنَا بِقَضَائِكَ ، وَصَبِّرْنَا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَعَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَعَنْ الشَّهَوَاتِ الْمُوجِبَاتِ لِلنَّقْصِ أَوِ الْبُعْدِ عَنكَ ، وَهَبْ لَنَا حَقِيقَةَ الإِيمَانِ بِكَ حَتَّى لاَ نَخَافَ غَيْرَكَ ، وَلاَ نَرْجُوَ غَيْرَكَ ، وَلاَ نُحِبَّ غَيْرَكَ ، وَلاَ نَعْبُدَ شَيْئًا سِوَاكَ ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ نَعْمَائِكَ ، وَغَطِّنَا بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ ، وَانْصُرْنَا بِالْيَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَأَسْفِرْ وُجُوهَنَا بِنُورِ صِفَاتِكَ ، وَأَضْحِكْنَا وَبَشِّرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ ، وَاجْعَلْ يَدَكَ مَبْسُوطَةً عَلَيْنَا وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَوْلاَدِنَا وَمَن مَعَنَا بِرَحْمَتِكَ ، وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَ أَقَلَّ مِن ذَلِكَ .

يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ (ثلاثاً) .

يَا مَنْ هُوَ هُوَ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ ، يَا ذَا الجَلاَلِ

وَالإِكْـرَامِ ، يَا مُـحِـيطاً بِاللَّيَـالِي وَالأَيَّامِ ، أَشْكُو إِلَـيْكَ مِنْ غَمِّ الْـحِجَابِ وَسُـوءِ الْحِـسَابِ وَشِـدَّةِ الْعَـذَابِ ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَوَاقِعٌ ، مَا لَهُ مِن دَافِعٍ إِن لَمْ تَرْحَمْنِي .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (ثلاثاً)

وَلَقَدْ شَكَى إِلَيْكَ يَعقُوبُ فَخَلَّصْتَهُ مِنْ حُزْنِه ، وَرَدَدْتَ عَلَيْـهِ مَـا ذَهَبَ مِن بَصَـرِه ، وَجَـمَـعْـتَ بَيْنَهُ وَبَـيْنَ وَلَدِه ، وَلَقَدْ نَادَاكَ نُوحٌ مِن قَبْلُ فَنَجَّيْتَهُ مِن كَرْبِه ، وَلَقَدْ نَادَاكَ أَيُّوبُ مِن بَعْدُ فَكَشَفْتَ مَـا بِه مِن ضُـرِّه ، وَلَقَـدْ نَادَاكَ يُونُسُ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَمِّه ، وَلَقَدْ نَادَاكَ زَكَرِيَّا فَوَهَبْتَ لَهُ وَلَداً مِن صُلْبِه بَعْدَ يَأْسِ أَهْلِه وَكِبَرِ سِنِّه ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا نَزَلَ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَنْقَذْتَهُ مِن نَّارِ عَدُوِّه ، وَأَنْجَيْتَ لُوطاً وَأَهْلَهُ مِنَ الْعَذَابِ النَّازِلِ بِقَومِه ، فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ إِن تُعَذِّبْنِي بِجَمِيعِ مَا عَلِمْتُ مِنْ عَذَابِكَ ، فَأَنَا حَقِيقٌ بِه ، وَإِنْ تَرْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَهُمْ مَعَ عَظِيمِ إِجْرَامِي فَأَنتَ أَوْلَى بِذَلِكَ وَأَحَقُّ مَنْ أَكْرَمَ بِهِ ، فَلَيْسَ كَرَمُكَ مَخْصُوصاً بِمَنْ

أَطَاعَك وأَقْبَلَ عليْكَ ، بَلْ هُوَ مَبْذُولٌ بَالسَّبْقِ لِمَن شِئْتَ مِنْ خَلَقْكَ وَإِنْ عَصَاكَ وأَعْرَضَ عَنْكَ ، وَلَيْس مِنَ الْكَرَمِ أَنْ لاَ تُحْسِنَ إلاَّ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَأَنتَ الْمُفْضَالُ الْغَنِيُّ ؛ بَلْ مِنَ الْكَرَمِ أَن تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَأَنتَ الرَّحِيمُ الْعَليُّ ، كَيفَ وَقَدْ أَمَرْتَنَا أَن نُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا ، فَأَنتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

(يَا اللّٰهُ ، يَا اللّٰهُ ، يَا اللّٰهُ) .

(يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ) .

(يا قَيُّومُ ، يا قَيُّومُ ، يا قَيُّومُ) .

يا مَنْ هُوَ هُوَ هُوَ ، يَا هُوَ يَا هُوَ ، إِن لَمْ نَكُن لِرَحْمَتِكَ أَهْلاً أَن نَنَالَهَا فَرَحْمَتُكَ أَهْلٌ أَن تَنَالَنَا .

(يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ) .

(يَا مَوْلاهُ ، يَا مَوْلاهُ ، يَا مَوْلاهُ) .

يَا مُغِيثَ مَنْ عَصَاهُ . (ثلاثاً) .

أَغِثْنَا أَغِثْنَا أَغِثْنَا يَا رَبِّ يَا كَرِيمُ .

وَارْحَمْنَا يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ .

يَا مَنْ ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

أَسْأَلُكَ الإِيمَانَ بِحِفْظِكَ ، إِيمَاناً يَسْكُنُ بِهِ قَلْبِي مِنْ هَمِّ الرِّزْقِ وَخَوْفِ الْخَلْقِ ، وَاقْرُبْ مِنِّي بِقُدْرَتِكَ قُرْباً تَمْحَقُ بِهِ عَنِّي كُلَّ حِجَابٍ مَحَقْتَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، فَلَمْ يَحْتَجْ لِجِبْرِيلَ رَسُولِكَ ، وَلَا لِسُؤَالِهِ مِنْكَ ، وَحَجَبْتَهُ بِذَلِكَ عَنْ نَارِ عَدُوِّهِ ، وَكَيْفَ لَا يُحْجَبُ عَنْ مَضَرَّةِ الأَعْدَاءِ مَنْ غَيَّبْتَهُ عَنْ مَنْفَعَةِ الأَحِبَّاءِ ، كَلاَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُغَيِّبَنِي بِقُرْبِكَ مِنِّي ، حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أُحِسَّ بِقُرْبِ شَيْءٍ وَلَا بِبُعْدِهِ عَنِّي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا
تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ
بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل
رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

﴿ هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللّهُمَّ وَارْضَ عَنْ سَادَاتِنَا الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ الصّدِّيق وَعُمَرَ وعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ ، وَعَنْ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ ، وَعَنْ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّكَ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

التعريف بحزب البحر

حزب البحر من أشهر أحزاب سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ، وقد نبّه رضي الله عنه إلى فضل هذا الحزب ، حتى إنه في عشية ليلة وفاته جمع أصحابه ، فأوصاهم بأشياء شتى منها العناية بهذا الحزب ، وقال لهم : « حفِّظُوه أولادكم بعد القرآن ، فإن فيه اسم الله الأعظم » ثم هو باللفظ أو بالمعنى من الكتاب والسنة ، بليغاً لغة ، عميقاً روحانية .

وقد شرحه غير واحد ، منهم : الشيخ زرّوق ، ومنهم الشيخ داود بن عمر الشاذلي المعروف بابن باخلا ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن الفاسي ، أحد المبرزين من أسرة بني المجد الفاسيين بفاس ، وشرحه الشيخ زاده (بالتركية) ، وأبو المحاسن القاوقجي ، وأبو الهدى الصيادي (الرفاعي) . . وآخرون .

وقد دعا به الشيخ إلهاماً من الله حين أحاطت بسفينته العواصف الهوج في إحدى أسفاره ، فنجّاه الله ومن معه . . وهذا الحزب يقرأ لكل مهمة ، وينوي القارىء حاجته عندما يقول (سخر لنا هذا البحر) ، ويجوز أن يقول : (سخر لنا هذا الأمر كما سخرت البحر ... إلخ) . وهو غير مقيد في تلاوته بوقت معين ؛ فيقرأ في جل الأوقات ، لا سيما بعد وظيفة الشيخ زروق . وهذا نصه :

حزب البحر

للإمام أبي الحسن الشاذليّ رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ ، أَنتَ رَبِّي وَعِلْمُكَ حَسْبِي ، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي ، وَنِعْمَ الْحَسْبُ حَسْبِي ، تَنصُرُ مَن تَشَاءُ وَأَنتَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ .

نَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، وَالْكَلِمَاتِ وَالإِرَادَاتِ وَالْخَطَرَاتِ ، مِنَ الظُّنُونِ وَالشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ السَّاتِرَةِ لِلقُلُوبِ عَن مُطَالَعَةِ الْغُيُوبِ ، فَقَدْ ﴿ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ .

فَثَبِّتْنَا وَانصُرْنَا ، وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا الْبَحْرَ كَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى ، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لإِبْرَاهِيمَ ، وَسَخَّرْتَ الْجِبَالَ وَالْحَدِيدَ لِدَاوُدَ ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْجِنَّ

لِسُلَيْمَانَ ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ بَحْرٍ هُوَ لَكَ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَبَحْرَ الدُّنْيَا وَبَحْرَ الآخِرَةِ ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ .

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ .

انصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ .

وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ .

وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .

وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .

وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ ، وَانشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ الْكَرَامَةِ مَعَ السَّلامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ يَسّـرْ لَنَا أُمُورنَا مَعَ الرَّاحَـةِ لقُلُوبنَا وأبْدَانـنَا ، وَالسَّلامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دُنْيَانَا ودِينِنَا ، وكُن لَنَا صَاحِبًا فِي سَفَرنَا ، وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِنَا ، وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا وَامْسَخْهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ، فَلا يَسْتَطِيعُونَ الْمُضِيَّ وَلا الْمَجِيءَ إِلَيْنَا .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ ﴾ .

﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤) تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ .

شَاهَتِ الْوُجُوهُ . شَاهَتِ الْوُجُوهُ . شَاهَتِ الْوُجُوهُ .

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ .

﴿ طسٓ ﴾ .

﴿ حمٓ (١) عٓسٓقٓ ﴾ .

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ .

﴿ حمٓ ﴾ (سبعاً) .

حُمَّ الأَمْرُ ، وَجَاءَ النَّصْرُ ، فَعَلَيْنَا لاَ يُنْصَرُونَ .

﴿ حمٓ (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ .

بِسْمِ اللهِ بَابُنَا ، تَبَارَكَ حِيطَانُنَا ، يسٓ سَقْفُنَا ، كٓهيعٓصٓ كِفَايَتُنَا ، حمٓ عٓسٓقٓ حِمَايَتُنَا ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (ثلاثاً) .

سِتْرُ الْعَرْشِ مَسْبُولٌ عَلَيْنَا ، وَعَيْنُ اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَيْنَا ، بِحَوْلِ اللهِ لاَ يُقْدَرُ عَلَيْنَا .

﴿ وَاللَّهُ من وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (ثلاثاً) .

بِسْمِ اللهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلاَ في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثاً) .

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ من شَرِّ مَا خَلَقَ (ثَلاثاً) .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (ثَلاثاً) .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

حزب النصر للإمام الشاذلي

أما هذا الحزب فهو من حصون الله التي يلجأ إليها كل مغلوب فينتصر ، وكل مكروب فيدركه اللطف الإلهي ، وقد جربناه كما جرّبه ساداتنا عند الشدائد ، فكان سيف الله القاطع ، ما دام يقرأ بتمام اليقين وصدق النية ، وقوة التوجه والاستحضار والطهارة .

ولهذا الحزب صُورٌ أخرى ، تزيد على هذه الصورة ببعض الآيات والكلمات ، تلقيناها ونلقنها بالإذن إن شاء الله .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ بسَطْوَةِ جبَرُوت قَهْرِكَ ، وَبسُرْعَةِ إغَاثَة نَصْرِكَ ، وَبغَيْرَتكَ لانتهَاك حُرُمَاتك ، وَبحمَايَتكَ لِمَنِ احْتَمى بآيَاتكَ ، نَسْأَلُك يَا اللّهُ ، يَا قَرِيبُ ، يَا سَمِيعُ ، يَا مُجيبُ ، يَا سَرِيعُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا مُنتَقمُ ، يَا قَهَّارُ ، يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ ، يَا مَن لاَ يُعْجزُهُ قَهْرُ الجْبَابرَةِ ، وَلاَ يَعْظُمُ عَلَيْه هلاَكُ الْمُتَمَرِّدَةِ من الْمُلُوك وَالأَكَاسرَةِ ، أَسْأَلُكَ أَن تَجْعَلَ كَيْدَ من كَادَني فِي نَحْرِهِ ، وَمَكْرَ مَن مَكَرَ بِي عَائداً عَلَيْه ،

وَحُفْرَةَ من حفرَ لي واقعاً فيها ، وَمَن نصب لي شَبكَةَ الخِداعِ ، اجْعَلْهُ يا سَيِّدي مُساقاً إِلَيْهَا ، وَمُصاداً فِيها ، وَأَسيراً لَدَيْهَا .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ (كَهيعَص) اكْفِنَا هَمَّ الْعدا ، وَلَقِّهِمُ الرَّدَى ، وَاجْعَلْهُمْ لِكُلِّ حَبِيبٍ فِدا ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَاجِلَ النِّقْمَةِ فِي الْيَوْمِ والْغَدا .

اللَّهُمَّ بَدِّدْ شَمْلَهُمْ ، اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ ، اللَّهُمَّ افْلُلْ حَدَّهُمْ ، اللَّهُمَّ أَقْلِلْ عدَّهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ أَرْسِلِ الْعَذَابَ إِلَيْهِمْ .

اللَّهُمَّ أَخْرِجْهُمْ عَنْ دَائِرَةِ الْحِلْمِ ، وَاسْلُبْهُمْ مَدَدَ الإِمْهَالِ ، وَغُلَّ أَيْديهِمْ ، وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَلاَ تُبَلِّغْهُمُ الآمَالَ . اللَّهُمَّ مزِّقْهُم كُلَّ مُمزَّقٍ مَزَّقْتَهُ لأَعْدَائِكَ ، انتِصَاراً لأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَوْلِيَائِكَ . اللَّهُمَّ انتَصِرْ لَنا انتِصَارَكَ لأَحِبَّائِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ . اللَّهُمَّ لاَ تُمَكِّنِ الأَعْدَاءَ فِينَا ، وَلاَ تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا .

﴿ حمٓ ﴾ (سبعاً) .

حُمّ الأمرُ ، وجاءَ النّصْرُ ، فعلينا لا يُنْصَرُونَ .

﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ حِمَايَتُنَا مِمَّا نَخَافُ .

(اللَّهُمَّ قِنا شَرَّ الأَسْوا ، وَلاَ تجْعَلْنا مَحَلاً لِلْبَلْوَى) ثلاثاً .

يَا من بِفَضْلِه لِفَضْلِه نَسْأَلُ :

(نَسْأَلُكَ العَجلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ) ثلاثاً .

(إِلَهِي الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ) ثلاثاً .

يَا مَنْ أَجَابَ نُوحاً في قَوْمِهِ .

يَا من نَصَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى أَعْدَائِهِ .

يَا مَن رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ .

يَا مَن كَشَفَ ضُرَّ أَيُّوبَ .

يَا مَنْ أَجَابَ دَعْوَةَ زَكَرِيَا .

يَا مَن قَبِلَ تَسْبِيحَ يُونُسَ بن مَتّى .

نَسْأَلُكَ بِأَسْرَارِ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ أَنْ تَتَقَبَّلَ مَا بِهِ دَعَوْنَاكَ ، وَأَنْ تُعْطِيَنَا خَيْرَ مَا سَأَلْنَاكَ ، أَنْجِزْ لَنَا وَعْدَكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ثلاثاً .

(انْقَطَعَتْ آمَالُنَا وَعِزَّتِكَ إِلاّ مِنكَ ، وَخَابَ رَجَاؤُنَا وَحَقِّكَ إِلاّ فِيكَ) ثلاثاً .



إِنْ أَبْطَأَتْ غَارَةُ الأَرْحَامِ وَابْتَعَدَتْ

فَأَقْرَبُ الشَّيْءِ مِنَّا غَارَةُ اللهِ

يَا غَارَةَ اللهِ جِدِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةً

فِي حَلِّ عُقْدَتِنَا يَا غَارَةَ اللهِ



عَـدَتِ الْعَـادُونَ وَجَـارُوا وَرَجَـوْنَـا اللهَ مُـجِـيـراً

وَكَـفَـى بِاللهِ وَلِيّـاً وَكَـفَـى بِاللهِ نَصِـيـراً [1]

❖❖❖

وَحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ ، نِعْمَ الْمَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ، وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

(اسْتَجِبْ لَنَا . آمين) ثلاثاً .

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

---

(١) لهذان البيتان تكملة لشيخنا الإمام الرائد رحمه الله تعالى من شعره ، وقد نشرتها مجلة المسلم في وقتها ، وهي في ص ٢٥٢ من هذا الكتاب .

حزب الأمان

للإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

هذا الحزب مما ينسب إلى سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه من الأحزاب والأوراد والأدعية ، ويسمى بـ (حزب الأمان) ، واشتهر بين الناس باسم آخر هو (حزب الإخفاء) ، وله عدة روايات وصيغ ، ومنها هذه الصيغة التي نقلناها في زيارة المدينة المنورة (رمضان ١٤١٤هـ - فبراير ١٩٩٤م) من نسخة مخطوطة قديمة مكتوبة بخط مغربي ، محفوظة في مكتبة الحرم النبوي الشريف . وهذا نصّه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

احْتَجَبْتُ بِنُورِ اللهِ الْقَدِيمِ الْكَامِلِ ، وتَحَصَّنتُ بِحِصْنِ اللهِ الْقَوِيِّ الشَامِلِ ، ورَمَيْتُ مَنْ رَمَانِي بِسِهَامِ اللهِ وَسَيْفِهِ الْقَاتِلِ .

اللَّهُمَّ يَا غَالِباً عَلَى أَمْرِهِ ، وَيَا قَاهِراً فَوْقَ حُكْمِهِ ، ويَا حَائِلاً بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، حُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي وعِدَاتِي ،

وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ وَقِنِي عَنَتَهُ ، وَبَيْنَ مَنْ لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ مِنْ خَلْقِكَ ، كُفَّ عَنِّي أَلْسِنَتَهُمْ ، واغْلُلْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، واجْعَلْ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ سَتْراً مِنْ نُورِ عَظَمَتِكَ ، وَحِجَاباً مِنْ قُوَّتِكَ ، وَجُنْداً مِنْ سُلْطَانِكَ ، إِنَّكَ حَيٌّ قَادِرٌ .

اللَّهُمَّ أَغْشِ عَنِّي أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ حَتَّى أَرُدَّ الْعَوَادِي ، وَأَغْشِ عَنِّي أَبْصَارَ الظَّلَمَةِ وَأَبْصَارَ الأَعْدَاءِ حَتَّى لاَ أُبَالِي بِأَبْصَارِهِمْ .

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ (٤٣) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ ﴾ .

﴿ كَهيعَص ﴾ .

﴿ كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ .

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ .

شَاهَتْ الْوُجُوهُ ، شَاهَتْ الْوُجُوهُ ، شَاهَتْ الْوُجُوهُ .

وَكَلَّتْ الأَلْسِنَةُ ، وَعَمِيَتْ الأَبْصَارُ ، فَزَيْغُهُمْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، وشَرُّهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ ، وَخَاتِمُ سُلَيْمَانَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾
أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (ثلاثاً) .

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

« سفينة النجا لمن إلى الله التجأ »
وظيفة الإمام أحمد بن زروق الشاذلي

أولاً : تعريف بالوظيفة :

هذه الوظيفة جمعت أفضل ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أدعية الصباح والمساء ، وقد جمعها مؤلفها الإمام الشيخ أحمد بن زروق من أئمة المالكية (وكبار الشاذلية) بإذن روحي من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي من المجربات ذات الأسرار .

وقد توفر على شرحها عدد كبير من المحدّثين والصوفية ، منهم (من معاصرينا) المرحوم الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا والد المغفور له الداعية الشيخ حسن البنا في رسالة لطيفة سمَّاها « تنوير الأفئدة الزكية في شرح وأدلة الوظيفة الزروقية » خرّج بها أحاديث هذه الوظيفة ، وقد اختصرها وزاد عليها المرحوم الإمام حسن البنا قدراً آخر من أدعية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمّاها (المأثورات) ، وهي التي يلتزم التعبد بها (الإخوان المسلمون) في الصباح وفي المساء ، فرادى وجماعات ، بصوت واحد .

كما شرح هذه الوظيفة (من معاصرينا أيضاً) المرحوم الداعية المبارك الشيخ محمد خليل الخطيب الطنطاوي ، وأيضاً شرحها أخونا العارف الشيخ البهي الخصوصي عليه رحمة الله تعالى . ومن قبل شرحها الشيخ عبد الرحمن العياشي ، والشيخ الإمام أحمد بن عجيبة المحدِّث العارف . بل وشرحها صاحبها الإمام أحمد بن زروق ؛ فهي من الأوراد التي لا خلاف عليها ، والتي تحقق الكل من بركتها وفضلها .

(وقد تمت طباعتها مشروحة بالدليل مع نهج الوظيفة للإمام الرائد والتذييل عليهما في رسالة « الطيب من القول ») .

ثانياً : تعريف بسيدي الإمام أحمد زروق :

والإمام أحمد بن زروق رضي الله عنه صاحب هذه الوظيفة المعروفة باسم (سفينة النجا لمن إلى الله التجا) هو من أهل القرن التاسع الهجري ، ويعتبر من كبار أئمة مذهب الإمام مالك وأئمة الصوفية (الشاذلية) المشهورين بسعة العلم والعمل والبركة والتأليف . ومن أشهر مؤلفاته الصوفية : شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري ، كما أن أشهر الأوراد المأخوذة عنه ، هذه الوظيفة التي اختارها من صحيح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

واسمه (أحمد) ، ولقبه (شهاب الدين) ، وكنيته (أبو العباس) ، وأبوه (أحمد بن محمد بن عيسى البُرْنُسي) .

وقد سارت شهرته شرقاً وغرباً ، وخلف تراثاً علمياً وروحياً معدوم النظير ، فمن ذلك شروحه على الحكم العطائية ، وشرح حزب البحر ، وشرح أسماء الله الحسنى ، وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، وله أيضاً : النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ، وعدة المريد الصادق ، وقواعد التصوف ، وغير ذلك من الكتب المفيدة .

وهو من كبار أئمة الشاذلية ، وهو من تلاميذ سيدي محمد ابن عقبة الحضرمي الذي إليه ينتهي كثير من أكرم فروع الشاذلية ، وقبر الحضرمي بمسجد السلطان فرج بن برقوق بصحراء قايتباي بالقاهرة ، وقد توفي ابن زروق في (تكرين) من قرى مسراته من أعمال طرابلس الغرب ، وذلك في سنة (٨٩٩هـ / ١٤٩٣ م) ، وقبره مقصود مشهود .

وقد ترجمه كثير من المؤرخين كالسخاوي في الضوء اللامع ١/ ٢٢٢ ، وأحمد بن القاضي في جذوة المقتبس ٦٤ - ٦٥ ، وأحمد بابا في الذيل ٨٤ ، وعبد الله كنون في ذكريات مشاهير المغرب ٩٣٤ ، وغيرهم . رضي الله عنه وأرضاه .

الوظيفة الزروقية

المسماة

« سفينة النجا لمن إلى الله التجأ »

أَعُوذُ بِاللّٰه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ

عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ .

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) ﴾ (مرة واحدة) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) ﴾ (مرة واحدة) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ (ثلاثًا) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ (ثلاثًا) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعْلَمُ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي ، لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنتَ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنتَ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي ، لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنتَ . خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ،

وَأَنَا عَلَى عَـهْدِكَ وَوَعْـدِكَ مَا اَسْتَطَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِن شَـرِّ مَا صَنَعْتُ . أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنتَ . (ثلاثاً) .

اللَّهُـمَّ إِنِّي أَصْـبَحْتُ (أَمْـسَيْتُ) مِنكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَـافِيَـةٍ وَسَـتْرٍ ، فَـأَتْمِمْ نِعْـمَتَكَ عَلَيَّ وَعَـافِيَـتَكَ وَسَـتْرَكَ فِي الدُّنْيَـا وَالآخِرَةِ . (ثلاثاً) .

اللَّهُـمَّ مَـا أَصْبَـحَ (أَمْسَى) بِي مِن نِّعْمَـةٍ ، أَوْ بِأَحَـدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَـمِنكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الحَـمْـدُ وَلَكَ الشُّكْرُ . (ثلاثاً) .

يَا رَبِّي لَكَ الحَـمْـدُ كَـمَا يَنْبَـغِي لِجَلاَلِ وَجْـهِكَ وَعَظِيـمِ سُلْطَانِكَ . (ثلاثاً) .

رَضِـيـتُ بِـاللهِ تَعَـالَى رَبّاً ، وَبِـالإِسْـلاَمِ دِيناً ، وَبِسَـيِّـدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً وَرَسُولاً . (ثلاثاً) .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ . (ثلاثاً) .

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ . (ثلاثاً) .

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . (ثلاثاً) .

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . (ثلاثاً) .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ . (مرة واحدة) .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ . (ثلاثاً) .

تَحَصَّنتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّ الْمَلَكُوتِ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ (ثلاثاً) ، ثم يكرر : « اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ » . (ثلاثاً فى كل مرة) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ (مرة واحدة)

اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَهُمْ فَأَطْعِمْنَا ، وَكَمَا آمَنْتَهُمْ فَآمِنَّا ، وَاجْعَلْنَا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . (ثلاثاً) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ . (ثلاثاً) . تَسْلِيماً عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ، وَالرِّضَا عَنْ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

لاَ إِلَهَ إلاَّ اللّٰهُ (من مائة مرة إلى الألف) .

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه (مرة) .

أَشْهَدُ أَن لا إِلَه إلاَّ اللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰه . (ثلاثاً) .

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ . (مرة واحدة) .

ثَبِّتْنَا يَا رَبِّ بِقَوْلِهَا . (ثلاثاً) .

وَانفَعْنَا يا رَبِّ بِفَضْلِهَا . (ثلاثاً) .

وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا . (ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

أَصْبَحْنَا (أَمْسَيْنَا) فِي حِمَاكَ يَا مَوْلاَنَا ، مَسِّنَا (صَبِّحْنَا) فِي رِضَاكَ يَا مَوْلاَنَا . (ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنتَ وَاحِدٌ رَبُّنَا يا مُجَمِّعْنَا اغْفِرْ ذَنْبَنَا .(ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

اَغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى وَأَصْلِحْ لَنَا مَا بَقِي ، بِحُرْمَةِ الأَبْرَارِ ، يَا عَالِمَ الأَسْرَارِ . (ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا ، لاَ تَكْشِفْ السِّتْرَ عَنَّا ، وَعَافِنَا وَاَعْفُ عَنَّا ، وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا . (ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

يَا مَوْلاَنَا يَا مُجِيب ، مَن يَرْجُوكَ لاَ يَخِيب ، تَوَسَّلْنَا بِالْحَبِيب ، اَقْضِ حَاجَتَنَا قَرِيب ، هَذَا وَقْتُ الْحَاجَات ، يَا حَاضِراً لاَ يَغِيب . (ثلاثاً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

اَللّهُمّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . (عشراً) .

آمِينْ آمِينْ آمِينْ آمِينْ رَبَّ الْعَالَمِينَ . (ثلاثاً) .

﴿ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ﴾
٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

آمين . [تقرأ الفاتحة ثلاثاً] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ .

صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ . (ثلاثاً) .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

يَا مَوْلَانَا يَا كَرِيمُ ، اَرْحَمْنَا يَا رَحِيمُ (ثلاثاً) .

نَحْنُ بِاللهِ عِزُّنَا وَالْحَبِيبِ الْمُقَرَّبِ
بِهِمَا عَزَّ نَصْرُنَا لَا بِجَاهٍ وَمَنْصِبِ
كُلُّ مَنْ رَامَ ذُلَّنَا مِنْ قَرِيبٍ وَأَجْنَبِي
سَيْفُنَا فِيهِ قَوْلُنَا حَسْبُنَا اللهُ وَالنَّبِي (١)

سُبْحَانَ الْمَوْلَى الدَّائِمُ (ثلاثاً) .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

ثُمَّ الفاتحة .

***

(١) وفي القران ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾ ، وفيه ﴿ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ .

مع توسل الإمام ابن ناصر الدرعي الشاذلي

لا شك أن هذا التوسل نفحة إلهية ، جامعة لكل ما يخطر ببال العبد المتعبد من آلام وآمال ، وهو تحفة أدبية بليغة من أروع ما توجه به رجال الله إلى الله .

وقد جرب أشياخنا : أنه ما توجه به عبدٌ إلى الله فى حاجة إلا قُضيَتْ ولو بعد حين . وسرُّ هذا التوسل أكبر من أن يذكر ، وأكثرَ من أن يحصر ، وله صُوَرٌ طويلة مختلفة مشهورة فى الشمال الأفريقى .

ومن مميزاته الأخرى : أنه دعاء خالصٌ لله لا وسيلة فيه لبشر ، فلا خلاف على التعبد به ، ولا جدال على مبناه ولا معناه .

ومؤلفه : هو مولانا العَلاَّمة الفقيه المُحدِّث المؤرخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي المغربي أشهر صوفية عصره وأبركهم ، وهو درة البيت الناصري العريق بالمغرب الأقصى ، أخذ عنه وتتلمذ على يديه خلق كثير ، وله أدعية أخرى وصلوات غير هذا التوسل ، ومن مؤلفاته : الرحلة الناصرية ، والأجوبة ، وغيرهما ،توفي سنة (١١٢٩ هـ) ، ولم يعقب .

وقد ختمنا هذا التوسل بأبياتٍ فى ذكر بعض أئمتنا والدعاء لهم رضي الله عنهم .

توسل الإمام ابن ناصر الدرعي الشاذلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ إِلَى رَحْمَتِهِ الْمَفَرُّ   وَمَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُضْطَرُ
وَيَا قَرِيبَ الْعَفْوِ يَا مَوْلَاهُ   وَيَا مُجِيبَ كُلِّ مَنْ دَعَاهُ
بِكَ اسْتَغَثْنَا يَا مُغِيثَ الضُّعَفَا   فَحَسْبُنَا يَا رَبِّ أَنتَ وَكَفَى
فَلَا أَجَلَّ مِن جَلِيلِ قُدْرَتِكْ   وَلَا أَعَزَّ مِنْ عَزِيزِ سَطْوَتِكْ
لِقَهْرِ مُلْكِكَ الْمُلُوكُ تَخْضَعُ   تَخْفِضُ رَغْماً مَن تَشَاءُ وَتَرْفَعُ
وَالْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْكَ رَدُّهُ   وَبِيَدَيْكَ حَلُّهُ وَعَقْدُهُ
وَقَدْ بَسَطْنَا أَمْرَنَا لَدَيْكَ   وَقَدْ شَكَوْنَا ضَعْفَنَا إِلَيْكَ
فَارْحَمْنَا يَا مَن لَا يَزَالُ عَالِمًا   بِضَعْفِنَا وَلَا يَزَالُ رَاحِماً
وَانْظُرْ إِلَى مَا مَسَّنَا بَيْنَ الْوَرَى   فَحَالُنَا مِن بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَى
وَنَحْنُ يَا مَن مُلْكُهُ لَا يُسْلَبُ   لُذْنَا بِجَاهِكَ الَّذِي لَا يُغْلَبُ
إِلَيْكَ يَا غَوْثَ الذَّلِيلِ نَسْتَنِدْ   عَلَيْكَ يَا كَهْفَ الضَّعِيفِ نَعْتَمِدْ
مِنكَ الْعِنَايَةُ الَّتِي لَا نَرْتَجِي   حِمَايَةً مِنْ غَيْرِ بَابِهَا تَجِي

أَنتَ الَّذي تَهْدِي إِذَا ضَلَلْنَا		أَنتَ الَّذي تَعْفُو إِذَا زَلَلْنَا
يَا وَاسِعَ الإِحْسَانِ يَا مَنْ خَيْرُهُ		عَمَّ الْوَرَى وَلاَ يُنَادَى غَيْرُهُ
وَسِعْتَ كُلَّ مَا خَلَقْتَ عِلْمًا		وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْمًا
وَقَدْ مَدَدْنَا رَبَّنَا الأَكُفَّا		وَمِنكَ رَبَّنَا رَجَوْنَا اللُّطْفَا
فَأَبْدِلِ اللَّهُمَّ حَالَ الْعُسْرِ		بِالْيُسْرِ وَامْدُدْنَا بِرِيحِ النَّصْرِ
وَاجْعَلْ لَنَا عَلَى الْبُغَاةِ الْغَلَبَهْ		وَاقْصُرْ أَذَى الشَّرِّ عَلَى مَنْ طَلَبَهْ
وَانْصُرْ حِمَانَا يَا قَوِيُّ نَصْرًا		وَاقْهَرْ عِدَانَا يَا عَزِيزُ قَهْرًا
وَاعْكِسْ مُرَادَهُمْ وَخَيِّبْ سَعْيَهُمْ		وَاهْزِمْ جُمُوعَهُمْ وَأَفْسِدْ رَأْيَهُمْ
وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فِيهِمْ نِقْمَتَكْ		فَإِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ قُدْرَتَكْ
وَكُنْ لَنَا وَلاَ تَكُنْ عَلَيْنَا		وَلاَ تَكِلْنَا طَرْفَةً إِلَيْنَا
يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِكَ التَّوَسُّلُ		لِمَا لَدَيْكَ وَبِكَ التَّوَصُّلُ
يَا رَبِّ أَنتَ رُكْنُنَا الرَّفِيعُ		يَا رَبِّ أَنتَ حِصْنُنَا الْمَنِيعُ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنِلْنَا الأَمْنَا		إِذَا ارْتَحَلْنَا وَإِذَا أَقَمْنَا
وَاجْعَلْ بِصَادٍ وَبِقَافٍ وَبِنُونْ		أَلْفَي حِجَابٍ مِنْ وَرَائِنَا تَكُونْ
بِجَاهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ		وَجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا رَبَّاهُ

وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الأَنبِيَا وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الأَوْلِيَا
وَجَاهِ كُلِّ مَن رَفَعْتَ قَدْرَهُ مِمَّن سَتَرْتَ أَوْ أَشَعْتَ ذِكْرَهُ
وَجَاهِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ وَجَاهِ الاسْمِ الأَعْظَمِ الْمُعَظَّمِ
رَبِّ دَعَوْنَاكَ دُعَاءَ مَن دَعَا رَبًّا كَرِيمًا لاَ يَرُدُّ مَن سَعَى
فَاقْبَلْ دُعَاءَنَا بِمَحْضِ الْفَضْلِ قُبُولَ مَنْ أَلْقَى حِسَابَ الْعَدْلِ
وَامْنُنْ عَلَيْنَا مِنَّةَ الْكَرِيمِ وَاعْطِفْ عَلَيْنَا عِطْفَةَ الْحَلِيمِ
وَانشُرْ عَلَيْنَا يَا رَحِيمُ رَحْمَتَكْ وَابْسُطْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ نِعْمَتَكْ
وَخِرْ لَنَا فِي سَائِرِ الأَقْوَالِ وَاخْتَرْ لَنَا فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ
وَاجْمَعْ لَنَا مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَعَمَلْ وَاصْرِفْ إِلَى دَارِ الْبَقَا مِنَّا الأَمَلْ
وَانْهَجْ بِنَا يَا رَبِّ نَهْجَ السُّعَدَا وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ خَتْمَ الشُّهَدَا
وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ حَالَ الأَهْلِ وَيَسِّرِ اللَّهُمَّ جَمْعَ الشَّمْلِ
وَاقْضِ لَنَا أَغْرَاضَنَا الْمُخْتَلِفَهْ فِيكَ وَعَرِّفْنَا تَمَامَ الْمَعْرِفَهْ
يَا رَبِّ وَانصُرْ دِينَنَا الْمُحَمَّدِي وَاجْعَلْ خِتَامَ عِزِّهِ كَمَا بُدِي
وَاعْفُ وَعَافِ وَاكْفِ وَاغْفِرْ ذَنْبَنَا وَذَنْبَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَا رَبَّنَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ صَلاَتَكَ الْكَامِلَةَ الْمِقْدَارِ

صَـــلاَتَكَ الَّتِي تَفِي بِقَــدْرِهِ كَـمَـا يَلِيقُ بِارْتِفَـاعِ ذِكْـرِهِ
ثُمَّ عَلَى الآلِ الْكِرَامِ وَعَلَى أَتْبَـاعِـهِ الْغُـرِّ وَمَن لَهُمْ تَلاَ
(وَبَارِكْ اللَّهُمَّ مَـوْلاَنَا الْوَلِي إِمَامَنَا أَبَا الْحَسَنِ الشَّاذِلِي)
(كَذَاكَ صَاحِبَا الْمَقَامِ الطَّاهِرِ مُحَـمَّدٌ وَأَحْمَدُ بنُ نَاصِرِ)
(وَعُمَّ بِالرَّحْمَةِ أَهْلَ السِّلْسِلَهْ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَكُلِّ مَنْزِلَهْ)
(وَخُصَّ بِالرِّضَا وَبِالإِحْسَانِ سَيِّدَنَا الْقُطْبَ أَبَا عَلِيَّانِ)
(وَشَيْخَنَا إِبْرَاهِيمَ شَيْخَ الشَّرْعِ وَآلَهُ خُصُـومَ كُلِّ بِدْعِي)
(يَا رَبِّ وَارْضَ عَنْ « زَكِيِّ الدِّينِ » إِمَـامِنَا الْمُجَـاهِدِ الأَمِينِ)
(وَعَن شَقِيقِهِ « أَبِي الْمَوَاهِبْ » وَعَنْ « أَبِي التُّقَى » وَكُلِّ صَاحِبْ)
(بِجَاهِهِمْ يَا رَبِّ بَلِّغْنَا الأَمَلْ وَاخْتِمْ لَنَا مِنكَ بِصَالِحِ الْعَمَلْ)
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بِحَمْدِهِ يَبْلُغُ ذُو الْقَصْدِ تَمَامَ قَصْدِهِ

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

(*) الأبيات التي بين الأقواس تكملة من كلام الشاعر المحمدي الكبير الأخ الأستاذ قاسم مظهر رحمه الله ، والذي كان مراقباً عاماً لإدارة البنوك .

صلوات سيدي عبد السلام بن بشيش

هذه الصلاة مما أجمع على التعبد به الصوفية على اختلاف طوائفهم خصوصاً السادة الشاذلية ، وهي من أكرم ما وصفت به الحقيقة المحمدية ، ولها أنوارٌ وأسرارٌ يعرفها من هو من أهلها .

وقد شرح معانيها الصوفية الدقيقة ، وإشاراتها الروحانية العميقة بعض الربانيين من أهل الله ، فليس فيها عبارة تتعارض مع الكتاب والسنة إلا عند الفهوم السطحية القاصرة ، كما مزجها أكثر من واحد بطريقة لطيفة ، كأنها شرح بسيط لبعض معانيها الشريفة .

ومن شراحها مولانا الإمام الرائد رحمه الله . . وهذه الصلاة التي ننقلها هنا هي أصل الصلاة المزوجة التي يتعبد بها جمهرة السادات الشاذلية عليهم رضوان الله تعالى .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَن مِنْهُ انشَقَّت الأَسْرَارُ ، وَانْفَلَقَتْ الأَنْوارُ ، وَفِيهِ ارْتَقَت الحَقَائِقُ ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدمَ فَأَعْجَزَ الخَلائِقَ ، وَلَهُ تَضَاءَلَتْ الفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ ، فَرِيَاضُ المَلَكُوت بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ ، وَحِيَاضُ

الجَبَرُوت بفَيْض أَنْوارِه مُتدفِّقَةٌ ، ولاَ شَيء إلاَّ وَهُوَ به مَنُوطٌ ، إذْ لَوْلاَ الْوَاسطَةُ لَذَهبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ [1] صَلاَةً تَليقُ بكَ منك إلَيْه كَمَا هُوَ أَهْلُهُ .

اللَّهُمَّ إنَّهُ سِرُّكَ الجَامعُ الدَّالُ عَلَيْكَ ، وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ الْقَائمُ لَكَ بَيْنَ يدَيْكَ .

اللَّهُمَّ أَلحْقْنِي بنَسَبِه ، وَحَقِّقْنِي بحَسَبِه ، وَعَرِّفْنى إيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا من مَوَارِدِ الجَهْلِ ، وأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَاهِبِ الْفَضْلِ ، واحْمِلْني عَلَى سَبِيله إلَى حَضْرَتكَ ، حَمْلاً مَحْفُوفاً بنُصْرَتكَ ، واقْذفْ بي عَلَى الْبَاطلِ فَأَدمَغُهُ ، وزُجَّ بِي في بِحَارِ الأَحَدِيَّة ، وانْشُلْنِى مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ [2] ،

(١) من وسائط الوصول إليه تعالى : أداء فرائضه ، واتباع أوامره واجتناب نواهيه ، ولزوم سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، والدعوة الدائبة إلى حضرته ، وذكره ، وحبه ، والتقرب بالنوافل إليه .

(٢) من أوحال التوحيد : القول بالتشبيه ، والتمثيل ، والتعطيل ، والحركة ، والفوقية ، والمكانية ، وقضية علاقة الذات بالصفات ، وهل القدرة تتعلق بالمستحيل أم لا ؟ ، وقضية الأزلية بين الخلق والخالق ، ومشكلة القضاء والقدر . . . إلى آخر هذه المزاليق الرهيبة .

وَأَغْـرِقْنِي فِي عَـيْنِ بَـحْـرِ الْوَحْـدَةِ (١) ، حَـتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعُ وَلاَ أَجِدُ وَلاَ أُحِسُّ إِلاَّ بِهَا .

وَاجْعَلْ الْحِجَابَ الأَعْظَمَ (٢) حَيَاةَ رُوحِي ، وَرُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي ، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي ، بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا ، وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ ، وَأَيِّدْنِي بِكَ

---

(١) المراد بـ (**الوحدة**) : عين التوحيد الخالص من شوائب الشرك والكفران .

(٢) والمراد بـ (**الحجاب الأعظم**) : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو باب الله ، من آمن به فتح له فسلك ، ومن لم يؤمن به أغلق دونه فهلك .

و(**انشقاق الأسرار**) : هو ما جاء به القرآن من عجائب الأكوان ، وأصول العلوم والمعارف .

و (**انطلاق الأنوار**) : هو التحقق بالعبودية في مراتب الذكر ، والقرب ونفحات الوصول .

و (**ارتقاء الحقائق**) : هو تصفية عقيدة التوحيد مما شابها في الأديان السابقة .

و (**تنزل علوم آدم**) : انكشاف أهداف الخلق ، وتنقية الحضارات السابقة ، وتأسيس المدنيات اللاحقة ، والتقدم العلمي والروحي الذي به تتحقق الخلافة على الأرض من مذهلات المخترعات والعجائب العلمية الحديثة في كل ألوان الحياة العامة والخاصة .

لَكَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ .

(اللهُ ، اللهُ ، اللهُ)

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَاتِ الْمُبَارَكَاتِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

***

الصلاة المزوجة

وهي صلاة مولانا الإمام ابن بشيش التي قدمناها ، وقد مزجها مولانا الإمام العلامة الصوفي الأزهري المصري أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه كشرح رمزي إشاري لطيف لها ، وهي من أوراد جمهرة فروع ساداتنا الشاذلية رضي الله عنهم ، وفيها سرٌّ ومدد ، ونورٌ لمن بها تَعَبَّد ورَشَد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم بِجَمِيعِ الشُّئُون ، فِي الظُّهُورِ والْبُطُون ، عَلَى مَن مِنْهُ انشَقَّت الأَسْرَارُ الْكَامِنةُ فِي ذَاتِه الْعَلِيَّة ظُهُوراً ، وَانْفَلَقَتْ الأَنْوارُ الْمُنْطَوِيَةُ فِي سَمَاء صِفَاتِه السَّنِيَّة بُدُوراً ، وَفِيه ارْتَقَت الْحَقَائقُ مِنْهُ إِلَيْه ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ بِه فِيه عَلَيْه ، فَأَعْجَز كُلاًّ من الْخَلائقِ مَا أُودِع مِنَ السِّرِّ فِيه ، وَلَهُ تَضَاءَلَتْ الْفُهُومُ ، وكُلٌّ عَجْزُهُ يَكْفِيه ، فَذَلكَ السِّرُّ الْمَصُونُ ، لَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ فِي وُجُودِه ، وَلاَ يَبْلُغُهُ لاَحِقٌ عَلَى سَوَابِقِ شُهُودِه ، فَأَعْظِمْ بِه مِنْ نَبِيٍّ ،

رِيَاضُ المُلْك والمَلَكُوت بزَهْرِ جَمَاله الزَّاهر مُونقَةٌ ، وَحِيَاضُ مَعَالِم الجَبَرُوت بفَيْضِ أَنْوَارِ سِرِّه البَاهِر مُتَدَفِّقَةٌ ، وَلاَ شَيء إلاَّ وَهُوَ بِه مَنُوطٌ ، بِسِرِّه السَّارِي مَحُوطٌ ، إذ لَوْلاَ الوَاسطَةُ فِي كُلِّ صُعُودٍ وَهُبُوطٍ ، لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ ، صَلاَةً تَليقُ بِكَ مِنْكَ إلَيْه ، وَتَتَوَارَدُ بتَوَارُدِ الخَلْقِ الجَدِيد وَالفَيْضِ المَدِيد عَلَيْه ، وَسَلاماً يُجَارِي هَذه الصَّلاة فَيْضُهُ وَفَضْلُهُ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَعَلَى آله شُمُوس سَمَاءِ العُلَى ، وَأَصْحَابه وَالتَّابعين وَمَنْ تَلاَ .

اللَّهُمَّ إنَّهُ سِرُّكَ الجَامعُ لكُلِّ الأَسْرَارِ ، وَنُورُكَ الوَاسِعُ لجَمِيعِ الأَنْوَارِ ، وَدَلِيلُكَ الدَّالُّ بكَ عَلَيْكَ ، وَقَائدُ رَكْبِ عَوَالمِكَ إلَيْكَ ، وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ القَائمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ (١) ، فَلاَ يَصِلُ وَاصِلٌ إلاَّ إلَى حَضْرَته المَانعَة ، وَلاَ يَهْتَدِي حَائرٌ إلاَّ بأَنْوَارِه اللاَّمعَة .

(١) الحجاب الأعظم : أي الباب الذي لا يدخل أحد على الله إلاّ منه باتباع ما أمر والانتهاء عمّا نهى بعد الإيمان بخصائصه الكبرى وفضائله العظمى ، وإلاّ يرده الله .

اللَّهُمَّ أَلْحِقْني بِنَسَبِهِ الرُّوحيِّ ، وَحَقِّقْني بِحَسَبِهِ السُّبُّوحيّ ، وَعَرِّفْني إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَشْهَدُ بِهَا مُحَيَّاهُ ، وَأَصِيرُ بِهَا مُجَلَّاهُ ، كَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، وَأَسْلَمُ بِهَا مِن وُرُودِ مَوَارِدِ الجَهْلِ بِعَوَارِفِهِ ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِن مَوَارِدِ الفَضْلِ بِمَعَارِفِهِ ، وَاحْمِلْنِي عَلَى نَجَائِبِ لُطْفِكَ ، وَرَكَائِبِ حَنَانِكَ وَعَطْفِكَ ، وَسِرْ بِي فِي سَبِيلِهِ الْقَوِيمِ ، وَصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ ، إِلَى حَضْرَتِهِ الْمُتَّصِلَةِ بِحَضْرَتِكَ الْقُدْسِيَّةِ ، الْمُتَجَلِّيَةِ بِتَجَلِّيَاتِ مَحَاسِنِهِ الأُنْسِيَّةِ ، حَمْلاً مَحْفُوفاً بِجُنُودِ نُصْرَتِكَ ، مَصْحُوباً بِعَوَالِمِ أُسْرَتِكَ ، وَاقْذِفْ بِي عَلَى البَاطِلِ بِأَنْوَاعِهِ فِي جَمِيعِ بِقَاعِهِ فَأَدْمَغَهُ بِالحَقِّ عَلَى الْوَجْهِ الأَحَقِّ ، وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ الْمُحِيطَةِ ، بِكُلِّ مُرَكَّبَةٍ وَبَسِيطَةٍ ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ ، إِلَى فَضَاءِ التَّفْرِيدِ ، الْمُنَزَّهِ عَنِ الإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ ، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ شُهُوداً ، حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعُ وَلاَ

أجِدُ ولا أُحسُّ إلاَّ بِهَا نُزُولاً وَصُعُوداً ، كَمَا هُوَ كَذَلِكَ لَنْ يَزَالَ وُجُوداً .

وَاجْعَل اللَّهُمَّ ذَلِكَ لَدَيْهِ مَمْدُوحاً وَعِنْدَكَ مَحْمُوداً ، وَاجْعَل اللَّهُمَّ الحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي كَشْفاً وَعِيَاناً ، إِذِ الأَمْرُ كَذَلِكَ رَحْمَةً مِنْكَ وَحَنَاناً ، وَاجْعَل اللَّهُمَّ رُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي ذَوْقاً وَحَالاً ، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي حَالاً وَمَآلاً ، وَحَقِّقْنِي بِذَلِكَ عَلَى مَا هُنَا لَكَ ، بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ وَالآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، يَا أَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، يَا آخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، يَا ظَاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، يَا بَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اسْمَعْ نِدَائِي فِي بَقَائِي وَفَنَائِي ، بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا ، وَاجْعَلْنِي عَنْكَ رَاضِياً وَعِنْدَكَ مَرْضِيّاً .

وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ عَلَى عَوَالِمِ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْمَلَكِ ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ ، بِتَأْيِيدِ مَنْ سَلَكَ فَمَلَكَ ، وَمَنْ مَلَكَ فَسَلَكَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأَزِلْ عَنِ الْعَيْنِ غَيْنَكَ ،

وَحُلْ بيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَئمَّةِ خَيْرِكَ وَمَيْرِكَ .

(اللّٰهُ ، اللّٰهُ ، اللّٰهُ)

اللّٰهُ مِنْهُ بَدْءُ الأَمْرِ ، اللّٰهُ الأَمْرُ إِلَيْهِ يَعُودُ .

اللّٰهُ وَاجِبُ الْوُجُودِ ، وَمَا سِوَاهُ مَفْقُودٌ .

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ فِي كُلِّ اقْتِرَابٍ وَابْتِعَادٍ ، وَانْهَاضٍ وَاقْتِعَادٍ .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ اهْتَدَى بِكَ فَهَدَى ، حَتَّى لاَ يَقَعَ مِنَّا نَظَرٌ إِلاَّ عَلَيْكَ ، وَلاَ يَسِيرُ بِنَا وَطَرٌ إِلاَّ إِلَيْكَ .

وَسِرْ بِنَا فِي مَعَارِجِ مَدَارِجِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ مِنَّا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَكْمَلَ التَّسْلِيمِ ، فَإِنَّا لاَ نُقَدِّرُ قَدْرَهُ الْعَظِيمِ ، وَلاَ نُدْرِكُ مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الاحْتِرَامِ وَالتَّعْظِيمِ .

صَلَواتُ اللّٰهِ تَعَالَى وَسَلامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ ، لَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ، عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ نَا التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ لَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

***

الإذن بالتعبد

قال فضيلة مولانا الإمام الرائد رحمه اللّٰه :

« قد أذنّا من أراد التعبد بجميع ما في هذه النسخة من الأحزاب والأوراد والأدعية إذناً موصولاً إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم كما أذننا أشياخنا بالشروط الأساسية المقررة للتعبد بأورادنا ، كما هي مقررة في صدر هذه المجموعة وغيرها من مطبوعاتنا ، ولخلفائنا والمأذونين منّا أن يأذنوا بذلك من هم أهل له » .

الياقوتة
للعارف بالله سيدي محمد الفاسي الكبير
من أئمة الشاذلية رضي الله عنه

هذه صَلَوات نبوية صوفية . .
فيها أنوارٌ وأسْرَارٌ ومَدَدٌ عظيم . .
اتخذها الكثيرون من طوائف الشاذلية وِرْداً لهم . .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَن جَعلْتَهُ سَبَباً لانشقَاقِ أَسْرَارِكَ الجَبَرُوتِيَّةِ ، وَانفلاقاً لأَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ ، فَصَارَ نَائباً عَنْ الحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَخَلِيفَةَ أَسْرَارِكَ الذَّاتِيَّةِ .

فَهُوَ يَاقُوتَةُ أَحَدِيَّةِ ذَاتِكَ الصَّمَدِيّةِ ، وَعَيْنُ مَظْهَرِ

صِفَاتِكَ الأَزَلِيَّةِ ، فَبِكَ مِنكَ صَارَ حِجَاباً عَنكَ ، وَسِرّاً مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ ، حُجِبْتَ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَهُوَ الْكَنزُ الْمُطَلْسَمُ ، وَالْبَحْرُ الزَّاخِرُ الْمُطَمْطَمُ ..

فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ ، وَبِكَرَامَتِهِ عَلَيْكَ :

- أَنْ تُعَمِّرَ قَوَالِبَنَا بِأَفْعَالِهِ .
- وَأَسْمَاعَنَا بِأَقْوَالِهِ .
- وَقُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ .
- وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرَارِهِ .
- وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ .
- وَسَرَائِرَنَا بِمُعَامَلَتِهِ .
- وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ .
- وَأَبْصَارَنَا بِأَنْوَارِ مُحَيَّا جَمَالِهِ .
- وَخَوَاتِمَ أَعْمَالِنَا فِي مَرْضَاتِهِ حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَهُوَ بِكَ ، فَأَكُونُ نَائِباً عَنِ الْحَضْرَتَيْنِ بِالْحَضْرَتَيْنِ ، وَأُدَلُّ بِهِمَا عَلَيْهِمَا ..

وَنسْأَلُكَ اللَّهُمَّ :

- أَنْ تُصَلِيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً وَتَسْلِيماً يَلِيقَانِ بِجَنَابِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ .
- وَتَجْمَعَنِي بِهِمَا عَلَيْهِ .
- وَتَنْفَحَنِي بِسَبَبِهِمَا نَفْحَةَ الأَتْقِيَاءِ .
- وَتَمْنَحَنِي مِنْهُمَا مِنْحَةَ الأَصْفِيَاءِ ، لأَنَّهُ السِّرُّ الْمَصُونُ ، وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْمَكْنُونُ .

فَهُوَ الْيَاقُوتَةُ الْمُنْطَوِيَةُ عَلَيْهَا أَصْدَافُ مَكْنُونَاتِكَ ، وَالْغَيْهُوبَةُ الْمُنْتَخَبُ مِنْهَا مَعْلُومَاتُكَ ، فَكَانَ غَيْباً مِنْ غَيْبِكَ ، وَبَدَلاً مِنْ سِرِّ رُبُوبِيَّتِكَ ، حَتَّى صَارَ بِذَلِكَ مَظْهَراً نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ .

فَكَيْفَ لاَ يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ بِقَوْلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ، فَقَدْ زَالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَحَصَلَ الانْتِبَاهُ .

وَاجْعَل اللَّهُمَّ دَلالَتنَا عَلَيْكَ بِهِ ، وَمُعَامَلَتنَا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ مُتَابَعَتِهِ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَلَى مَن جَعَلْتَهُمْ مَحَلاً للاقْتدا ، وَصَيَّرْتَ قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ الْهُدَى ، الْمُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ ، وَشَوَائِبِ الأَكْدَارِ ، مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرَرُ الْمَعَانِي ، فَجُعِلَتْ قَلائِدُ التَّحْقِيقِ لأَهْلِ الْمَبَانِي ، وَاخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الاقْتِدَارِ ، أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ ، وَرَضِيتَهُمْ لانتِصَارِ دِينِكَ ، فَهُمُ السَّادَاتُ الأَخْيَارُ ، وَضَاعِفْ اللَّهُمَّ مَزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ الآلِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْمُقْتَفِينَ للآثَارِ ، وَاغْفِرْ اللَّهُمَّ ذُنُوبَنَا ، وَوَالِدِينَا وَمَشَايِخِنَا ، وَإِخْوَانِنَا فِي اللهِ ، وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَأَهْلِ الأَوْزَارِ .

***

من الصلوات المباركات على أسعد المخلوقات

هذه الصلوات كلها (عندنا الإذن بها) بالسند الصحيح إلى أصحابها رضي الله عنهم ، وبالتالي إخواننا عندهم الإذن العام بالتعبد بها والانتفاع ببركاتها وأسرارها .

كما أنّ عندهم الإذن العام بالتعبد بما جمعه الإمام الدردير والنبهاني والهاروشي والجزولي من الصلوات .

الصلاة النورانية (لسيدي أحمد البدوي)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا ومَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ (١) ، وأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ ، وأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجُسْمَانِيَّةِ ، ومَعْدَنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الاصْطِفَائِيَّةِ ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ ، مَن انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ .

---

(١) المراد بالأصل والقبضة إرادة الله الأزلية السابقة في علمه القديم .

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ ، إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَطَفْتَ بِالأَجِنَّةِ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا ، الْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ ، لُطْفاً يَلِيقُ بِكَرَمِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ انصُرْ بِفَضْلِكَ دِينَنَا ، وَأَهْلِكْ الْكَفَرَةَ أَعْدَاءَنَا ، وَآمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا ، وَوَلِّ أُمُورَنَا خِيَارَنَا ، وَلاَ تُوَلِّ أُمُورَنَا شِرَارَنَا ، وَارْفَعْ مَقْتَكَ وَغَضَبَكَ عَنَّا ، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لاَ يَخَافُكَ وَلاَ يَرْحَمُنَا .. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

الصلاة (النارية) أو (التازية) لسيدي علي التازي

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاةً كَامِلَةً ، وَسَلِّمْ سَلاماً تَامّاً ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ ، وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ ، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ ، وَحُسْنُ

الخْوَاتِيمِ ، ويُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِقَدْرِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ .

صلاة الفاتح
(وتنسب لسيدي أحمد التيجاني ، كما تنسب إلى سيدي محمد البكري)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ ، وَالخْاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالنَّاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ ، وَالْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ .

الصلاة العظيمية (لسيدي أحمد بن إدريس)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ ، وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ ، وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيمِ ، وَأَصْحَابِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيمِ ،

وَأَتْبَاعِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيمِ ، بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ الْعَظِيمِ ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ ، تَعْظِيماً لِحَقِّ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، يَقَظَةً وَمَنَاماً ، وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ .

الصلاة الشافعية (للإمام الشافعي)

اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ ، وَعَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ، وَالرِّضَا عَنْ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَنْ

التَّابِعِينَ ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْ أَشْيَاخِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَوْلِيَاءِ اللّٰهِ أَجْمَعِينَ .

(ثلاث مرات) .

صلاة البهاء (لبعض كبار الأئمة)

اللَّهُمَّ صَلِّ بِكُلِّ صَلَوَاتِكَ فِي أَبْهَى بَهَائِهَا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ الْقُلُوبِ وَدَوَائِهَا ، وَعَافِيَةِ الأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا ، وَنُورِ الأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا ، وَرَوْحِ الأَرْوَاحِ وَحَيَاتِهَا ، وَبَهْجَةِ النُّفُوسِ وَصَفَائِهَا ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

صلاة المحتاج (لبعض كبار الأئمة)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةَ الْعَبْدِ الْحَائِرِ الْمُحْتَاجِ الَّذِي ضَجَّ مِن كُلِّ ضِيقٍ وَحَرَجٍ ، وَالْتَجَأَ إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ فَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْفَرَجِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

المسبعات العشر للإمام الخضر[1]

من أشـهـر من رواها عنه الإمـام الجـزولي الشـاذلي صـاحب الدلائل ، والمسبعـات من أوراد كل طريق شرعي بصفة عـامـة ، خصوصاً (الشاذلية المحمدية) ، وتقرأ لكل مناسبة تعبداً وتوجهاً إلى الله في قضاء الحاجات ورفع الدرجات ، ودفع النوازل ، وتحصيل درجات القرب من الله ، ويستحب أن تقرأ تمهيداً لجميع الأوراد المحمدية وغيرها ، وكل سورة أو صيغة تكرر سبع مرات . . وهي :

١) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ .

---

(١) راجع حياة الإمام الخضر والدليل عليها في كتاب (أصول الوصول) لمولانا الإمام الرائد رحمه الله تعالى .

٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن
شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ .

٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ
الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا
أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ
مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ
مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ
وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ .

٦) سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ
أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ

سَيِّدنَا إِبْرَاهيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدنا إِبْرَاهيمَ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا إِبْرَاهيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

٨) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَلأَصْحَابِ الْحُقُوقِ عَلَيَّ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ .

٩) اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنتَ لَهُ أَهْلٌ ، وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا يَا مَوْلاَنَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ ، إِنَّكَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ، جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

١٠) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .. ويختم بقوله :

(يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا ، لاَ تَكْشِفِ السِّتْرَ عَنَّا ، وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا ، وَكُن لَنَا حَيْثُ كُنَّا ، يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ) .

***

(حزب الجمعة) وهو (خواتيم المسبعات)
ويسمى (ورد الخواص)
للإمام العارف بالله الشيخ إبراهيم الخليل الشاذلي

تعريف هام :

هذا الحزب لسيدنا القطب المستور ، العالم العارف الزاهد الولي ، الشيخ إبراهيم الخليل بن عليّ الشاذلي ، كتبه بإذن روحي عظيم ، وقد قمنا بمراجعته ، وقمنا كذلك ببعض الزيادات التي لا بد منها فيه ، مما سبق أن تعلمناه من شيخنا أو أخذناه عنه ، وبإذن روحي كريم أيضاً ، والله شهيد فكل الحزب له ، وهو يقرأ قبيل أذان مغرب كل يوم جمعة . .

وكلما كانت القراءة في جماعة في هذا اليوم كان أفضل ، وللسالك أن يبتهل به إلى الله في كل وقت ، ومع كل مناسبة ، ثم هو يتلى غالبًا قبله (مسبّعات الخضر) فهو (خواتيم المسبعات) .

كما يقرأ قبل المسبعات ابتداء ما أمكن من الأدعية النبوية الواردة ليتم المدد بالجمع بين دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم والصالحين من بعده . . وقد اختار مولانا السيد إبراهيم الخليل وقته قبيل أذان مغرب يوم الجمعة ، رجاء أن يكون هذا

الوقت هو وقت الإجابة الموعود ، على ما اختاره بعض كبار الشيوخ من صحيح الأحاديث ، وليختم الأسبوع الماضي ويستقبل الآتي بطاعة ، وللداعي أن يكتفي ببعض أجزائه عن بعض عند الضرورة ، وبمقدار صدق النية تتحقق الأمنية في الشئون الدنيوية والأخروية ، وهذا هو النص المبارك لـ (ورد الجمعة) .

(١) النص الأول :

بِسْمِ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَالْعِزَّةُ لَهُ ، وَالْمَجْدُ لَهُ ، وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ لَهُ ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَهُ ، وَالْجَبَرُوتُ وَالرَّحَمُوتُ وَالْعَظَمُوتُ لَهُ ، وَالأَزَلِيَّةُ وَالأَبَدِيَّةُ وَالسَّرْمَدِيَّةُ لَهُ ، وَالْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ لَهُ ، وَالدَّعْوَةُ التَّامَّةُ لَهُ ، وَالصَّلاَةُ الْقَائِمَةُ لَهُ ، وَالْكَمَالُ الْمُطْلَقُ لَهُ ، جَلَّ جَلاَلُ اللهُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ..

اللَّهُمَّ أَفِضْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ مِن سَابِغِ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ الْحَلاَلِ الطَّيِّبِ مَا يُغْنِينِي عَن سِوَاكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِي فِي أَوَاخِرِ عُمْرِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ .. وَلاَ تُحْوِجْنِي اللَّهُمَّ بَعْدَكَ إِلَى عَدُوٍّ وَلاَ حَبِيبٍ ، وَلاَ قَرِيبٍ وَلاَ غَرِيبٍ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبِي ، وَاسْتُرْ عَيْبِي ، وَفَرِّجْ كَرْبِي ، وَسَلِّمْ يَا رَبِّ قَلْبِي ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ ، فِي كُلِّ مُقَامٍ وَرَحِيلٍ .

يَا إِلَهِي .. يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ .

(٢) النص الثاني :

اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِدِينِي وَعَقْلِي وَصِحَّةِ بَدَنِي ، وَاحْفَظْ يَا إِلَهِي لِسَانِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي حَتَّى أَلْقَاكَ .

اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَارْفَعْ اللَّهُمَّ قَدْرِي ، وَطَهِّرْ ذِكْرِي ، وَاجْبُرْ كَسْرِي ، وَامْحُ وِزْرِي ، وَنَوِّرْ قَبْرِي ، وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَقَدَرِكَ ، وَأَعِذْنِي مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالأَنَانِيَّةِ وَالْكِبْرِ وَالرِّيَاءِ وَالْهَوَى ،

وَأَجِرْنِي مِن ذُلِّ الاسْتِدَانَةِ ، وَخِيَانَةِ الأَمَانَةِ ، وَمِنْ خِسَّةِ الْمَكَانِ وَالْمَكَانَةِ ، وَمِن نِسْيَانِ الْجَمِيلِ ، أَوْ إِنكَارِهِ بِالتَّضْلِيلِ ، وَالْطُفْ بِعَاجِلِ لُطْفِكَ بِي فِيمَا قَضَيْتَ بِهِ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ لاَ تُثْقِلْ بِي ، وَلاَ تُثْقِلْ عَلَيَّ .

يَا إِلَهِي .. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ .

(٣) النص الثالث :

اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي إِلَى كُلِّ طَاعَةٍ لَكَ ، وَثَبِّتْنِي عَلَيْهَا ، وَحَبِّبْنِي فِيهَا ، وَأَيِّدْنِي بِهَا ، وَأَبْعِدْنِي اللَّهُمَّ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ ، وَاعْصِمْنِي مِنْهَا .

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ ، وَأَعِنِّي عَلَى دَوَامِ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَحَبِّبْنِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَلاَ تَحْرِمْنِي مِن مَدَدِ قُدْسِكَ ، وَلاَ سِرِّ حَضْرَةِ أُنسِكَ ، وَاغْمُرْنِي بِأَنْوَارِ الْمَلأِ الأَعْلَى ، وَخَصَائِصِ الْغَيْبِ

الأَسْنَى ، وَالأَسْمَاءِ الحُسْنَى ، وَالْمَجْدِ الأَبْهَى وَالأَهْنَا ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الدُّعَاةِ إِلَيْكَ ، وَالْقَائِمِينَ بِالتَّفْوِيضِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَعَلِّمْنِي مِن لَدُنكَ عِلْماً يَنفَعُنِي وَيَنفَعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ .

يَا إِلَهِي .. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ .

(٤) النص الرابع :

اللَّهُمَّ جَمِّلْنِي بِمَحْضِ التَّوَاضُعِ ، وَالأَدَبِ الرَّفِيعِ ، وَبُعْدِ النَّظَرِ ، وَحُلْوِ الحَدِيثِ ، وَسَعَةَ الْعِلْمِ ، وَحُسْنَ الأَدَاءِ ، وَصِدْقِ الإِخْلَاصِ فِيكَ ، وَالْوَلَاءِ لَكَ ، وَإِرَادَةَ وَجْهِكَ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ .

وَأَكْرِمْنِي اللَّهُمَّ بِالْتِزَامِ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ ، وَاجْمَعْ عَلَيَّ الْقُلُوبَ بِالحُبِّ فِيكَ لَكَ ، وَلَا تَحْكُمْ عَلَيَّ بِالسَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ ، وَلَا بِالاسْتِدْرَاجِ وَالابْتِلَاءِ ، وَاجْعَلْ الْقَبُولَ فِي وَجْهِي ، وَالْبَرَكَةَ فِي يَدِي ، وَالْمَحَبَّةَ وَالخَيْرَ وَالسَّلَامَ

وَالأَدَبَ فِي لِسَانِي ، وَالْكَرَامَةَ وَالْمَهَابَةَ وَالْقُوَّةَ فِي شَخْصِي ، وَاجْعَلْ السَّمَاحَةَ وَالرَّجَاحَةَ وَالنَّجَاحَ لِي بِكَرَمِكَ حَيْثُ أَكُونُ ، وَهَبْنِي الأَمَانَ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقَظَةً وَمَنَامًا ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِالْوُصُولِ وَالْمَدَدِ الْمَوْصُولِ ، وَعَفْوِكَ الْمَأْمُولِ .

يَا إِلَهِي .. يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ .

(٥) النص الخامس :

أَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْجَزَاءَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْغَيْبَ حَقٌّ ، وَأَنَّ لِلّٰهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى ، فَلاَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلاَّ هُوَ .

اللَّهُمَّ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ نَحْيَا وَنَمُوتُ ، وَنَتَحَرَّكُ وَنَسْكُنُ

وَنُبْعَثُ إنْ شَاءَ اللّٰهُ ، فَاجعَلِ اللَّهُمَّ هَذه الشَّهَادَةَ خَالدَةً في مِيزَاننَا في حَيَاتنَا مَعَ إخْوَاننَا أَهْلِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، ثُمَّ فِي الْقُبُورِ وَعِندَ النُّشُورِ .

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ .

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ .

يَا إِلَهِي . . يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ .

(٦) النص السادس :

اللَّهُمَّ بِبَرَكَةِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، أَدْخِلْنَا سُرَادِقَ حِفْظِكَ ، وَأَنزِلْنَا بِرَحْمَتِكَ مَنَازِلَ رِعَايَتِكَ وَعِنَايَتِكَ وَمَدَدِكَ ، وَالْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، وَأَغِثْنَا بِغَوْثِكَ ، وَاكْفِنَا بِبَرَكَتِهَا شُرُورَ الْمُفَاجَآتِ وَالْفَوَاجِعِ ، وَشُرُورَ الْمَخَاطِرِ وَالأَمْرَاضِ وَالْبَلاَيَا وَالْمَوَاجِعِ .

وَاكْفِنَا اللَّهُمَّ بِهَا شَرَّ النَّكَدِ وَالْحَسَدِ وَالْكَمَدِ وَالْكَبَدِ ،

وَضَلاَلِ الْبَلَدِ وَفَسَادِ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَانقلاَبِ الصَّاحِبِ وَالسَّنَدِ . وَارْحَمْنَا بِبَرَكَتِهَا قَبْلَ الْمَوْتِ وَمَعَ الْمَوْتِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ ، وَعِندَ السُّؤَالِ وَالْمَآبِ ، وَعِندَ الْحَشْرِ وَالْعَذَابِ ، وَعِندَ الْهَوْلِ الأَكْبَرِ وَالْعِقَابِ .

فَاحْمِنَا اللَّهُمَّ بِحِمَايَتِكَ ، وَقِنَا بِوِقَايَتِكَ ، وَارْعَنَا بِرِعَايَتِكَ ، وَأَعِنَّا بِعِنَايَتِكَ ، وَاكْشِفْ عَنَّا السُّوءَ بِمَا شِئْتَ ، وَكَيْفَ شِئْتَ ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

يَا إِلَهِي . . يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ .

(٧) النص السابع :

اللَّهُمَّ كُنْ خَلِيفَتَنَا بِفَضْلِكَ عَلَى مَن بَعْدَنَا ، وَعَلَى مَا بَعْدَنَا ، وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَحْبَابِنَا ، وَكُلِّ مَن يَتَّصِلُ بِنَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْكِبَارِ وَالصِّغَارِ جَمِيعاً .

اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِهِمُ السَّبِيلَ الأَقْوَمِ ، وَفَرِّجْ كُرُوبَنَا وَكُرُوبَهُمْ ، وَاقْضِ حَاجَاتِنَا وَحَاجَاتِهِمْ ، وَلاَ تُشَمِّتْ بِنَا

وَلاَ بِهِم الأَعْداءَ ، وَعَامِلْنَا وَعَامِلْهُمْ بِعَوائِدِ اللُّطْفِ وَالْكَرَمِ ، وَفَرَائِدِ الإِحْسَانِ فِي الدَّارَيْنِ ، مِمَّا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ وَمَا أَنتَ بِهِ أَعْلَمُ .

وَاخْتِمْ لَنَا وَلَهُمْ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ وَالْيُسْرِ وَالإِيمَانِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِكَ ، وَلاَ تَحْرِمْنَا جَمِيعاً مِن رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، وَالْفَوَاتِحِ وَالْخَوَاتِمِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَا إِلَـهِي .. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ .

مسك الختام وختام المسك :

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَتَحَنَّنْ ، وَشَرِّفْ وَمَجِّدْ وَعَظِّمْ ، وَتَعَطَّفْ وَتَكَرَّمْ وَامْنُنْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَهَادِي الأُمَّةِ ، وَكَاشِفِ الْغُمَّةِ ، وَعَلَى جَمِيعِ مَن تَبِعَهُ وَيَتَّبِعُهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ ، وَمَا هُوَ أَهْلُهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِن كُلِّ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ . وَنَعُوذُ بِكَ مِن كُلِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ .

وَلَكَ اللَّهُمَّ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالنِّعْمَةَ وَالْمِنَّةَ وَالْفَضْلَ ، وَبِيَدِكَ الأَمْرُ ، وَلَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا قَرَأْنَا وَرَجَوْنَا وَدَعَوْنَا ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَبِكُلِّ مَنْ أَرْسَلْتَ مِن رَسُولٍ ، وَكُلِّ مَا أَنزَلْتَ مِن كِتَابٍ ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكُلِّ مَن تُحِبُّ ، وَكُلِّ مَا تُحِبُّ ، وَنَتَوَسَّلُ بِأَنْبِيَائِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ ، وَالدُّعَاةِ الصَّادِقِينَ لَكَ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِسَادَاتِنَا وَمَشَايِخِنَا فِي اللّٰهِ جَمِيعاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً أَن تَتَقَبَّلَ مَا قَدْ دَعَوْنَاكَ ، وَمَا سَأَلْنَاكَ ، لَنَا وَلإِخْوَانِنَا وَأَهْلِينَا وَمَن طَلَبَ مِنَّا مِنْ أَحْبَابِنَا ، فَضْلاً مِنكَ وَنِعْمَةً وَلُطْفاً وَرَحْمَةً .

اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ .

اللَّهُمَّ هَذَا الجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ .

وَقَدْ دَعَوْنَاكَ رَبَّنَا ، كَمَا أَمَرْتَنَا ، فَاسْتَجِبْ مِنَّا كَمَا وَعَدْتَنَا ، يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ .

وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فِي كُلِّ بِدَايَةٍ وَكُلِّ نِهَايَةٍ ، كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .

يَا إِلَهِي . . يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ .

اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ اسْتَجِبْ لَنَا .

آمِينْ ، آمِينْ ، آمِينْ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

***

مع (الأربعين المحمدية)
المسماة بالأسماء الإدريسية والسهروردية

من أورادنا التي تلقينا بها الإذن بالسند الموصول بالإضافة إلى جميع ما ورد عن أبي الحسن الشاذلي ، وكبار أئمة الطريقة : ورد (الأربعين المحمدية) المسماة بـ (الأسماء الإدريسية) نسبة إلى سيدنا (إدريس عليه السلام) كما ذكره بعض المؤرخين ، وقد ترجمت إلى العربية قديماً .

وتسمى أيضاً بـ (الأسماء السهروردية) حيث تنسب إذاعتها إلى الإمام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي المتوفى سنة (٦٣٢هـ) رحمه الله ، وقد أوردها الشيخ أحمد زروق في شرحه على الأسماء الحسنى ، وذكرها الشيخ يوسف النبهاني في أكثر من كتاب له ، ورواياتها متقاربة الألفاظ ، وقد اخترنا روايتنا هذه ، وهي (واحد وأربعون اسماً) .

وأيّاً ما كانت فهي أدعية فيها نفحة روحانية ، وجميل ثناء على الله ، وحسن التجاء إليه تعالى ، وعند إخواننا وأحبابنا الإذن بالتعبد بها بعد التحقق من صحة نطق عباراتها ، وصياغتها الخاصة ، وفهم معانيها ولو إجمالا ، فهي من أبرك أوراد خواص أهل الله ، والحمد لله .

(الأربعين المحمدية)

المسماة بالأسماء الإدريسية والسهروردية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١) سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ وَرَازِقَهُ وَرَاحِمَهُ .

٢) يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ الرَّفِيعُ جَلاَلُهُ .

٣) يَا اللّٰهُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ .

٤) يَا رَحْمَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ .

٥) يَا حَيُّ حِينَ لاَ حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ .

٦) يَا قَيُّومُ ، فَلاَ يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ ، وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُ .

٧) يَا وَاحِدُ ، أَنتَ الْبَاقِي أَوْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ .

٨) يَا دَائِمُ ، فَلاَ فَنَاءَ وَلاَ زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَبَقَائِهِ .

٩) يَا صَمَدُ فِي غَيْرِ شِبْهٍ فَلاَ شَيْءَ كَمِثْلِهِ .

١٠) يَا بَارُّ ، فَلاَ شَيْءَ كُفُؤُهُ يُدَانِيهِ ، وَلاَ إِمْكَانَ لِوَصْفِهِ .

١١) يَا كَبِيرُ أَنتَ اللهُ الَّذِي لاَ تَهْتَدِي الْعُقُولُ لِوَصْفِ عَظَمَتِهِ .

١٢) يَا بَارِىءَ النُّفُوسِ بِلاَ مِثَالٍ خَلاَ مِنْ غَيْرِهِ .

١٣) يَا زَاكِي ، أَنتَ الطَّاهِرُ مِن كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ .

١٤) يَا كَافِي ، أَنتَ الْمُوسِعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ .

١٥) يَا نَقِيّاً مِن كُلِّ جَوْرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ فَعَالُهُ .

١٦) يَا حَنَّانُ ، أَنتَ الَّذِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا .

١٧) يَا مَنَّانُ ، يَا ذَا الإِحْسَانِ ، قَدْ عَمَّ كُلَّ الْخَلاَئِقِ مَنُّهُ .

١٨) يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ كُلٌّ يَقُومُ خَاضِعاً لِرَهْبَتِهِ وَرَغْبَتِهِ .

١٩) يَا خَالِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَكُلٌّ إِلَيْهِ مَعَادُهُ .

٢٠) يَا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاثَهُ وَمَعَاذَهُ .

٢١) يَا تَامُّ ، فَلاَ تَصِفُ الأَلْسُنُ كُلَّ جَلاَلِهِ وَمُلْكِهِ وَعِزِّهِ .

٢٢) يَا مُبْدِعَ الْبَدَائِعِ ، لَمْ يَبْغِ فِي إِنشَائِهَا عَوْناً مِنْ خَلْقِهِ .

٢٣) يَا عَلاَّمَ الْغُيُوبِ فَلاَ يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْ حِفْظِهِ .

٢٤) يَا حَلِيمُ ذَا الأَنَاةِ فَلاَ يُعَادِلُهُ شَيءٌ مِنْ خَلْقِهِ .

٢٥) يَا مُعِيدَ مَا أَفْنَاهُ إِذَا بَرَزَ الخَلاَئِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ .

٢٦) يَا حَمِيدَ الْفِعَالِ ذَا الْمَنِّ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ .

٢٧) يَا عَزِيزُ ، أَنتَ الْمَنِيعُ الْغَالِبُ عَلَى جَمِيعِ أَمْرِهِ فَلاَ شَيءَ يُعَادِلُهُ .

٢٨) يَا قَاهِرُ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ أَنتَ الَّذِي لاَ يُطَاقُ انتِقَامُهُ .

٢٩) يَا قَرِيبُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ .

٣٠) يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطَانِهِ .

٣١) يَا نُورَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدَاهُ أَنتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورُهُ .

٣٢) يَا عَالِي الشَّامِخُ فَوْقَ كُلِّ شَيءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ .

٣٣) يَا قُدُّوسُ الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فَلاَ شَيءَ يُعَادِلُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ .

٣٤) يَا مُبْدِيءَ الْبَرَايَا وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ .

٣٥) يَا جَلِيلُ ، الْمُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ ، وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ .

٣٦) يَا مَحْمُودُ ، فَلاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُلَّ ثَنَائِه وَمَجْدِه .

٣٧) يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ ذَا الْعَدْلِ ، أَنتَ الَّذِي مَلأَ كُلَّ شَيءٍ عَدْلُهُ .

٣٨) يَا عَظِيمُ ، ذَا الثَّنَاءِ الْفَاخِرِ وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاء ، فَلاَ يَذِلُّ عِزُّهُ .

٣٩) يَا قَرِيبُ ، الْمُجِيبُ الدَّانِي دُونَ كُلِّ شَيءٍ قُرْبُهُ .

٤٠) يَا عَجِيبَ الصَّنَائِعِ فَلاَ تَنطِقُ الأَلْسُنُ بِكُلِّ آلاَئِه وَثَنَائِه وَنَعْمَائِه .

٤١) يَا غِيَاثِي عِندَ كُلِّ كُرْبَةٍ ، وَمُجِيبِي عِندَ كُلِّ دَعْوَةٍ ، وَمَعَاذِي عِندَ كُلِّ شِدَّةٍ ، وَرَجَائِي حِينَ تَنقَطِعُ حِيلَتِي .

لَكَ الحَمْدُ أَنتَ قَيُّومُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَن فِيهِنَّ .
وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَن فِيهِنَّ .
أَنتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ،

وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ :

● أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ بِأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

● وَأَنْ تُعْطِيَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلإِسْلاَمِ أَلاَّ تَنْزِعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْلِمٌ .

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ إِيمَاناً لاَ يَرْتَدُّ ، وَنَعِيماً لاَ يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، فِي أَعْلَى دَرَجِ الجَنَّةِ ، جَنَّةِ الخُلْدِ وَالرَّشَدِ .

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَن تَقْضِيَ حَاجَاتِنَا وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ .

يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا مُنتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ ، الْمُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، الْمُرَوِّحَ الْغَمِّ عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، يَا كَاشِفَ السُّوءِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . (ثلاثاً) .

يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا قَيُّومَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

(اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ) (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ (افعل لي كذا ...) ويسمي حاجته .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ٤٠ مرة .

اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ تُنجِي الْمُؤْمِنِينَ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

***

دعاء الإخوان

هو توجه بذكر السادة أئمة الطريقة : السيد محمود أبي عليان الشاذلي ، والسيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي ، والسيد محمد زكي إبراهيم رحمهم الله وجميع من سبقنا من أشياخنا وإخواننا إلى الله ، ويحسن أن يختم به الأوراد ، وقد نظمها بعض المحبين اجتهاداً ، (والحب ستّار العيوب والله ربُّ قلوب) ، وفيها بركات وفيوض ، واستجابة بفضل الله ، إن شاء الله .

نَدْعُـــوكَ يا رَبَّاهُ جَنِّبْنَا الرَّدَى
وَاقْبَل دُعَانَا ، وَاسْتَمِعْ مِنَّا النِّدَا
وَارْحَمْ بِرَحْمَتِكَ الْوَسِيعَةِ شَيْخَنَا
(مَحْمُوداً) الأَتْقَى (عَلِيَّانِ) الْهُدَى
الرَّاجِحَ الإِيمَـــانِ وَالْقُطْبَ الَّذِي
عِقْدُ الطَّرِيقِ بِهِ اسْتَبَانَ مُنَضَّدَا
قَدْ كَانَ شَمْسَ السَّالِكِينَ وَمَوْرِدًا
عَذْبًا ، وَلِلدِّينِ الْحَنِيفِ مُؤَيِّدَا

عَـافَ الـزَّخَـارِفَ وَالْمَلاهِـيَ وَالْجِـدَا
وَقَـضَـى بِـمَـا أَرْضَـى الإِلَـهَ مُـوَحِّـدَا
ثُـمَّ الـرِّضَـا عَـنْ شَـيْخِنَـا إِبْرَاهِيمَ مَنْ
بِالشَّـرْعِ نَـادَى فِي الْخَلِيقَـةِ مُـرْشِـدَا
رَبَّـى الـرِّجَـالَ عَلَـى الْحَقِيقَـةِ دَاعِيـاً
لِلّهِ حَـــتَّـى دَقَّ أَعْـنَـاقَ الْعِـــدَا
غَـوْثٌ مِنَ الأَقْطَابِ قَـدْ كَـرِهَ الـرِّيَا
كُـــرْهاً وَأَولِعَ بِالـتَّــوَاضُعِ وَالـنَّـدَى
وَبِآلِ إِبْـرَاهِيمَ (أَسْـبَــاطَ) الْهُـدَى
(لأَبِي عَـلْيَّـانَ) الإِمَـامَ الْمُقْـتَـدَى
أَعْنِي (زَكِيَّ الدِّينِ) أَوْحَدَ عَصْرِنَا
وَأَبُو الْمَوَاهِبِ وَهُوَ خَيْـرُ مَنِ اهْتَـدَى
وَأَخُوهُمَا فِي اللهِ بَعْدُ (أَبُو التُّقَى)
أَصْـفَى الأَحِـبَّـةِ بَلْ وَأَبْـرَكَـهُمْ يَدَا
وَبِكُلِّ أَحْـبَـابِ الطَّـرِيقَـةِ حَـيْثُـمَـا
كَـانُوا ، إِلَهِي فَـاهْدِنَا كُلَّ الْـهُـدَى

بِـالشَّـاذلِيَّــةِ كُـلِّهِـمْ وَبِـســرِّهِـمْ
بِالصَّالحِينَ ، كَذَا بِمَنْ بِهِمُ اقْتَدَى
تَغْفِـرْ لَنَا مَـا قَـدْ جَنَيْنَا وَهَبْ لَنَا
حُسْنَ المَتَابِ تَفَضُّلاً وَاجْلُ الصَّدَا
وَارْزُقْنَا تَوْفِيقًا لِطَاعَتِكَ الَّتِي
تَرْضَى بِهَا عَنَّا وَتُكْرِمُنَا غَدَا
وَأَزِلْ بِفَضْلِكَ يَا مُغِيثُ كُرُوبَنَا
وَاحْفَظْنَا مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ إِذَا اعْتَدَى
أَكْثِـرْ بِجُـودِكَ سَيِّـدِي أَرْزَاقَنَا
يَـا خَـيْرَ مَـنْ مَـدَّ الأَنَـامُ لَهُ يَـدَا
وَأَدِمْ صَلاَتَكَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الرِّضَا
لِنَبِـيِّنَا وَالآلِ مَـا نَـجْمٌ بَدَا
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ ، وَجُدْ لَنَا
بِرِضًا يَكُونُ عَلَى الدَّوَامِ مُجَدَّدَا

***

الباب الثالث

مختارات من أحزاب وأوراد وأدعية شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم رضي الله عنه

(١) تعريف موجز بشيخنا وبهذا القسم من الأوراد .
(٢) ورد التسبيح الأكبر .
(٣) ورد الحسبلة . ورد الآيات المختارة .
(٤) نهج الوظيفة . والصلاة المحيطة .
(٥) ورد الملأ الأعلى . والاستغاثة الجامعة .
(٦) حزب الإمام الدسوقي الممزوج .
(٧) الابتهال الكبير . ودعاء الصمدية .
(٨) مناجاة المضطرين ، ودعاء عند باب الله .
(٩) ختم الاسترحام (دعاء ليلة نصف شعبان) .
(١٠) ورد التشريف بدعوة « يا لطيف » .
(١١) الاستغاثات الثلاث باسمه تعالى (اللطيف) .

تعريف موجز
بشيخنا رحمه الله وبهذا القسم من الأوراد

هذه الأوراد :

تم اختيار هذه الأوراد لشيخنا فضيلة الإمام محمد زكي إبراهيم (رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمدية) رحمه الله تعالى من (مجموعة أوراده الكبرى) ، وقد اختير ما هو قريب اللفظ والمعنى منها ، مما لا خلاف عليه بين سلف أو خلف ، (وجميع ما رُوِّيِنَاهُ عن شيخنا بحمد الله لا خلاف عليه بين سلف أو خلف) .

وله أوراد أخرى وأحزاب وأدعية مطبوعة في (رسالة المحمديات) التي نرجو أن نعيد طباعتها قريباً إن شاء الله ، كذلك له عدد من الأدعية الخاصة والمخطوطة والمسجلة .

وقد قال شيخنا رضي الله عنه : « إن من تعبد بأورادنا هذه ولو مرة بصدق في حياته ، فهو منّا ولنا ، أينما وكيفما وحينما كان ، وبهذا يكون له كل حقوق إخواننا في الله ، في الحياة وبعد الممات » .

وسوف تلاحظ - أيها الأخ المبارك - أن هذه الأوراد

جميعها مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (لفظاً أو معنى) ، فلا مجال فيها للشطح أو ما يحتاج إلى تأويل أو اعتذار .

وقد وقف كثير من الطالبين والسالكين الصادقين على باب الله تعالى ملازمين لهذه الأوراد بذلٍّ وخضوع وإخلاص لله تعالى ؛ ففتح الله عليهم باب القبول ، وكتبهم من أهل الوصول ، المقتفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فشمر عن ساعد الجد ، فلا حرج على فضل الله ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ .

مع شيخنا رحمه الله :

ولشيخنا رحمه الله عشرات الرسائل والبحوث ، وبخاصة كتبه ومذكراته في التصوف لتلاميذه طلبة الدراسات العليا وعلماء تدريب الأئمة والوعاظ ، وله كتب في الفقه والحديث والعقائد ، والتفسيروالتاريخ ، والأدب العربي ، وغير ذلك ، (بعضها مطبوع وكثير منها مخطوط في انتظار طباعته إن شاء الله) .

وله شعر كثير في التصوف ، والحِكَم ، وفي مختلف الأغراض ، وقد جمعت مختارات منها : ديوان (البقايا) وديوان (المثاني) ، غير الكثير المخطوط كديوان (الحصائد)

وديوان (هشيم المحتظر) ، عدا دواوينه الصوفية المحضة كديوان (لحظات التجلي) ، وقد نشرت له مجلة (أبولو) وغيرها كثيراً من شعر الشباب الذي كان يباركه الزعيمان شوقي والعقاد !! ، وله في النقد الأدبي فصول وتحقيقات .

وله مقالاته وقصائده التي نشرت وما زالت يعاد نشرها في مجلة (المسلم) ، وفي كثير من الصحف الدورية الكبرى بمصر والبلاد الإسلامية ، كما أن له محاضراته وخطبه في الإذاعة والتلفزيون والمنتديات العلمية والدينية الكبرى ، وله جهاده في سبيل التصوف ، مما جعله مجدد عصره لا محالة .

وله مخطوطات شتى منها بعض الأوراد والأحزاب ، المعبّرة عن الأحوال والمقامات ، والشارحة للواردات والمشاهدات ، في لحظات التجلي وسويعات الإشراق والمدد ، ومنازلات الخلوة مع الله ، وأكثرها لم يطبع بعد .

وله تحقيقاته الصوفية العلمية النادرة التي ينافح بها عن التصوف الصحيح ويحمي حماه ، ويكشف مستغلقه ، ويحاول تطهيره مما لحق به من البدع والمنكرات الكريهة في الأقوال والأفعال .

فما جمعناه هنا ليس كل (ولا هو جل) ما ينسب إليه ، بل هو أوضحه وأسهله ، تقبل الله منّا ومنه .

ورد التسبيح الأكبر

من أعظم أوراد الأسحار ، ولحظات التجلي ، وسويعات التوجيه والتجرد والابتهال ، وبه أوصى الإمام الرائد رضي الله عنه فيما أوصى لخاصته ، وقرر أنه من أسباب الفتح الكبير والمدد الوفير .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

ثم يقرأ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ .

سُبْحَانَ اللهِ (من ١١ - ٣٣ مرة) .

ثم يقول :

سُبْحَانَ اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الإِنسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ .

سُبْحَانَ الَّذِي أَجْرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ ، سُبْحَانَ مَن لَهُ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان ، سُبْحَانَ مَن رَفَعَ السَّمَاءَ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ، سُبْحَانَ مَن بِأَمْرِهِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَان . سُبْحَانَ مَن لَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ ، سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ (ثلاثاً) .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ : عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ثلاثاً) .

***

سُبْحَانَ مَن تَسَرْبَلَ بِالْمَجْدِ وَتَوَشَّحَ بِهِ ، سُبْحَانَ مَن تَفَرَّدَ بِالْعِزِّ وَتَعَطَّفَ بِهِ ، سُبْحَانَ مَن لاَ يَنبَغِي التَّسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ .

سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، سُبْحَانَ مَنْ عزَلَ ووَلَّى ، سُبْحَانَ مَن تَوَلَّى وَأَوْلَى ، سُبْحَانَ من أَسْرَى بعَبْده لَيْلاَ ، سُبْحَانَ مَنْ عَلَى أَحْبَابه تَجَلَّى ، سُبْحَانَ من تَمَّتْ كَلمَتُهُ صدْقاً وَعَدْلاً ، سُبْحَانَ من أَشْرَقَ بنُورِه المَْلأُ الأَعْلَى .

سُبْحَانَ اللّهِ الْعَليِّ الدَّيَّان ، سُبْحَانَ اللّه الشَّديد الأَرْكَان ، سُبْحَانَ اللّهِ الْعَزِيز السُّلْطَان ، سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ الْبُرْهَان ، سُبْحَانَ من لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عن شَأْنٍ . سُبْحَانَ الحَْنَّان المَْنَّان ، سُبْحَانَ قَاهِرِ الإِنسِ وَالجَْانِّ ، سُبْحَانَ مُفِيضِ الْبِرِّ وَالإِحْسَان .

سُبْحَانَ اللّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، سُبْحَانَ اللّه بِكُلِّ لُغَةٍ وَلسَانٍ . سُبْحَانَ اللّه قَبْلَ الأَكْوَان ، وَبَعْدَ الأَكْوَان ، وَعَدَدَ الأَكْوَان ، وَمِلْءَ الأَكْوَان ، وَزِنَةَ الأَكْوَان ، وَأَضْعَاف أَضْعَاف الأَكْوَان ، سُبْحَانَ اللّه ما شَاءَ اللّهُ كَانَ .

سُبْحَانَ رَبِّ اللَّوْحِ وَالْقَلَمْ ، سُبْحَانَ دَيَّانَ الحَْيَاة وَالْعَدَمِ ، سُبْحَانَ المَْخْصُوصِ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ ، سُبْحَانَ وَاسِعِ الجُْودِ

وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ وَافِرِ النِّعَمِ ، سُبْحَانَ كَاشِفِ الْغُمَمِ ، سُبْحَانَ رَافِعِ النِّقَمِ ، سُبْحَانَ مُسَدِّدِ الْهِمَمِ ، سُبْحَانَ قَاشِعِ الظُّلَمِ ، سُبْحَانَ قَاهِرِ الأَفْرَادِ وَالأُمَمِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْحِلُّ وَالْحَرَمُ وَالْحُرَمُ .

***

سُبْحَانَ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ ، سُبْحَانَ مُفَرِّجِ الْكُرُوبِ ، سُبْحَانَ غَافِرِ الزَّلاَّتِ وَالذُّنُوبِ ، سُبْحَانَ قَابِلِ التَّوْبِ مِمَّنْ يَتُوبُ ، سُبْحَانَ سَتَّارِ الْعَوْرَاتِ وَالْعُيُوبِ ، سُبْحَانَ الرَّبِّ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ ، سُبْحَانَ عَلاَّمِ الْغُيُوبِ .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (ثلاثاً) .

سُبْحَانَ الْحَيِّ الأَزَلِيِّ الأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ ، سُبْحَانَ مَن بِيَدِهِ الرَّحَمُوتُ وَالرَّهَبُوتُ ، سُبْحَانَ مَن

رِداؤُه الْكِبْرِيَاءُ ، وَإزارُهُ الْعَظَمُوتُ ، سُبْحَانَ الْمُحِيطِ بِأَسْرَارِ النَّاسُوتِ وَاللاَّهُوتِ ، سُبْحَانَ مَالِكِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ .

سُبْحَانَ مَن لَهُ الْقُدْسُ الأَسْنَى ، سُبْحَانَ مَن لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى . سُبْحَانَ مَن يُؤْتِي الْمُلْكَ مَن يَشَاءُ ، وَيَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن يَشَاءُ ، سُبْحَانَ مَن يُعِزُّ مَن يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَن يَشَاءُ .

سُبْحَانَ رَبِّ الأَرْبَابِ ، سُبْحَانَ مُسَبِّبِ الأَسْبَابِ ، سُبْحَانَ مُعْتِقِ الرِّقَابِ ، سُبْحَانَ الْمُعْطِي الْوَهَّابِ ، سُبْحَانَ الْعَفُوِّ الْغَفُورِ التَّوابِ ، سُبْحَانَ مَنْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمآبُ ، سُبْحَانَ الْمُرَجَّى لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَالْحِسَابِ ، سُبْحَانَ مَن لاَ تَشْفَعُ عِندَهُ الأَنسَابُ وَلاَ الأَحْسَابُ .

سُبْحَانَ مَن كَشَفَ الْحِجَابَ عَن قُلُوبِ الأَحْبَابِ ، سُبْحَانَ مَنْ أَذَاقَ الْمُقَرَّبِينَ لَذَّةَ الشَّرَابِ ، سُبْحَانَ مَنْ أَسْمَعَ أَوْلِيَاءَهُ قُدُسِيَّ الخِطَابِ ، سُبْحَانَ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ وَالثَّوابِ .

سُبْحَانَ مُنزِلِ الْكِتَابِ ، مُجْرِي السَّحَابِ ، وَاسِعِ الرِّحَابِ ، رَفِيعِ الْجَنَابِ ، مُفَتِّحِ الأَبْوَابِ .

سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الْبِحَارُ وَالأَنْهَارُ ، سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الأَشْجَارُ وَالأَزْهَارُ ، سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الأَسْمَاكُ وَالْهَوَامُ وَالْوُحُوشُ وَالأَنْعَامُ وَالأَطْيَارُ .

سُبْحَانَ مَن يُسَبِّحُ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، سُبْحَانَ مَن يُسَبِّحُ لَهُ الْجِبَالُ وَالتُّرَابُ وَالرِّمَالُ وَالأَحْجَارُ ، سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الشُّمُوسُ وَالأَفْلاكُ وَالْكَوَاكِبُ وَالأَقْمَارُ ، سُبْحَانَ مَن يُسَبِّحُ لَهُ النَّسِيمُ الْمِعْطَارُ ، وَالرِّيحُ الدَّوَّارُ ، وَالْمَطَرُ الْمِدْرَارُ .

***

سُبْحَانَ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ قِلَّةٍ ، سُبْحَانَ الْمَوْجُودِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، سُبْحَانَ مَن دَبَّرَ الأَمْرَ كُلَّهُ ، سُبْحَانَ مَن قَدَّرَ الْعِزَّ وَالذِّلَّةَ .

سُبْحَانَ الْمَعْرُوفِ بِلاَ غَايَةٍ ، سُبْحَانَ الْمَوْصُوفِ بِلاَ نِهَايَةٍ

، سُبْحَانَ من لَهُ فِي كُلِّ شَيءٍ آيَةٌ ، سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ أَهْلَ الخُصُوصِيَّةِ بالْوِلايَةِ والْعِنَايَةِ ، سُبْحَانَ مَنْ أَغَاثَ المُسْتَغِيثَ بالرِّعَايَةِ والحِمَايَةِ والْوِقَايَةِ .

سُبْحَانَ من يُسَبِّحُهُ الطَّائِرُ فِي وكْرِهِ ، سُبْحَانَ من يُمَجِّدُهُ الْوَحْشُ فِي قَفْرِهِ ، سُبْحَانَ من لاَ تَفْتُرُ الْمَلائِكَةُ عَن ذِكْرِه ، سُبْحَانَ المُحيطِ بعَمَلِ الْعَبْدِ سِرِّهِ وَجَهْرِهِ ، سُبْحَانَ الْكَفِيلِ لِلْمُؤْمِنِينَ بتَأْييدِهِ ونَصْرِهِ ، سُبْحَانَ من تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الْوَجِلَةُ بِذِكْرِهِ وكَشْفِ ضُرِّهِ ، سُبْحَانَ من تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ .

سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الأَبْعَادُ وَالأَعْمَاقُ ، سُبْحَانَ من يُسَبِّحُ لَهُ الْعَشِيُّ وَالإِشْرَاقُ ، سُبْحَانَ من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ من لاَ يَكُونُ الخَيْرُ إلاَّ مِنْ عِندِهِ ، سُبْحَانَ اللَّطِيفِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِعَبْدِهِ ، سُبْحَانَ المُتَجَلِّي بأَسْرَارِهِ عَلَى أَهْلِ وُدِّهِ ، سُبْحَانَ السَّاقِي أَهْلَ حَضْرَتِهِ من صَافِي شَرَابِ وِرْدِهِ .

سُبْحَانَ مَن تُسَبِّحُ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّموَاتُ ، سُبْحَانَ مَن لَهُ التَّحِيَّاتُ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، سُبْحَانَ الْمُخْتَصِّ بَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ ، سُبْحَانَ الْمَعْرُوفِ بالأَسْمَاءِ الزَّكِيَّاتِ وَالصِّفَاتِ الزَّاكِيَاتِ ، سُبْحَانَ مَن يُقَدِّسُ لَهُ الإِنسُ وَالْجِنُّ وَالرُّوحُ وَالْمَلَكُ ، سُبْحَانَ مَن يَشْهَدُ بِجَلاَلِهِ الْمُلْكُ وَالْفُلْكُ وَالْفَلَكُ ، سُبْحَانَ الَّذِي مَن لَمْ يُسَبِّحْ بِحَمْدِهِ هَلَكَ ، سُبْحَانَ الَّذِي مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ سَلَكَ وَمَلَكَ .

***

سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الأَحَدِ ، سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ ، سُبْحَانَ الْمُنَزَّهِ عَنْ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ لِعَظَمَتِهِ الأَزَلُ وَالأَبَدُ ، سُبْحَانَ مَن لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، سُبْحَانَ مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى ، مِن نُطْفَةٍ إِذَا

تُمْنَى ، سُبْحَانَ من عَلَيْه النَّشْأَةَ الأُخْرَى ، سُبْحَانَ مَنْ أَغْنَى وَأَقْنَى ، سُبْحَانَ رَبِّ الشِّعْرَى .

سُبْحَانَ مَن قِيَامُهُ بالْعَدْلِ لاَ بالاعْتدَال ، سُبْحَانَ مَنْ بُعْدُهُ بالْعَزْلِ لاَ بالاعْتزَال ، سُبْحَان مَنْ حُضُورُهُ بالْعلْمِ لاَ بالانتقَال ، سُبْحَانَ من لاَ يُقَاسُ بِهِ سِوَاهُ ، سُبْحَانَ من لاَ يَعْلَمُ قَدْرَهُ غَيْرُهُ .

سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ السُّبُّوحِ ، سُبْحَانَ رَبِّ الْملائكَة وَالرُّوحِ .

سُبْحَانَ الَّذي لاَ شَيء فَوْقَهُ فَيُظِلُّهُ ، سُبْحَانَ الَّذي لاَ شَيء تَحْتَهُ فَيُقِلُّهُ ، سُبْحَانَ الَّذي لاَ شَيء أَمَامَهُ فَيَرُدُّهُ ، سُبْحَانَ الَّذي لاَ شَيء خَلْفَهُ فَيَحُدُّهُ .

سُبْحَانَ الْمُتجلِّي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ ، سُبْحَانَ الْمُتحلِّي بالأَزَلِ وَالأَبَدِ . سُبْحَانَ الْقَيُّومِ الحْيِّ ، سُبْحَانَ من لَيْسَ كَمثْله شَيءٌ . سُبْحَانَ من لاَ تُصَوِّرُهُ الخْوَاطِرُ ، سُبْحَانَ من لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ الضَّمَائرُ . سُبْحَانَ من لاَ يَحْوِيه مَكَانٌ ، سُبْحَانَ من لاَ يَطْوِيهِ زَمَانٌ . سُبْحَانَ مَن لَيْسَ لِغَيْرِهِ

سُبْحَانِيَّةً ، سُبْحَانَ الْمُطَّلِعِ عَلَى الْقَلْبِ وَالنِّيَّةِ .

سُبْحَانَ مَن وَفَّى وَأَوْفَى ، سُبْحَانَ من عَفَى وَأَعْفَى ، سُبْحَانَ مَن يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى .

سُبْحَانَ مَن لاَ تُدرِكُهُ الأَبْصَارُ ، سُبْحَانَ مُقَلِّبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، سُبْحَانَ الْمُهَيمِنِ عَلَى الأَعْصَارِ وَالأَمْصَارِ .

***

﴿ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ .

﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾ .

﴿ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ .

﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

***

اللَّهُمَّ بِسِرِّ السِّرِّ مِن سُبْحَانِيَّتِكَ الْعُظْمَى ، وَبِغَيْبِ الْغَيْبِ مِن مَقَامِكَ الأَسْمَى ، نَسْأَلُكَ أَلاَّ تَحْرِمَنَا رِضَاكَ ، وَأَن تَلْطُفَ بِنَا فِي قَضَاكَ ، وَأَن تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْحَضْرَةِ ،

وَأَن تُحيطَنَا بسيَاجِ الْقُدْرَةِ ، وَأَن تُخَلِّصَنَا لَكَ مِن شَوَائبِ الْبُعْدِ عَنكَ ، وَأَن تُمتِّعَنَا بعَوَارِفِ الْقُرْبِ منكَ ، وَلاَ تَجْعَلْ لِغَيْرِكَ فِينَا شَيْئاً منَّا ، وَلاَ تَكْشِفْ السِّتْرَ عَنَّا ، وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا ، وَكُن لَنَا حَيْثُ كُنَّا .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ حَقِّقْ أَغْرَاضَنَا ، وَاحْفَظْ أَعْرَاضَنَا ، وَاشْفِ أَمْرَاضَنَا .

﴿ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا ، وَافْتَحْ لَنَا ، وَافْتَحْ بِنَا . اللَّهُمَّ لاَ تُثْقِلْ عَلَيْنَا ، وَلاَ تُثْقِلْ بِنَا .

اللَّهُمَّ سَخِّرْ لِي مِنْ عِبَادِكَ مَن يُعِينُنِي عَلَى أَمْرِي ، وَيَشُدُّ فِي مَرْضَاتِكَ أَزْرِي ، فِي عُسْرِي وَيُسْرِي ، وَسِرِّي وَجَهْرِي ، وَنَفْسِي وَغَيْرِي .

اللَّهُمَّ أَنقذْنَا من ذُلِّ الدَّيْنِ ، وَأَلَمِ الْبَيْنِ ، وَعَارِ الشَّيْنِ ، وَضَرْبَةِ الْعَيْنِ ، وَلُؤْمِ الْمَيْنِ ، وَسُوءِ الْحَيْنِ ، وَحِجَابِ الرَّيْنِ وَالْغَيْنِ .

اللَّهُمَّ أَنتَ الْخَافِضُ الرَّافِعُ ، الْمُعْطِي الْمَانِعُ ، الضَّارُّ النَّافِعُ ، نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَوَاجِعِ وَالْمَوَاجِعِ ، وَالْحُجُبِ وَالْمَوَانِعِ ، وَبَلاَءِ الأَهْوَاءِ وَالْمَطَامِعِ .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا ، مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ بِمَنْ تُحِبُّ وَمَا تُحِبُّ ، مِمَّا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَمَا أَنتَ بِهِ أَعْلَمُ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأُمَّتِهِ ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالْخَيْرِ أَجْمَعِينَ .

الورد والمُريد

قال الإمام إبراهيم الخليل الشاذلي رحمه الله :

« المُرِيد مِن غير وِرْدٍ مَرِيدٌ » أي شيطان متمرد

« ورد الحسبلة »

يُدعى به لكل كرب وضيق وخوف ومسألة ، وفي كل ما خافه المرء أو أمَّله . وهو مما به أوصى الإمام الرائد رضي الله عنه فيما أوصى ، وأصل هذا الورد طويل جداً ، ولكن السيد الإمام اكتفى بتسجيل ما هو مدوّن هنا .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ .

حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(من عشرين مرة بعدد حروفها إلى أي عدد يشاء) . أما

عند الأزمات ، فيكون عدد الحسبلة (٤٤٤٤) أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرّة ، يقرأ في كل ليلة ألفاً ، ثم هذا الحزب ، وفي الليلة الخامسة يتمم العدد ، ويقرأ هذا الحزب (ثلاث مرات) ، وطبعاً يكون هذا للقادر عليه (كما تلقينا عن أشياخنا وجربناه) . ثم يقول :

حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِين ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِين ، حَسْبِيَ الَّذي هُوَ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِديني ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِعِرْضِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَالِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لأَهْلِي وَنِسَائِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِبَنَاتِي وَأَبْنَائِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لأَشْيَاخِي وَإِخْوَانِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لأَحْبَابِي وَجِيرانِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ فِرَارًا مِن ذُنُوبِي وَسَيِّئَاتِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِعَقْلِي وَقَلْبِي وَرُوحِي وَذَاتِي .

حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَا أَهَمَّنِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن كَادَنِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن آذَانِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن بَغَى عَلَيَّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن أَسَاءَ إِليَّ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ الْحَقُّ الْقَوِيُّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْحَمِيدُ الْوَلِيُّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الَّذِي مَا فَرَّطَ فِي الْكِتَابِ مِن شَيءٍ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن خَادَعَنِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن نَافَقَنِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَن رَاوَغَنِي . حَسْبِيَ اللّٰهُ لِكُلِّ مَرَضٍ وَدَاءٍ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ وَاهِبُ الْعَافِيَةِ وَالشِّفَاءِ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا قِيلَ مَنْ رَاقٍ ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا أَطْبَقَتِ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا انقَطَعَتِ الآمَالُ إِلاَّ مِنَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا حَلَّ الْكَرْبُ وَالْفَزَعُ وَالْبَلاَءُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ عِندَ الْوَحْدَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالظُّلْمَةِ وَهَوْلِ اللِّقَاءِ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ عِندَ الْفِتْنَةِ وَمَسْأَلَةِ الْقَبْرِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ عِندَ رَهْبَةِ النَّشْرِ وَالْحَشْرِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إِذَا جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ،

حَسْبِيَ اللّٰهُ إذَا قَالَ الإنسَانُ يَوْمَئذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إذَا قِيلَ لاَ وَزَرَ ، إلَى رَبِّكَ يَوْمَئذٍ الْمُسْتَقَرُّ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ عِندَ مَوْقِفِ الْحِسَابِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ إذَا رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ حَقِيقَةِ الْمَآبِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ عِندَ الصِّرَاطِ وَالمِيزَانِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْمَرْجُو لِلْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْمُجِيرُ مِنْ عَذَابِ النِّيرَانِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْمُنْعِمُ بِالرِّضَا وَالرِّضْوَانِ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ الْخَفِيُّ الأَلْطَافِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِمَا أَخْشَى وَأَتَوَجَّسُ وَأَخَافُ ، حَسْبِيَ الَّذِي يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ ، حَسْبِيَ الَّذِي يَكْشِفُ السُّوءَ عَمَّنْ نَادَاهُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ كَاشِفُ الْخُطُوبِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ مُفَرِّجُ الْكُرُوبِ ، حَسْبِيَ الَّذِي يَقْبَلُ الْبَاكِي النَّدُوبَ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ مِن كُلِّ جِنِّيٍّ وَإِنسِيٍّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ مِن كُلِّ حِسِّيٍّ وَنَفْسِيٍّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْمُتَفَضِّلُ بِالْعَطَاءِ الْقُدْسِيِّ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ تَسْلِيمًا لَهُ وَإِذْعَانًا لِمُرَادِهِ .

حَسْبِيَ اللّٰهُ جَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ مُعَاذُ الْعَائِذِينَ ، وَمَلاَذُ اللاَّئِذِينَ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لأَمْرَاضِي وَأَسْقَامِي وَأَدْوَائِي ، حَسْبِيَ اللّٰهُ فِي تَيْسِيرِ عُسْرِي وَكَشْفِ ضُرِّي وَبَلاَئِي .

حَسْبِيَ اللّٰهُ لِلأَهْوَالِ وَالآفَاتِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ لِلْفَوَاجِعِ وَالْمَوَاجِعِ وَالْمُفَاجَآتِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الرَّفِيعُ الدَّرَجَاتِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ الْمُنَزِّلُ الآيَاتِ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ غَافِرُ الزَّلاَتِ ، قَابِلُ التَّوْبَاتِ ، سَاتِرُ الْعَوْرَاتِ ، مُؤَمِّنُ الرَّوْعَاتِ ، مُقِيلُ الْعَثَرَاتِ ، قَاضِي الْحَاجَاتِ ، مُفِيضُ الْبَرَكَاتِ وَالرَّحَمَاتِ ، فِي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ .

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ .

آمَنَّا بِاللّٰهِ ، وَاللّٰهُ كِفَايَتُنَا وَحِمَايَتُنَا .

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ .

اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً .

حَسْبِيَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ . (ثلاثاً) .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ . (ثلاثاً) .

رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ بِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، اللَّهُمَّ بِكَ أُقَاتِلُ وَبِكَ أُنَازِلُ ، وَبِكَ أُحَاوِلُ وَأُصَاوِلُ . اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَنتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَأَنتَ رَبِّي ، إِلَى مَن تَكِلُنِي ، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي ، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي ، إِن لَمْ يَكُن بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلاَ أُبَالِي ، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَن يَنزِلَ بِي غَضَبُكَ ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا

ـحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى
ـ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(ثم للذاكر أن يدعو بما شاء ، والله تعالى ولي الإجابة
العطاء) .

***

أيها الأخ المحمدى تذكر أنَّ

(١) إبليس أشهر من جبريل ، وهو أول من يدخل النار .

(٢)أتباع إبليس لا يحصيهم عدد في كل مكان .

(٣) القرآن سجل ذكر العبد الصالح (الخضر) ولم يك مشهوراً ولا كان له كثرة أتباع .

(٤) وبشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأويس القرني ولم يك معروفاً ولا مشهوراً .

(٥) وأن الإسلام كان ولا يزال أقل عدداً من أعدائه .

(إذن فالشهرة والكثرة لا قيمة لها من ذاتها فاعلم وعلم الناس)

ورد الآيات المختارة
لفضيلة الإمام الرائد

ورد الآيات المختارة هو : مجموعة الآيات الخمس والسور العشر ، ذات الخصائص الكبرى ، والأجر العظيم الثابت في الأحاديث النبوية الصحيحة ، ففيها ما يعدل نصف القرآن ، أو ثلثه ، أو ربعه ، ومنها ما لو قرأه الإنسان كفاه أو أدرك ما فاته ، أو كان كمن قام ليلة كما جاء نص الحديث الثابت الشريف ، وهذه الآيات والسور ممّا يسهل حفظه والتعبد به لمن وفقه الله تعالى ، مما جعل قراءة هذا الورد عملا لازماً لأمثالنا الذين ضاق بهم الوقت والجهد والعمر .

وينصح بأن يقرأ هذا الورد تمهيدًا لجميع الأوراد ، وخصوصاً أوراد (في حضرة الله) ، وأوراد (المحمديات) ويستحب قراءة كل سورة ثلاث مرات .

وقد أوصى أشياخنا رضي الله عنهم بتحري الإكثار من هذه الآيات والسور في الصلاة إدراكًا لهذا الفضل الواسع ، ودليلهم عليه ما جاء من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان

يقرأ بالزلزلة في ركعتي الفجر الأولى والثانية على السواء ؛ فكأنه قرأ فيهما القرآن كله .

ويؤيدهم في ذلك ما روي صحيحًا من إقرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأعرابي الذي كان يكرر سورة الإخلاص في أكثر صلواته لأنه يحبها ، وتبشيره إياه بالخير .

ولذلك جعلنا هذا الورد وهو الآيات الخمس والسور العشر المذكورة في ورد المساء ملحقة بسورة تبارك ، وقد جمع بعض الإخوان ترتيب هذه الآيات والسور الفضلى ليسهل ذكرها في بيتين طريفين من الشعر على الأسلوب الأزهري القديم فقال :

كرسي ، وآمن ، خَلْقٌ ، سبحوه به

وآخر الحشر فيها جاء تحبيذ

فتح ، وقدر ، وزلزال ، تكاثره

وكوثر ، كافرون ، النصر ، تعويذ

ويراد بالتعويذ : المعوِّذات الثلاث أي سُوَر (الإخلاص والفلق والناس) كما جاء في الحديث .

نــص
ورد الآيات المختارة

أولاً : الآيات الخمس :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢ - ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

٣ – ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ .

٤ – ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ

﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ .

٥ - ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ثانيًا : السور العشر :

١ - ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
(١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ
شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ
أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ .

٣ – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ
زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ
مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ
لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ (٨) ﴾ .

٤ – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١)
حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥)
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ
لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) ﴾ .

٥ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ .

٦ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾
لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا
أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ
دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ .

٧ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ .

٨ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾
اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

٩ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ .

١٠ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦ ﴾ .

من أورادنا الهامّة

« التزام التوجه بالنّية الصادقة ، وإخلاص قصد العبادة ، وتحقيق خلافة الله على الأرض ، وإرادة وجه الله بكل حركة وسكنة ، أو عمل وراحة ، أو وظيفة وحرفة ومهنة ، وكل مقتضيات الحياة في الدار والديوان ، والشارع والجامع والدكان ، حتى المتعة والترفيه ، وحتى الدعابة والبسمة والضحكة ، حتى التأمل والارتياح ، والرضا والغضب » .

نهج الوظيفة
لفضيلة الأستاذ الرائد

بيان للمتعبد به :

هذه مجموعة فريدة من الأذكار النبوية التي جاءت السنّة النبوية الشريفة بالحث على ملازمتها في الصباح والمساء معاً ، وكشفت عن كنوز أجورها وأسرارها وخصائصها ، وللمتعبد بها أن يلاحظ الوقت فيأتي باللفظ المناسب لوقت العبادة صباحًا كان أو مساءً .

وقد جمع الإمام أحمد بن زروق (من كبار الشاذلية) طائفة من أدعية الصباح والمساء الواردة وسماها « سفينة النجا لمن إلى الله التجأ » ، وهي مطبوعة في أول كتابنا هذا ، واشتهرت باسم « الوظيفة الزروقية » فله فضل السبق والتوجيه ، ولذلك أسمينا هذه الأدعية « نهج الوظيفة » ، وحاولنا ألا نكرر هنا ما ذكره هو هناك حتى يكون النهج متمماً للوظيفة ، إذ لا معنى للتكرار وغمط الحقوق في مقام الخدمة الإلهية .

ويفضل قراءة هذا الورد بعد قراءة الوظيفة الزروقية في الصباح والمساء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نهج الوظيفة

أذكار الصباح والمساء

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد

تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ
وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن
نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (سبع مرات) .

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ .

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأُمَّتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

بِسْمِ اللهِ ذِي الشَّأْنِ ، عَظِيمِ الْبُرْهَانِ ، شَدِيدِ السُّلْطَانِ ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ . (ثلاثًا) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ (أَمْسَيْتُ) أُشْهِدُكَ ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائكتِكَ وَجَمِيعِ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنتَ اللّٰهُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . (أربع مرات) .

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ (أَمْسَيْنَا وأمسى) الْمُلْكُ للّٰه ، وَالْحَمْدُ للّٰه ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ (اللَّيْلَةِ) وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ (اللَّيْلَةِ) وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ . (ثلاثًا) .

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ (أَمْسَيْنَا وأمسى) الْمُلْكُ للّٰه ، وَالْحَمْدُ للّٰه ، أَعُوذُ بِاللّٰهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ ، وَمِن شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ . (ثلاثًا) .

أَصْبَحْنَا (أَمْسَيْنَا) عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ ، وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . (ثلاثًا) .

اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ . (ثلاثًا) .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا . (ثلاثًا) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفْسِي ، وَمِن شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (ثلاثًا) .

سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ ، وَمُنتَهَى الْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ أَنتَ أَحَقُّ مَن ذُكِرَ ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ ، وَأَنصَرُ مَنْ

ابْتُغِي ، وَأَرْأَفُ مَن مَلَكَ ، وَأَجْوَدُ مَن سُئِلَ ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى ، أَنتَ الْمَلِكُ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَالْفَرْدُ لاَ نِدَّ لَكَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَكَ ، لَن تُطَاعَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ ، وَلَن تُعْصَى إِلاَّ بِعِلْمِكَ ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ وَأَدْنَى حَفِيظٍ ، حُلْتَ دُونَ النُّفُوسِ .

اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

***

---

* طبع هذا الورد المبارك (نهج الوظيفة) مشروحاً بالدليل من السنّة النبوية لكل دعاء ، وذلك في رسالة (الطيب من القول) ، وهي متوفرة والحمد لله .

الصلاة المحيطة

لفضيلة الإمام الرائد رحمه الله تعالى

هذه الصلاة ككثير غيرها مما كتبه شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم رحمه الله تعالى ، كانت بإذن روحاني صحيح .

وقد زاره الإمام الوالد رضي الله عنه - من عالم البرزَخ - في مشهد روحي ، ثم في رؤيا صادقة مكررة ، وسمع منه هذه الصلاة المباركة ، وهو الذي سماها (الصلاة المحيطة) وقال : إنها بإذن الله ربما جمعت أفضال وأسرار ما تقدمها وما يأتي بعدها .

قال : ومن خصائصها البعد عن التغالي والدعاوى ، والرمز والإشارة ، والتعقيد اللغوي والمعنوي ، فربما أغنت المتعبد بها عن كثير ممَّا سواها مما هو في بابها بإذن الله ، في كل ما يطلبه من الله متوسلاً بها إليه تعالى .

وقد شرفته روح مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالزيارة الروحية في مشهد ورؤيا صادقة وبشرته بالرضا عن هذه الصلاة ، ولهذا كان الأمل البالغ في استجابة الله تعالى للداعي بها إن أخلص وصَدَق ، ولله الحمد .

وهذا هو نصُّ الصلاة المحيطة :

نصُّ الصلاة المحيطة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، وعَلَى آلِ سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، وعَلَى آلِ سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ، سِرِّ أَسْرَارِكَ ، وَنُورِ أَنْوَارِكَ ، الَّذِي لاَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ غَيْرُكَ ، وَلاَ يَعْرِفُ قَدْرَكَ غَيْرُهُ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَصَفْوَتِهِ ، وَعَلَى كَافَّةِ أَحْبَابِهِ وَعَامَّةِ أُمَّتِهِ ، وَعَلَى إِخْوَانِهِ السَّابِقِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ أَجْمَعِينَ فِي السَّالِفِينَ وَالْخَالِفِينَ .

اللَّهُمَّ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا أَنتَ أَهْلُهُ ، وَمَا هُوَ أَهْلُهُ صَلاَةً

وَسَلامًا سَعَةَ الأَزَلِ وَالأَبَدِ ، وَزِنَةَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَقَدَاسَةَ الْعَرْشِ والسِّدْرَةِ ، وإِحَاطَةَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ ، وَكَمَالَ الْغَيْبِ وَالْحَضْرَةِ ، وَخُلُودَ الذَّاتِ والصِّفَاتِ ، عَدَدَ الْمَعْلُومِ والْمَجْهُولِ ، وَالْمَنْظُورِ وَالْمَسْتُورِ ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَالسَّابِقِ وَاللاَّحِقِ ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ عَدَدَ خَلْقِكَ ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ .

اللَّهُمَّ وَضَاعِفْ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ عَلَيْهِ ، فِي كُلِّ الأَنفَاسِ واللَّمَحَاتِ ، عَلَى تَلاَحُقِ الأَزْمَانِ وَالأَوْقَاتِ ، بِقَدْرِ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ ، وَصَوَامِتَ وَنَاطِقَاتٍ ، وَمَعَالِمَ وَعَلاَمَاتٍ ، وَهِمَمٍ وَإِرَادَاتٍ ، وَخَفَقَاتٍ وَخَلَجَاتٍ ، وَعَجَائِبَ وَمُغَيَّبَاتٍ ، وَعَدَدَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَعْرُوفَاتِ وَالْمَجْهُولاَتِ ، ثُمَّ ضَاعِفْهَا اللَّهُمَّ بِعَدَدِ مَا فِي الْمُلْكِ

وَالْمَلَكُوت بِمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارٍ وَتَجَلِّيَّاتٍ ، وَإِفَاضَاتٍ وَإِضَافَاتٍ ، وَشُئُونٍ إِلَهِيَّاتٍ قُدُسِيَّاتٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً وَسَلامًا يَلِيقَانِ بِحُبِّكَ لَهُ وَحُبِّهِ لَكَ ، وَحُبِّ عَوَالِمِ الإِنسِ وَالْجِنِّ وَالرُّوحِ وَالْمَلَك ، صَلاةً لَهَا فَضْلَ مَعَالِمِ أَكْوَانٍ مَا فَوْقَ الْمَدَارِكِ وَالتَّصَوُّرَاتِ ، وَمَا تَعْجَزُ عَنْهُ الأَلْفَاظُ وَالْعِبَارَاتُ ، وَمَا لاَ تُحِيطُ بِهِ الرُّمُوزُ وَالإِشَارَاتُ ، فِي جَوَامِعِ كَافَّةِ الأَلْسُنِ وَاللُّغَاتِ ، وَمَا يُسَبِّحُ لَكَ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ، بِأَلْسِنَةِ الْحَالِ ، أَوْ أَلْسِنَةِ الْمَقَالِ ، مِن كُلِّ مَاضٍ وَتَالٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ صَلاةً تُحِيطُ بِفَضْلِ كُلِّ صَلاةٍ سَابِقَةٍ ، وَتَخْتَصُّ بِخَصِيصَةِ كُلِّ صَلاةٍ لاَحِقَةٍ ، وَتَفُوقُ مَا يَخْطُرُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ صَامِتَةٍ أَوْ نَاطِقَةٍ ، وَتُحَصِّلُ أَسْرَارَ صَلَوَاتٍ مَا فَوْقَ الأَلْبَابِ ، فِي مَكْنُونِ اللَّوْحِ وَأُمِّ الْكِتَابِ ، مِن كُلِّ مَا أَثْمَرَتْهُ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ ، وَكُلِّ مَا تُثْمِرُهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَيْهِ صَلاَةً نَامِيَةً مُضَاعَفَةً أَبَداً ، لاَ تُحْصَى عَدَداً ، وَلاَ تُحْصَرُ أَمَداً ، وَلاَ تُوْصَفُ مَدَداً ، دَائِمَةً سَرْمَداً ، حَتَّى تَرْضَى يا رَبِّ وَيَرْضَى ، وَحَتَّى يَعُمُّنَا رِضَاكَ وَرِضَاهُ ، فَنَسْتَعِزُّ وَنَرْضَى .

اللَّهُمَّ اغْنِنَا بِهَذِهِ الصَّلاَةِ عَن كُلِّ صَلاَةٍ، وَاعْذُرْنَا بِالعَجْزِ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِّهِ وَمَدَاهُ ، وَوَفِّقْنَا بِهَا إِلَى كُلِّ مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، وَاصْرِفْ عَنَّا بِهَا مِنَ السُّوءِ مَا نَخَافُهُ وَنَخْشَاهُ ، وَاشْفِنَا بِهَا مِن كُلِّ مَرَضٍ ظَاهِراً كَانَ أَوْ بَاطِناً ، حِسِّياً كَانَ أَوْ نَفْسِيًّا ، وَاقْضِ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ حَاجَاتِنَا مَا نَتَأَمَّلُهُ وَنَتَمَنَّاهُ ، وَاكْفِنَا بِهَا مَكْرَ الْخُصُومِ وَالْعِدَاةِ ، وَبَلِّغْنَا بِهَا مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ أَقْصَى غَايَتِهِ وَمُنْتَهَاهُ ، وَلاَ تُذِلَّنَا لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ ، يَا اللهُ ، يَا اللهُ ، يَا اللهُ ، وَأَنِلْنَا بِهَا أَعْلَى دَرَجَاتِ الْقَبُولِ ، فِي السُّلُوكِ وَالْقُرْبِ وَالْوُصُولِ .

اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ شَرَّ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَعَذَابِ

الْقَبْرِ وَهَوْلِ الحشْرِ ، وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَسُوءِ الْمَآلِ ، وأَعِذْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ .

اللَّهُمَّ وَتَعَطَّفْ بِبَرَكَتِهَا عَلَيْنَا ، وَاكْشِفْ عَنَّا مَا نَزَلَ بِنَا ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنتَ مَوْلاَنَا ، فَحُفَّنَا بِلُطْفِكَ الخَفِيِّ (يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ) ، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ الخَيْرِ قَبْلَ الْفَوْتِ ، وَخَفِّفْ عَلَيْنَا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَاعْصِمْنَا عِنْدَ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى ، وَثَبِّتْنَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى ، وَذَكِّرْنَا بِالجَوَابِ عِنْدَ السُّؤَالِ وَمَآسِيهِ ، وَآنِسْ وَحْدَتَنَا فِي الْقَبْرِ وَخَوَافِيهِ ، وَاحْفَظْنَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَآمِنَّا مِمَّا فِيهِ ، وَاجْعَلْهُ بِمَحْضِ الْفَضْلِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ جِنَانِكَ ، وَقَرِّبْنَا مِنْ مَقَامِ الحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَنِّكَ وَحَنَانِكَ ، وَمَتِّعْنَا بِشَرَفِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الأَقْدَسِ ، وَاسْلُكْنَا فِي مَوْكِبِ اسْتِمَاعِ صَوْتِكَ الأَنفَسِ ، وَلاَ تَحْرِمْنَا شَرَابَ الأُنْسِ بِكَ ، وَالْقُرْبِ مِنكَ ، وَالأَخْذِ عَنكَ ، وَالْوُصُولِ إِلَيْكَ ،

وَالتَّـوكُّلِ عَـلَيْكَ ، وَاسْلُكْنَا فِي سِلْكِ أَهْلِ سِـرِّكَ وَبِرِّكَ ، وَالأَخْذِ مِنْ خَيْـرِكَ ، لاَ مِنْ غَيْرِكَ .

اللَّهُـمَّ وَاخْلُفْنَا عَلَى مَنْ بَعْدَنَا بِالْخَيْـرَاتِ ، وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا وَلاَ عَنْهُـمْ سِتْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَلاَ بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَاعْصِمْنَا وَإِيَّاهُـمْ مِنَ الْفَوَاجِعِ وَالْمُفَاجَآتِ .

اللَّهُـمَّ وَتَعَطَّفْ بِمِـثْلِ ذَلِكَ عَلَى وَالِدِيْنَا وَأَوْلاَدِنَا ، وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَزْوَاجِنَا ، وَعَلَى إِخْوَانِنَا وَأَحْبَابِنَا ، وَعَلَى أَشْيَاخِنَا جَمِيعاً فِي اللهِ ، وَعَلَى كُلِّ وَلِيٍّ أَوَّابٍ أَوَّاهٍ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا مَوْلاَهُ ، يَا غَوْثَاهُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ ، يَا مُجِيبِي عِنْدَ كُلِّ دَعْوَةٍ ، يَا مَعَاذِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ ، يَا رَجَائِي حِينَ تَنْقَطِعُ حِيلَتِي ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ ، يَا وَلِيَّ النِّعَمِ وَمَوْلَى الإِحْسَانِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، آمِينْ . وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

***

ورد الملأ الأعلى

هو ورد قليل المباني ، عظيم المعاني ، جليل الشأن ؛ فهو من تسابيح الملأ الأعلى ، ومن يتعبد به يُرْجَى أن يوافق ما يتعبدون به ، كما أكده الشعراني والنبهاني وغيرهم .

وجميع أدعية هذا الورد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن كبار السلف الصالح ، وقد خَرّجنا تلك الأدعية في بعض كتاباتنا وعزونا كل منها لمصدره ، ونحن نأذن به كل عابد صادق في الله . وهذا هو نص (ورد الملأ الأعلى) :

بِسْمِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدنَا رَسُولِ اللهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَنصَارِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَتِهِ وَمَن وَالاَهُ .

اسْتَغْفِرُ اللهَ ، اسْتَغْفِرُ اللهَ ، اسْتَغْفِرُ اللهَ .

سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

سُبْحَانَ مَن سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ (٣ - ١٠) .

سُبْحَانَ مَن أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ (٣ - ١٠) .

سُبْحَانَ اللهِ الْعَلِيِّ الدَّيَّان ، سُبْحَانَ اللهِ الشَّدِيد الأَرْكَان ، سُبْحَانَ من لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عن شَأْنٍ ، سُبْحَانَ اللهِ الحَنَّان الْمَنَّان ، سُبْحَانَ اللهِ فِي كُلِّ زمانٍ ومَكَانٍ (٣ - ١٠) .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ (٣ - ١٠) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (٣ - ١٠) .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَحَاجَاتِ مَن سَأَلَنَا .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَحَاجَاتِ أَهْلِينَا وَإِخْوَانِنَا وَأَشْيَاخِنَا وَالْمُسْلِمِينَ ، وَارْضَ عَنَّا وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَوَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

***

الاستغاثة الجامعة

دعاء المكروب والمهموم والمظلوم والمبتلى

هذه الاستغاثة حضرت شيخنا رحمه الله إلهاماً جارفاً في مساء يوم عاشوراء من المحرم (سنة ١٣٨١هـ) ، وهو مضغوط مثقل بهم هائل ، ووهم قاتل ، وقد أفاضها الله عليه فكتبها ، ثم توجه بها عند السحر إليه تعالى فانشرح صدره ، وقُضي أمره ، وذهب كربه وخَطْبه ، فكانت توجيهاً ربانياً من القدر لمدافعة القدر ، وقد كان بعض الإخوان يستأذن لينتفع بها بصفة خاصة ، فهى الآن للكافة بالإذن العام ، والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ كُلُّهُ لله ، وَالصَّلاَةُ كُلُّهَا وَالسَّلاَمُ كُلُّهُ عَلى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَأَنصَارِهِ وَأَزْوَاجِه وَذُرِّيَتِهِ وَمَن وَالاَهُ ، فِي مَبْدَإِ كُلِّ أَمْرٍ وَمُنتَهَاهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوسَّلُ إِلَيْكَ بِذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِغُيُوبِكَ وَأَسْرَارِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ ،

وَأَسْأَلُكَ بأَسْمَائكَ الحُسْنَى كُلِّهَا ، مَا عَلمْتُ منهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحداً منْ خَلْقك ، أَوْ أَنزَلْتَهُ في كتَابٍ من كُتُبك ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ به في علْمِ الْغَيْب عندَكَ ، وَأَسْأَلُكَ بمَا سَأَلَك به الأَنْبيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ ، وَالْمَلائكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ، وَالْعبَادُ الصَّالحُونَ ، وَأَسْأَلُكَ بمَن تُحبُّ أَن تُسْأَلَ به ، وَبمَا تُحبُّ أَن تُسْأَلَ به ، مُبْتَهلاً إلَيْكَ أَن تُصَلِّي عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وآله وَأُمَّته ، وَأَن تَكْشفَ عَنِّي الْكَرْبَ وَالْبَلاءَ ، وَتَصْرِفَ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَتَرْزُقْنِيَ الشِّفَاءَ من كُلِّ دَاءٍ ، وَتَثْأَرَ لي بجَبَرُوتك من الخُصُومِ وَالأَعْدَاء ، وَتَعْصمَني بقُدْرَتكَ ممَّا أَتوَقَّعُ وَأَتَوَجَّسُ ، وَتَحْفَظَني بقُوَّتكَ ممَّا وَممَّنْ أَخَافُ وَأَخْشَى ، وَتَغْسلَ قَلْبِي وَنَفْسي ببَرَكَتك منْ أَهْوَال الْوَسَاوسِ وَالأَوْهَامِ ، وَسُوءِ الخَوَاطرِ وَالأَحْلامِ ، وَمُسَبِّبَات الْهُمُومِ وَالآلامِ .

اللَّهُمَّ بكَ أَتوَسَلُ إلَيْكَ ، فَارْبطْ عَلَى قَلْبِي بالْيَقين

منكَ ، وَالأَمَلِ فيكَ ، وَالإِيمَانِ بكَ ، وَالاعْتصَامِ بحَبْلكَ ، وَالاسْتمْسَاك بعُروَتك الْوُثْقَى ، وَالثِّقَةِ فِي خَفِيٍّ لُطْفكَ .

يَا مَن يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ .

يَا مَن يَكْشفُ السُّوءَ عَمَّن نَادَاهُ .

يَا غيَاثَ الْمُسْتَغيثينَ أَغثْنَا (ثلاثاً) .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ ارْحَمْنَا (ثلاثاً) .

يَا لَطيفاً بالْعبَاد لاَ تَفْضَحْنَا (ثلاثاً) .

يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوب ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى مَا تُحبُّ يَا اللّٰهُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ لاَ تَفْجَأْني وَلاَ تَفْجَعْني (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ الْطُفْ بِي فيمَا جرتْ به الْمَقَادِيرُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ كَمَا سَتَرْتَ مَا مَضَى برَحْمَتكَ ، فَاسْتُرْ مَا بَقِي بنعْمَتكَ (ثلاثاً) .

يَا عَالمَ السِّرِّ منَّا ، لاَ تَكْشفْ السِّتْرَ عَنَّا ، وَعَافنَا وَاعْفُ عَنَّا ، وَكُنْ لَنَا حَيثُ كُنَّا (ثلاثاً) .

يَا حنَّانُ يا منَّانُ ، يَا حيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا بَديعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ تُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (ثلاثاً) .

يَا مَنْ لا تَنفَعُهُ طَاعَتِي ، وَلاَ تَضُرُّهُ مَعْصِيَتِي ، وَلاَ حَاجَةَ بِهِ لِعَذَابِي ، وَلاَ حُجَّةَ لِي إِلَيْهِ ، وَلاَ عُذْرَ لِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَسْأَلُكَ بِضَعْفِي وَانكِسَارِي ، وَذُلِّي وَافْتِقَارِي ، أَنْ تَتَقَبَّلَ مِنِّي ، وَتَسْتَجِيبَ لِي ، وَتُخَفِّفَ عَنِّي ، وَلاَ تُعَامِلْنِي بِعَمَلِي .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، ثَبِّتْنِي اللَّهُمَّ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَلاَ تُلْجِئْنِي بِفَضْلِكَ إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ .

(يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ) .

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى ، يَا سَامِعَ الْحَقِّ وَالدَّعْوَى ، يَا مَنْ إِلَيْهِ مُنتَهَى الشَّكْوَى .

اللَّهُمَّ عِلْمُكَ بِحَالِي حَسْبِي مِن سُؤَالِي (ثَلاثاً) .

يَا مَن يَكْفِي عَن كُلِّ أَحَدٍ ، وَلاَ يَكْفِي عَنْهُ أَحَدٌ ، اغْنِنِي بِكَ عَن كُلِّ أَحَدٍ ، وَلاَ تَشْغَلْنِي عَنكَ بِأَيِّ أَحَدٍ .

(يَا أَحَدُ ، يَا أَحَدُ ، يَا أَحَدُ) .

اللَّهُمَّ أَنِلْنِي مَعْرُوفاً مِن مَعْرُوفِكَ تُغْنِنِي بِهِ عَن مَعْرُوفِ مَن سِوَاكَ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ .

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي كُلَّ عَسِيرٍ ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ الْعَسِيرِ عَلَيْكَ يَسِيرٌ .

إِلَهِي : هَذَا دُعَاءُ النَّادِمِ الْمُعْتَرِفِ بِالْخَطِيئَةِ فَلاَ تَخْذُلْنِي .

إِلَهِي : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، فَلاَ تَطْرُدْنِي .

إِلَهِي : هَذَا نِدَاءُ اللاَّئِذِ بِحِمَاكَ مِنَ الْفَضِيحَةِ ، فَلاَ تَفْضَحْنِي .

اللَّهُـمَّ أَنتَ غِيَـاثِي فَـبكَ أَغُـوثُ ، وأَنتَ مَـلاذِي فَـبِكَ أَلُوذُ ، وأَنتَ عِيَاذِي فَبكَ أَعُوذُ .

الأَمَلُ بكَ والرَّجَاءُ فيكَ يَا رَبِّ (ثلاثاً) .

اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بكَ مِنْ خِـزْيِكَ ، وكَـشْـفِ سَـتْـرِكَ ، وَنِسْيَانِ ذِكْرِكَ ، وَالانصِرَافِ عَن شُكْرِكَ .

سُـبْـحَـانَكَ اللَّهُـمَّ ، أَعُـوذُ بِرِضَـاكَ مِن سَـخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَاسْتَجِبْ لِي ، بِبَرَكَةِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ .

***

حزب الإمام الدسوقى الممزوج

مرة في ذكرى مولد الإمام الشيخ إبراهيم الدسوقي أخذ شيخنا شوق عنيف إلى زيارة ضريحه في إلحاح وإلحاف ، ولكن منعه كعادته ألاَّ يستطيع رؤية مناكر الموالد ، ثم يسكت عنها ، وقد يؤول هذا السكوت بنوع من الرضا ، فيُسْتَغل خطأ وقد يتحدث في هذا الجمع العاطفي أمراً ونهياً فتكون فتنة .

وفي حدة الشوق هذه إلى زيارة قبر مولانا الإمام الدسوقي زارته روحه الشريفة ، في مشهد روحي كأنه رؤيا صادقة بحمد الله وأذنَته ، وكانت الشكوى والاعتذار إلى روح الإمام الدسوقي ، فأذنه (ترضية له) بأن يمزج حزبه الصغير الذي أوله (باسم الإله الخالق الأكبر) ، وأن يتوجه به هو وإخوانه إلى الله تعالى فيما أهمهم ، وكأنما تمَّ كل ذلك في حضرته ، وتلاه عليه ، فأذن به راضياً داعياً ، وكأنما كان هذا في مسجده الشريف وعلى باب ضريحه رضي الله عنه .

ثم قام الشيخ من نومه فرحاً ، وهو يحفظ ذلك المزج حرفاً حرفاً كما سجله هنا ، وهو يشهد الله على ذلك ، ونصه كما يأتي بعد (وقد أذن به كل من شاء أن يتعبد به من الإخوان وغيرهم) ، وهو :

الحزب الدسوقى الممزوج

(بِاسْمِ الإلَه الخَالِقِ الأَكْبَرِ) ، المُنتَقِمِ الجَبَّارِ الأَعَزِّ الأَقْدَر ، (وَهُوَ حِرْزٌ مَانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ) ، وَمِمَّن طَغَى وتَكَبَّرَ ، وبَغَى وتَجَبَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ .

(لاَ قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الخَالِقِ) ، وَهُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ، الحَكَمُ العَدْلُ القَاهِرُ فَوْقَ الخَلائِقِ ، المُعِزُّ المُذِلُّ بِالحَقَائِقِ ، مَالِكُ المُلْكِ الَّذِي لاَ يُعْجِزُهُ سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ ، (يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ) ، وَيَحْسِمُهُ بِحُسَامِ قَهْرِهِ وَسَطْوَتِهِ ، وَيَحْطِمُهُ بِحُطَامِ إِذْلاَلِهِ وَخُذْلاَنِهِ وَصَوْلَتِهِ ، فِي غَيْبَتِهِ وَحَضْرَتِهِ .

(أَحْمَى حَمِيثاً) .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ .

(أَطْمَى طَمِيثاً)

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ .

(وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً) .

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ .

(كٓهيعٓصٓ : كِفَايَتُنَا) .

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ : حِمَايَتُنَا)

﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ ﴾ (ثلاثاً) .

انْهَزَمَ الْجَمْعُ الْمَشْئُومُ ، وَانْدَحَرَ الظَّلُومُ الْغَشُومُ ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ .

﴿ لَّآ إِلَهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً ، وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامّاً ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنْحَلُّ بِبَرَكَتِهِ الْعُقَدُ ، وَتَنْفَرِجُ الْكُرَبُ ، وَتُقْضَى الْحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِيمِ ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ ،

وَأَشْيَاخِنَا وإِخْوَانِنَا فِي اللهِ أَجْمَعِينَ ، فِي السَّالِفِينَ وَالخَالِفِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .(انتهى) .

ملاحظة :

أحمي حَمِيثاً : عبارة يراد بها أن الله أشد حماية للمستغيث اللاجىء إلى حماه .

أطمي طميثاً : عبارة يراد بها أن الله أشد طمساً وطمثاً على قلب كل مستكبر جبار (وهي لغة خاصة بأهل الله) لا تنسب إلى سريانية ولا عبرانية ولا غيرهما ، كما يظن بعضهم وهو خطأ فاحش .

وهذا شأن كثير من الألفاظ الخاصة التي نجدها في بعض أحزاب وأوراد ساداتنا رضي الله عنهم وينسبها بعضهم جهلاً إلى اللغة السريانية وما هي من السريانية ولا غيرها ، إنما هي لغة روحية خاصة (لغة أهل الله) .

ولهذا وجب ألا يتعبد المتعبد بهذه الكلمات إلا بعد أن يعرف معناها بيقين خشية أن تكون شركاً أو كفراً ، مدسوساً على السادة ، وإلا تركها .

ويجب أن نعلم أن كثيراً من الألفاظ قد دسها بعضهم لغرض ماكر في أحزاب أهل الله ، وليست من كلامهم على الإطلاق .

(وانظر التحقيق العلمي الحاسم في قضية الألفاظ الأعجمية والتعبد بها في كتاب « في رياض الاسم الأعظم » وفي كتاب « فواتح المفاتح » ، وكلاهما لشيخنا الإمام الرائد رحمه الله تعالى ، وكلاهما مطبوع متوفر) .

الابتهال الكبير
من أعظم الأوراد المحمدية المؤكدة

أما هذا الابتهال ، فإن شيخنا بعد أن استيقظ من نومه وسجل ما حدث في رؤياه أو منازلته مع روح سيدي إبراهيم الدسوقي انطلق يكتب هذا الابتهال تعقيباً على الحزب ، كأنما ينقله من صحيفة مفصلة أمام ناظره في مشهد عجيب ، وهو فيما يشبه الغيبة عن كل ما حوله ؛ فهو من سر الله وإلهامه والحمد لله .

وهناك ألقي في روعه كأن هذا الابتهال تكملة للمزج المذكور ، وكان آنئذ يواجه موقفاً حيوياً أليماً جداً ، فجعل هذا الابتهال من أوراده المكررة ، فكشف الله كربه ، وثبت قلبه ، وقد أكد الشيخ وصيته بالتوجه بهذا الابتهال إلى الله في كل ما يهم كل أخ وأخت في الله من طلب المنافع ودفع المضرات الحسية والنفسية ، والعامة والشخصية ، والظاهرة والباطنة .

وأفضل أوقاتها في المساء عند السحر ، وبعد قراءة شيء من القرآن وأدعية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

نص الابتهال الكبير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ ثِقَةً بِاللهِ ، الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ مُرَادِ اللهِ ، الحَمْدُ للهِ حَتَّى لاَ يَبْقَى شَئٌ مِنْ حَمْدِ اللهِ .

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، نَبِيِّ اللهِ ، صَفِيِّ اللهِ ، نَجِيِّ اللهِ ، وَلِيِّ اللهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ ، وَأَحِبَّاءِ اللهِ ، فِي سَمَاءِ اللهِ ، وَأَرْضِ اللهِ ، وَمُلْكِ اللهِ ، وَمَلَكُوتِ اللهِ .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ حَيَاءً مِنَ اللهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ حَتَّى يَرْضَى اللهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ طَمَعاً فِي فَضْلِ اللهِ .

آمَنتُ بِاللهِ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ .

لجَأْتُ مِنَ النَّاسِ إِلَى اللهِ ، وَوَقَفْتُ ضَارِعاً بِبَابِ اللهِ ، لَنْ يَخِيبَ الشَّاكِي إِلَى اللهِ ، وَلَن يَذِلَّ الْمُعْتَزُّ بِجَاهِ اللهِ ،

وَلَنْ يَضيعَ النَّازِلُ فِي سَاحَةِ اللّٰه ، الْمُتَعَرِّضُ لِنفَحَاتِ اللّٰه ، الْمُتَلَهِّفُ عَلَى مَدَدٍ مِنْ لُطْفِ اللّٰه ، وَحِفْظِ اللّٰه ، وَسَتْرِ اللّٰه ، وَغَوْثِ اللّٰه .

(اللّٰهُ ، اللّٰهُ ، اللّٰهُ) .

❖❖❖

بِقُدْرَةِ اللّٰه وَقُوَّةِ اللّٰه ، دَخَلْتُ فِي كَنَفِ اللّٰه ، وَنَزَلْتُ فِي حَرَمِ اللّٰه ، وَاحْتَمَيْتُ بِحِمَى اللّٰه ، وَفَرَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللّٰه إِلَى قَدَرِ اللّٰه ، وَاكْتَفَيْتُ بِجَلاَلِ الرَّهَبُوتِ وَالْعَظَمُوتِ مِنْ بَطْشِ اللّٰه ، وَلُذْتُ بِأَكْنَافِ أَلْطَافِ الْغَيْبِ مِنْ أَقْدَاسِ عَرْشِ اللّٰه ، وَاحْتَجَبْتُ بِالْحِجَابِ الْمَسْتُورِ ، خَلْفَ أَمْوَاجِ النُّورِ ، مِنْ سُبُحَاتِ وَجْهِ اللّٰه ، وَاعْتَصَمْتُ مِنْ مَخَاوِفِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْجَبَرُوتِ ، مِنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه ، فَلاَ أُضَامُ وَأَنَا ضَيْفُ اللّٰه ، وَلاَ أُهَانُ وَأَنَا عَبْدُ اللّٰه ، وَلاَ أَضْعَفُ أَوْ أُزَلُّ أَوْ أُذَلُّ وَرَبِّي هُوَ اللّٰهُ ، وَلاَ يُؤْذِينِي بَلاَءٌ وَلاَ عَنَاءٌ وَلاَ شَقَاءٌ وَلاَ بَأْسَاءُ وَلاَ ضَرَّاءُ وَأَنَا فِي مَنِيعِ حِرْزِ اللّٰه ، وَلاَ تَضُرُّنِي أَمْرَاضٌ وَلاَ أَسْقَامٌ وَلاَ

أَوْجَاعٌ وَلاَ آلاَمٌ وَطَبِيبِي هُوَ اللّٰهُ ، وَلاَ يَلْحَقُ بِي اضْطِرَابٌ وَلاَ اكْتِئَابٌ وَلاَ هَمٌّ وَلاَ وَهْمٌ وَلاَ كَمَدٌ وَلاَ نَكَدٌ وَلاَ خَوْفٌ وَلاَ قَلَقٌ وَالأَمْرُ بِيَدِ اللّٰهِ .

(اللّٰهُ ، اللّٰهُ ، اللّٰهُ) .

❖❖❖

أَنَا مَعَ اللّٰهُ (ثلاثاً) .

لاَ شَيءَ غَيْرُ اللّٰهِ ، الْفَعَّالُ هُوَ اللّٰهُ ، وَالْقَادِرُ اللّٰهُ ، وَالْقَاهِرُ اللّٰهُ ، وَالْغَنِيُّ اللّٰهُ ، وَالْقَوِيُّ اللّٰهُ ، وَالْعِزَّةُ للّٰهِ ، جَلَّ جَلاَلُ اللّٰهِ ، يَفْنَى الْكُلُّ وَيَبْقَى اللّٰهُ ، أَتَى أَمْرُ اللّٰهِ ، جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ ، حُمَّ قَضَاءُ اللّٰهِ ، نَفَذَ حُكْمُ اللّٰهِ ، هَلَكَ عَدُوُّ اللّٰهِ ، حَمَتْنِي حِمَايَةُ اللّٰهِ ، وَقَتْنِي وِقَايَةُ اللّٰهِ ، رَعَتْنِي رِعَايَةُ اللّٰهِ ، ذَهَبَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ ، انقَشَعَ الْكَرْبُ وَالْخَطْبُ بِقُوَّةِ اللّٰهِ ، أَقْبَلَ الْيُمْنُ وَالأَمْنُ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ ، صَحَّ الدَّوَاءُ وَجَاءَ الشِّفَاءُ من عِنْدِ اللّٰهِ .

(اللّٰهُ ، اللّٰهُ ، اللّٰهُ) .

مَا شَاءَ اللّهُ ، لاَ يَصْرِفُ السُّوءَ إلاَّ اللّهُ ، مَا شَاءَ اللّهُ ، لاَ يَسُوقُ الخَيْرَ إلاَّ اللّهُ ، مَا كَانَ مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ .

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ .

﴿ إنَّمَا أَمْرُهُ إذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

أَدْرِكْنَا يَا اللّهُ ، أَنقِذْنَا يَا اللّهُ ، انصُرْنَا يَا اللّهُ ، أَجِرْنَا يَا اللّهُ ، اشْفِنَا يَا اللّهُ ، عَافِنَا يَا اللّهُ ، مَا لَنَا غَيْرُكَ .

(يَا اللّهُ ، يَا اللّهُ ، يَا اللّهُ) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ .

سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ (٣ – ٥ – ٧) .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ، صَلَاةً لَا تَرْتَدُّ ، وَسَلَامًا لَا يَنْفَدُ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى الأَبَدِ .

وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَشْيَاخِنَا وَإِخْوَانِنَا رِضَاءً لَا يَحُدُّهُ حَدٌّ ، وَلَا يَعُدُّهُ عَدٌّ ، وَلَا يَنقَطِعُ لَهُ مَدَدٌ ، يَا أَحَدُ ، يَا أَحَدُ .

اللَّهُمَّ رِضَاكَ عَنَّا وَعَنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ بِفَضْلِكَ وَبِبَرَكَتِهِمْ أَجْمَعِينَ .

يَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ ، يَا مُنتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِينَ ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ ، وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(اسْتَجِبْ لَنَا . آمِينْ ، آمِينْ ، آمِينْ) .

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



دعاء الصمدية

التعريف بهذا الدعاء :

في نحو عام (١٩٢٩م) كلف مولانا الإمام القطب السيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي نجله شيخنا (السيد محمد زكي الدين) أن يضع دعاءً شعرياً يتلوه الإخوان بعد التوسل إلى الله بـ(سورة الإخلاص) ، المشهورة بـ(الصمدية) و (الأحدية) تصحيحاً لدعاء غير منتظم كان موروثاً عندهم ، وكان من أورادهم أن يقرءوا هذه السورة إثر سورة (يس) بعد صلاة المغرب بعدد (١٤) مرة بعدد كلماتها مع البسملة .

وقد وضع شيخنا هذا الدعاء كما أذنه والده على طهر بعد صلاة السحر وقبل الفجر من ليلة الجمعة .

وقد حاز بحمد الله رضاء الوالد رحمه الله فأذن به الشيخ رحمه الله الإخوان ، يقرءونه بعد سورة الإخلاص بإخلاص ، وقد انتفعوا ببركته ، ولا يزالون ، فهو من أهم أورادنا .

وفي فضل سورة الإخلاص أحاديث كثيرة صحيحة ، ذكرنا بعضها في كتابنا (الإسكات بركات القرآن على الأحياء والأموات) ، ولو لم يكن في فضلها إلاَّ أنها تعدل ثلث القرآن لكفى ، والحمد لله .

نص دعاء الصمدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَـدْ احْـتَـمَـيْتُ لِلأَبَدْ ... بِـاللهِ مِـن كُـلِّ نَـكَـدْ
وَكُلِّ مَـا أَخْـشَـاهُ فِي ... أَهْلِي وَمَـالِي وَالْجَـسَـدْ
وَكُـلِّ إِنْـسِـيٍّ وَجِـنِّـيٍّ ... وَمَـخْلُوقٍ مَـرَدْ
وَكُلِّ حِـسِّيٍّ وَنَفْـسِيٍّ ... مِـنَ الـسُّـوءِ وَرَدْ
وَكُلِّ بَأْسَـاءٍ وَضَـرَّاءٍ ... تَـدُورُ بِـالْخَـلَـدْ
وَكُـلِّ دَاءٍ وَبَـلاَءٍ ... وَشَـقَـاءٍ وَحَـرَدْ
بِـاسْـمِكَ رَبِّي كُلُّ ذَا ... يُرَدُّ عَنِّي أَوْ يُصَدّ
فَلَسْتُ أَشْكُو لأَحَدْ ... وَلَسْتُ أَخْشَى مِنْ أَحَدْ
وَلاَ أُبَالِي بِأَحَدْ ... أَوْ أَبْتَغِي جَدْوَى أَحَدْ
حَسْبِي إِلَهِي ، وَكَفَى ... عَنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدْ
مُسْتَشْفِعًا بِسِرِّهِ ... فِي (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ)
مُسْتَعْصِمًا ، مُسْتَصْرِخًا ... بِسِرِّ (اللهُ الصَّمَد)
مُسْتَكْفِيًا ، أَعْتَزُّ بِالْعِزِّ الَّذِ ... ي فِي (لَمْ يَلِدْ)

(و) عِـزٍّ (لَـمْ يُولَـدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُـفُـواً أَحَـد)
يَا مُنزِلَ (الإِخْـلاَصِ) فِي الْقُـرْآنِ مِنْ غَـيْبِ الأَبَدْ
بِسِـرِّهِ ، وَسِـرِّهَا أَغِثْ عُبَـيْـداً مَـا عَـبَـدْ
مَـن لَـمْ تُسَـانِدُهُ يَدَا كَ مَـا لَهُ مِن مُسْـتَنَدْ
فَـاغْنِنِي بِقَـوْلِ (كُنْ) عَنْ عَـدَدٍ وَعَنْ عُـدَدْ
وعَن قَـرِيبٍ ، وَغَـرِيبٍ وَنَسِـيبٍ ، وَسَنَدْ
بِكَ اسْتَعَذْتُ ضَارِعاً مِن (نَافِثَاتٍ فِي الْعُقَدْ)
وَ (غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَ (حَاسِدٍ إِذَا حَسَدْ)
وَكُلِّ وَسْوَاسٍ وَخَنَّا سِ وَدَسَّاسٍ جَـحَـدْ
وكُلِّ هَمَّازٍ وَمَشَّا ءٍ وَنَمَّامٍ حَـقَـدْ
وَامْرَأَةٍ (جِيدُهَا) الْمُخْذُ وِلُ (حَبْلٌ مِن مَسَدٍ)
يَا صَاحِبَ اللُّطْفِ الْخَفِيِّ يَا أَبَرَّ مَن وَعَـدْ
مَن تَاهَ عَن بَابِكَ لَمْ يَجِدْ مُنًى ، وَإِنْ وَجَدْ !
فَـلاَ تَكِلْنِي لأَحَـدْ وَلاَ تُهِنِّي مِنْ أَحَـدْ
وَبِالْمَثَـانِي وَبِـ (طَهَ) رَبِّ يَسِّرْ مَا انْعَقَدْ
ثُمَّ بِـ (يَاسِينَ) وَبِـ (الرَّحْمَنِ) أَكْرِمْ مَن قَصَدْ

وَبِاسْــمِكَ الأَعْظَمِ رَبِّي كُلُّ مَــا أَخْــشَى يُرَدّ
فَنَجِّنِي مِنَ الْكَمَــدْ وَمِنْ فَسَــادٍ مِنْ فَسَــدْ
يَا سَامِعَ الشَّكْوَى ، وَيَا مَن يَكْشِفُ الْبَلْوَى : مَدَدْ (٣)

❖❖❖

يَا مَنْ إِلَيْــهِ الْمُشْــتَكَى وَمَنْ عَلَيْــهِ الْمُعْــتَمَــدْ
مُــنَــزَّهٌ فِــي مُــلْــكِــهِ عَنِ الشَّــرِيكِ وَالْوَلَدْ
وَرِزْقُــهُ مُــيَــسَّــرٌ مُــقَــدَّرٌ لِمَن وَفَــدْ
يَا سَــيِّدِي : خُــذْ بِيَــدِي مِنَ الضَّــلاَلِ لِلرَّشَــدْ
يَا رَبِّ وَاحْــفَظْنَا وَجَنِّـ ـبْنَا الْبَــلاَيَا وَالْعُــقَــدْ
وَاخْــتِمْ لَنَا بِالْبَــاقِــيَــا تِ الصَّالِحَاتِ وَالرَّغَدْ (٣)
وَاغْفِــرْ لأَشْيَــاخِي وَإِخْوَا نِي وَأَهْلِي يَوْمَ غَــدْ (٣)
وَاسْتُرْ عُيُوبِي وَاشْفِ أَمْرَا ضِي جَمِيعًا يَا صَمَدْ (٣)
دَخَلْتُ فِي حِصْنِكَ فَاصْرِفْ كُلَّ كَــرْبٍ وَكَــبَــدْ
بِجَــاهِ طَهَ الْمُصْطَفَى مَن بِالْكَمَــالاَتِ انفَــرَدْ
صَلَّى عَلَيْــهِ رَبُّنَا مَا سَاجِدٌ يَوْمًا سَجَدْ
وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مناجاة المضطرين

التعريف بهذا الابتهال :

قال الإمام الرائد : كتب إلي أحد أبنائي في الله يسألني دعاء أكون قد جربته في النوازل ، أما أنا فقد جربت شيئاً كثيراً ، بما عانيت من البلاء الكثير في حياتي ودعوتي ، لكن هذا الدعاء ، وكله أو جله من التوجه المستجاب ، وقد جربته في الشدائد والكروب ، وجربه أحباؤه كذلك ، مع اتخاذ الوسائل الظاهرية ، فأخذ الله باليد ، وحقق الآمال ، ولو قدم الإنسان بين يدي الدعاء بصلاة الحاجة ، وعقب عليه بالصدقة ، لكان أرجى وأنجع ، إن شاء الله (هذا ما قاله فضيلة إمامنا عن هذه المناجاة) ، أما الدعاء فهو :

بِسْمِ اللهِ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَتَبَارَكَ اللهُ ، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى ، وَمِنْكَ الْفَرَجُ ، وَأَنتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ ، وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاةً كَامِلَةً ، وَسَلِّمْ سَلاماً تَامّاً عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ ، الَّذِي تَنْحَلُّ بِبَرَكَتِهِ الْعُقَدُ ، وَتَنفَرِجُ الْكُرَبُ ، وَتُقْضَى الحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ ، وَيُدْرَكُ بِهِ حُسْنُ الخَوَاتِيمِ ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ ، بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ ، اجْزِ عَنَّا سَيِّدَنَا الْمُصْطَفَى مَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَاكْشِفْ عَنَّا السُّوءَ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَمِن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لِتُقْضَى لِي ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ ، وَتَقَبَّلْ بِفَضْلِكَ شَفَاعَتَهُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ وَانصُرْنِي ، وَاسْتُرْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَاحْفَظْنِي ، وَلاَ تُخْزِنِي ، وَلاَ تُحْزِنِّي ، وَلاَ تَفْضَحْنِي ، وَلاَ تُذِلَّنِي ، وَلاَ تُضِلَّنِي ، وَلاَ تَضُرَّنِي ، وَلاَ تَفْجَأْنِي ، وَلاَ تَفْجَعْنِي ، وَلاَ تُثْقِلْ بِي ، وَلاَ تُثْقِلْ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ لاَ تُتْعِبْنِي ، وَلاَ تُتْعِبْ بِي ، وَالْطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ .

اللَّهُمَّ لاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ ، وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

يَا مَن يُجِيبُ الْمُضْطَرَ إِذَّا دَعَاهُ ، يَا مَن يَكْشِفُ السُّوءَ عَمَّن نَادَاهُ ، أَنتَ رَبِّي وَعِلْمُك حَسْبِي ، أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مسلماً وَأَلْحِقْنِي بالصَّالِحِينَ .

يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا مُنتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ ، الْمُفَرِّجَ الْكَرْب عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، الْمُرَوِّحَ الْغَمِّ عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِينَ ، وَكَاشِفَ السُوءِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (ثلاثاً) .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

اللَّهُمَّ عِلْمُكَ بِحَالِي حَسْبِي مِن سُؤَالِي (ثلاثاً) .

يَا لَطِيفاً قَبْلَ كُلِّ لَطِيفٍ ، يَا لَطِيفاً بَعْدَ كُلِّ لَطِيفٍ ، يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ .

يَا حَيُّ حِينَ لاَ حَيَّ ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، يَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ، يَا حَيّاً يَوْمَ لاَ حَيَّ ، هَبْ لِي الْقَلْبَ الْحَيَّ ، وَالدِّينَ الْحَيَّ ، وَالْعِلْمَ الْحَيَّ ، وَالْخُلُقَ الْحَيَّ ، والرِّزْقَ الْحَيَّ ، وَالسَّتْرَ الْحَيَّ ، وَالْمَدَدَ الْحَيَّ .

يَا هُوَ يَا هُو ، يَا مَن لاَ هُوَ إِلا هُو ، يَا مَن لاَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلاَّ هُو ، يَا هُوَ يَا هُو .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبِي ، وَاسْتُرْ عَيْبِي ، وَفَرِّجْ كَرْبِي ، وَأَصْلِحْ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ صَدْرِي ، وَيَسِّرْ أَمْرِي ، وَارْفَعْ قَدْرِي ، وَصِلْ حَبْلِي بِنَبِيِّكَ ، وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ قُرْبِكَ ، وَأَشْهِدْنِي جَمَالَ وَجْهِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ سِرِّكَ وَبِرِّكَ ، وَغَشِّنِي بِجَلاَلِ شَأْنِكَ ، وَعِزَّةِ سُلْطَانِكَ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي ، وَافْتَحْ عَلَيَّ ، وَافْتَحْ بِي ، وَبَارِكْ أَقْوَالِي وَأَعْمَالِي ، وَحَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي ، وَعَلِّمْنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ، وَاجْعَلْ لِي وُدًّا فِي كُلِّ قَلْبٍ ، وَحُبّاً فِي كُلِّ نَفْسٍ ، وَاجْعَلْ لِي نُوراً مِن فَوْقِي وَمِن تَحْتِي ، وَعَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي ، وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ أَمَامِي . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُوراً ، وَاجْعَلْنِي نُوراً ، وَزِدْنِي نُوراً .

اللَّهُمَّ عَامِلْنِي بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ ، وَلاَ تُعَامِلْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ، وَاكْشِفْ عَنِّي السُّوءَ ، وَاحْفَظْنِي مِمَّا أَخْشَى وَأَتَوَقَّعُ ، وَأَيِّدْنِي فِيمَا أَرْجُو وَأَتَوَجَّهُ .

اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَقَدَرِكَ وَارْزُقْنِي الصَّبْرَ عَلَيْهِ ، وَالْطُفْ لِي فِيهِ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .



دعاء عند باب الله
في مسجد رسول الله
لما يحبه العبد وما يخشاه
في الواقع ونفس الأمر في الحياة
(من إلهامات المدينة المنورة عام ١٤١٩هـ)

لّما عاد شيخنا الإمام الرائد رحمه الله من عمرته وزيارته الأخيرة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في ربيع الآخر سنة ١٤١٩ هـ ، طلب إليَّ نشر هذا الدعاء في مجلة المسلم ، وقد نشر والحمد لله ، وكان قد دعا به في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ارتجالاً وإلهاماً ، وَمَن فُتحَ له باب الدعاء فُتحت له أبواب الإجابة ، وقد استخرت الله تعالى ووضعته في هذا الكتاب تلبية لرغبة كثير من الإخوان ، والأمور بمقاصدها ، والأعمال بالنيات :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ربَّنا لَكَ الحَمْدُ ، أَهْلُ الثَّناءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ ما قَالَ عَبْدٌ ، نَسأَلُكَ إِيماناً لاَ يرتَدُّ ، وَنَعيماً لاَ ينفَدُ ، وَمُرافَقَةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ هَذا المَشْهَدِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ وَمَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ الْفَيْضِ وَالْمَدَدِ إِلَى الأَبَدِ ، لاَ يُحِيطُ بِهِ عَدٌّ وَلاَ حَدٌّ .

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (ثلاثاً).
﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ فِي هَذَا الْوَعْدِ الْعَظِيمِ الأَتَمِّ الأَعَمِّ الأَشَمِّ ، فَرِّجْ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَأَلَمٍ ، وَتَدَارَكْنَا بِلُطْفِكَ الْعَاجِلِ مِمَّا بِنَا أَلَمَّ ، يَا رَبَّنَا يَا أَهْلَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ ، يَا مَوْلَى النِّعَمِ .

يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى ، يَا مَنْ إِلَيْهِ مُنتَهَى الشَّكْوَى ، يَا مَن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ، يَا مَن يَكْشِفُ السُّوءَ عَمَّن وَالاَهُ .

يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ ، يَا قَاضِيَ حَاجَاتِ السَّائِلِينَ ، يَا مُنتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ .

يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ ، وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ ، وَالْجَبَلِ الْحَرَامِ ، وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَزَمْزَمَ وَالْمَقَامِ ، وَالْمَشَاهِدَ الْعِظَامِ ، يَا رَبَّ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ ، وَالْمُلْتَزَمِ الأَسْعَدِ ، وَالْحَجْرِ الأَمْجَدِ ، وَالْمُسْتَجَارِ الأَرْشَدِ ، صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأُمَّتِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ .

اللَّهُمَّ بِكُلِّ ذَلِكَ اقْضِ حَاجَاتِنَا وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِقَدْرِ مَن تُحِبُّ وَقَدْرِ مَا تُحِبُّ ، وَبِقَدْرِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ .

وَاقْضِ بِفَضْلِكَ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

وَتُبْ عَلَيْنَا مِمَّا نَعْلَمُ ، وَمِمَّا لاَ نَعْلَمُ ، وَمَا أَنتَ بِهِ

أَعْلَمُ ، وَاهْدِنَا سَبِيلَكَ الأَقْوَمُ ، وَاحْفَظْنَا مِن كُلِّ مَا نَخْشَى وَنَتَّقِي ونخَافُ بِسرِّ الاسْمِ الأَعْظَمِ .

اللَّهُمَّ تولَّ أَهْلينا وأَوْلادنا وبنَاتنا وزَوْجاتنا وَجَميعِ أَحْبَابِنَا وَإِخْوَانِنَا فِي اللهِ بِكُلِّ خَيْرَيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنَّا وعَنْهُمْ الْمُفَاجَآتِ وَالْفَوَاجِعِ ، وَالْمَشَقَّاتِ وَالأَمْرَاضِ والْبَلايَا وَالْمَوَاجِعِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّفَاهَةِ والتَّفَاهَةِ ، والْبَلاهَةِ والْفَهَاهَةِ .. يَا إِلَهِي ، يَا عَظِيمُ .

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَامْحُ عَنِّي وِزْرِي ، وَيَسِّرْ عُسْرِي ، وَارْفَعْ قَدْرِي ، وَأَصْلِحْ أَمْرِي ، وَعَجِّلْ نَصْرِي ، وَخُذْ بِثَأْرِي مِن كُلِّ مَن ظَلَمَنِي أَوْ طَلَبَ قَهْرِي (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبِي ، وَأَصْلِحْ قَلْبِي ، وَفَرِّجْ كَرْبِي ، وَنَوِّرْ دَرْبِي ، وَأَكِّدْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حُبِّي ، وَالْطُفْ بِي فِيمَا

جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، يَا نِعْمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ اسْتُرْنِي وَاجْبُرْنِي ، وَأَجِرْنِي وَأْجُرْنِي ، وَلاَ تُذِلَّنِي وَلاَ تُزِلَّنِي ، وَلاَ تَضُرَّنِي ، وَلاَ تَفْضَحْنِي ، وَلاَ تَكْشِفْ سِتْرَكَ عَنِّي ، وَلاَ تُخْزِنِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، يَا سَتَّارُ ، يَا غَفَّارُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إِنْ عَامَلْتَنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ هَلَكْنَا ، وَإِنْ عَامَلْتَنَا بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ سَلَكْنَا وَمَلَكْنَا ، وَتَمَسَّكْنَا وَاسْتَمْسَكْنَا ، فَلاَ تُعَامِلْنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ ، وَعَامِلْنَا بِمَا أَنتَ أَهْلُهُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا خَبِيرُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا مِنْ عِلْمِنَا وَعَمَلِنَا إِلَى عِلْمِكَ وَعَمَلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا بَرِئْنَا مِنْ حَوْلِنَا وَقُوَّتِنَا إِلَى حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا انْسَلَخْنَا مِن تَدْبِيرِنَا وَاخْتِيَارِنَا إِلَى تَدْبِيرِكَ وَاخْتِيَارِكَ ؛ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِينَا حَبِيبَكَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ ، وخَفِّفْ عَنَّا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ الشَّهَادَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ فَسَجِّلْهُمَا لَنَا يَا اللهُ .

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (ثلاثاً) .

وأَلْهِمْنَا الإجَابَةَ عندَ السُّؤالِ ، فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ ، وَالْحَالِ وَالْمآلِ ، عَبِيدُكَ عَلَى بَابِكَ فلاَ تَرُدَّهُمْ خَائِبِينَ .

اللَّهُمَّ آمِينْ آمِينْ آمِينْ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ اللُّؤمِ والْخُبْثِ والْمكْرِ ، وَمِنَ التَّفَاخُرِ والتَّعَاظُمِ وَالْكِبْرِ وَالتَّغَالِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الاسْتِدْرَاجِ وَالْغُرُورِ ، وَحُبِّ الشُّهْرَةِ وَالسُّمْعَةِ وَالظُّهُورِ ، وَتَعَقُّدِ الأُمُورِ ، وَالاتِّجَارِ بالدِّينِ الْمَبْرُورِ ، يَا عَفُوُّ ، يَا غَفُورُ .

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ ، وَدَنَاءَةِ الأَخْلاَقِ ، وَانْقِلاَبِ الرِّفَاقِ ، وَكَيْدِ الْفُسَّاقِ ، وَضِيقِ الأَرْزَاقِ وَالآفَاقِ . اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى دِينِكَ وَآدَابِهِ إِلَى يَوْمِ التَّلاقِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ذُلِّ الْفَقْرِ ، وَغَمِّ الحَاجَةِ ، وَمِنْ هَمِّ الإِلحَاحِ وَالإِلحَافِ ، وَالتَّرَدُّدِ وَالضَّعْفِ وَاللَّجَاجَةِ ، وَالأَثْقَالِ وَالْبُرُودِ ، وَالاسْتِرْذَالِ وَالْفَجَاجَةِ وَالسَّمَاجَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجَهَالَةِ وَالضَّلاَلَةِ ، وَالنَّذَالَةِ وَالْمَلاَلَةِ ، وَمِنَ الْبَطَالَةِ وَالْعَمَالَةِ ، وَمِنَ الْبَلاَدَةِ وَالضَّآلَةِ ، وَمِنَ الحَاجَةِ إِلَى الأَعْدَاءِ وَتَرَدِّي الحَالَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَرَئِيسٍ مَرِيدٍ ، وَقَضَاءٍ شَدِيدٍ ، وَسَيِّدٍ غَيْرِ سَدِيدٍ ، وَمُرْشِدٍ غَيْرِ رَشِيدٍ ، يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ ، يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ .

احْتَمَيْنَا بِحِمَايَةِ اللهِ (ثلاثاً) .

وَاكْتَفَيْنَا بِكِفَايَةِ اللهِ (ثلاثاً) .

وَتَوَقَّيْنَا بِوِقَايَةِ اللهِ (ثلاثاً) .

وَرَعَتْنَا رِعَايَةُ اللهِ ، فَقَدْ رَضِينَا بِمَا يَرْضَاهُ اللهُ ، وَهُوَ يُدْرِكُنَا بِخَفِيِّ لُطفه فِيمَا عَلَيْنَا قَضَاهُ .

وَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ .

وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

من كلام الإمام الرائد

يَا مَنْ عَلَى بَابِهِ ذُلاًّ مَدَدْتُ يَدِي
فَإِنَّ ذُلِّي لَكُمْ عِزٌّ إِلَى الأَبَدِ
بَيْنَ الْمَتَابِ وَبَيْنَ الْعَفْوِ مُرْتَقَبٌ
أَهْوَى لِقَاكَ ، وَأَخْشَى مَا جَنَتْهُ يَدِي

ختم الاسترحام
من دعاء الإمام الرائد في ليلة نصف شعبان

بعد أن دعا فضيلة الإمام الرائد رحمه الله بالوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة الشريفة ، ثم بالوارد عن السلف الصالح رضي الله عنهم ، سجّلت آلات التسجيل التي كانت منتشرة في أيدي رواد المسجد هذا الدعاء الذي دعا به شيخنا الإمام الرائد فبكى وبكى معه كل من كان بالمسجد في هذه الليلة المباركة مؤمِّناً عليه مبتهلاً معه ، مشاركاً بكل عواطفه ووجدانه فيه ؛ وهذا هو نص الدعاء المؤثِّر :

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا أَتَانَا الْيَقِينُ ، وَعَرِقَ مِنَّا الْجَبِينُ ، وَكَثُرَ الأَنِينُ وَالْحَنِينُ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا يَئِسَ مِنَّا الطَّبِيبُ ، وَبَكَى عَلَيْنَا الْحَبِيبُ ، وَتَخَلَّى عَنَّا الْقَرِيبُ وَالْغَرِيبُ ، وَارْتَفَعَ النَّشِيجُ وَالنَّحِيبُ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا اشْتَدَّتِ السَّكَرَاتُ ، وَتَوَالَتِ

الْحَسَرَاتُ ، وَأَطْبَقَت الرَّوْعَاتُ ، وَفَاضَت الْعَبَرَاتُ ، وَتَكَشَّفَت الْعورَاتُ ، وتعطَّلَت الْقُوى وَالْقُدْرَاتُ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا بلغَت التَرَاقِ ، وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ، وَتَأَكَّدَتْ فَجِيعَةُ الْفِرَاقِ للأَهْلِ وَالرِّفَاقِ ، وقَدْ حُمَّ الْقَضَاءُ فَلَيْس مِن وَاقٍ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا حُمِلْنَا عَلَى الأَعْنَاقِ ، إلَى رَبِّك يَوْمَئذٍ الْمَسَاقُ ، وَدَاعاً أَبَدِيّاً للدُّورِ وَالأَسْوَاقِ ، وَالأَقْلامِ وَالأَوْرَاقِ ، إلَى مَن تذلُّ لَهُ الجِبَاهُ وَالأَعْنَاقُ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا وُورِينَا التُّرَابُ ، وَغُلِّقَتْ مِنَ الْقُبُورِ الأَبْوَابِ ، وَانفَضَّ الأَهْلُ وَالأَحْبَابُ ، فَإِذَا الْوَحْشَةُ وَالْوَحْدَةُ وهَوْلُ الحِسَابِ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا فَارَقنَا النَّعِيمُ ، وَانقَطَعَ النَّسِيمُ ، وَقِيلَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذَا أُقِمْنَا للسُّؤَالِ ، وَخَانَنَا الْمَقَالُ ، وَلَمْ

يَنفَعْ جَاهٌ وَلاَ مَالٌ وَلاَ عِيَالٌ ، وَقَدْ حَالَ الْحَالُ ، فَلَيْس إِلاَّ فَضْلُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إِذَا نُسِيَ اسْمُنَا ، وَدُرِس رَسْمُنَا ، وَأَحَاطَ بِنَا قَسْمُنَا وَوَسْمُنَا .

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إِذَا أُهْمِلْنَا فَلَمْ يَزُرْنَا زَائِرٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْنَا ذَاكِرٌ ، وَمَا لَنَا مِن قُوَّةٍ وَلاَ نَاصِرٌ ، فَلاَ أَمَلَ إِلاَّ فِي الْقَاهِرِ الْقَادِرِ ، الْغَافِرِ السَّاتِرِ ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَّى ، وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا ، ارْحَمْ مَنْ هَفَا وَجَفَا وَغَفَا ، وَشَفِّعْ فِينَا الْحَبِيبَ الْمُصْطَفَى ، وَاجْعَلْنَا مِمَّن صَفَا وَوَفَا ، وَبِاللهِ اكْتَفَى .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) .

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

***

ورد التشريف
بدعوة « يا لطيف »

التعريف بهذا الورد :

لاسم الله تعالى (اللطيف) آثار ونفحات كبرى جعلته في صدارة ما يتعبد به السالكون ، في طلب الفتح وكشف الشدائد وقضاء الحاجات ، وقد انتفع ببركات هذا الذكر طائفة من الأكابر وأصحاب الأنفاس الطاهرة من السلف والخلف ، وألفوا فيه تآليف شتى ، غير أن بعض الأدعياء والجهلة قد حاولوا التشبه بهم على غير هدى ، فتعبدوا بالاسم محرفاً ، فانقلب سفلياً شيطانياً كله شر وتهويل ، فتراهم يبدءون ذكرهم قائلين (لطيف لطيف) بسكون الفاء ، وبتكرار الاسم على هذا الوضع مع السرعة ينقلب إلى (فلطي فلطي) ، وهو اسم شيطاني سفلي ، وهو شبيه بما يكون منهم في ذكر اسمه تعالى (الله الله) حين يقلبونه مع السرعة جهلاً إلى (هَلاًّ هَلاًّ) وهو الاسم السفلي الشيطاني المقابل للاسم الإلهي الروحاني ، وهذا هو سر تأكيد شيوخنا الذكر بياء النداء أو تنوين الاسم أول مرة ، وإسكانه فى المرة الثانية مع الوقوف عليه ، منعاً من هذا التحريف (راجع كتاب المرجع للسيد إبراهيم الخليل) .

وطريقة التعبد (الجماعي) بهذا الورد كما تلقيناها :

بعد الابتداء بالاستعاذة والبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحاضرون :

اللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ ، نَسْأَلُكَ اللُّطْفَ فِيمَا جَرَتْ به الْمَقَادِيرُ ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ ، ﴿ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** ﴾ .

(**يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ**) مائة مرة .

ويدعون على رأس كل (٣٣ مرة) بالدعاء السابق « **اللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ ، نَسْأَلُكَ** ... إلخ » .

فإذا انتهوا قالوا :

اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلْقِه ، يَا عَلِيماً بِخَلْقِه ، يَا خَبِيراً بِخَلْقِه ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (ثلاثاً) .

ويختمون بقولهم :

﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ .

ثم يقولون ثلاث مرات :

يَا صَاحِبَ اللُّطْفِ الخَفِيِّ ، بِكَ نَسْتَعِينُ وَنَكْتَفِي .

ثم يقولون :

اللَّهُمَّ الْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (ثلاثاً) .

ويختمون بـ :

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وللشاذلية اهتمام خاص بذكر هذا الاسم في جماعة ، مع مراعاة صحة اللفظ وتمام الأدب وحضور القلب .

أما التعبد (الانفرادي) :

فأن تتلو الاسم بالقدر الذى أذنك به الشيخ وبالطريقة التى وجهك إليها فلكل مريد طاقة وحال :

ولاسمه تعالى (لطيف) مراتب ؛ فأولها (١٢٩) بعدد جُمَّل حروفه ، وثانيها (٥١٦) عدد الجُمَّل مضروباً فى عدد حروف الاسم ، وثالثها (١٦٦٤١) بعدد الجمل مضروباً فى مثله ، وكل ذلك أصله التجربة الصادقة .

وبعـــد أن تُكَرِّر هذا الورد بالعـــدد الذي تُؤْذَن به تتلو الدعـوة الخاصـة التى سنذكـرها بعـد ، وكلهـا من الوارد المأثور عن السلف الصالح مرفوعاً وموقوفاً ، وهي :

نص دعوة اسمه تعالى (اللطيف)

(١) اللَّهُمَّ الْطُفْ بِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ الْعَسِيرِ عَلَيْكَ يَسِيرٌ (ثلاثاً) .

(٢) اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ ، الْطُفْ بِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا كَمَا تُحِبُّ ، وَأَرْضِنِي فِي دُنْيَايَ وَأُخْرَايَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (ثلاثاً) .

(٣) اللَّهُمَّ يَا مَن لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَطَفْتَ بِالأَجِنَّةِ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا ، الْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ ، لُطْفاً يَلِيقُ بِكَرَمِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(٤) اللَّهُمَّ كَمَا لَطَفْتَ فِي عِزَّتِكَ دُونَ اللُّطَفَاءِ ، وَعَلَوْتَ بِعَظَمَتِكَ عَلَى الْعُظَمَاءِ ، اجْعَلْ لِي مِن كُلِّ هَمٍّ

فَرَجاً ، وَمن كُلِّ ضيقٍ مَخْرَجاً ، أَدْعُوكَ آمناً ، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأنساً ، فإنَّكَ الْمحْسنُ إليَّ وأَنَا الْمسيءُ إلى نفْسي ، فَجُدْ عَلَيَّ بلُطْفكَ الْكَامل الشَّامل ، فإنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ :

﴿ اللَّهُ لَطيفٌ بعبَاده يَرْزُقُ من يشَاءُ وَهُوَ الْقَويُّ الْعَزيزُ ﴾ ، ﴿ إنَّ رَبِّي لَطيفٌ لِّمَا يشَاءُ إنَّهُ هُوَ الْعَليمُ الْحَكيمُ ﴾ .

(٥) اللَّهُمَّ يَا لَطيفاً قَبْلَ كُلِّ لَطيفٍ ، يَا لَطيفاً بَعْدَ كُلِّ لَطيفٍ ، يَا لَطيفاً لَطَفَ بخَلْق السَّمَوَات وَالأَرْض ، أَسْأَلُكَ لُطْفَكَ الخَفيِّ ، إنَّكَ قُلْتَ وَقَولُكَ الحَقُّ :

﴿ اللَّهُ لَطيفٌ بعبَاده يَرْزُقُ من يشَاءُ وَهُوَ الْقَويُّ الْعَزيزُ ﴾ .

(٦) اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ اللُّطْفَ فيمَا جَرَتْ به الْمَقَاديرُ ، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عنَّا إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْنَا يَا عَليمُ يَا خَبيرُ .

(٧) اللَّهُمَّ يَا مَن لُطْفُهُ بخَلْقه شَاملٌ ، وَخَيْرُهُ لعَبْده وَاصلٌ ، وَسَتْرُهُ عَلَى الكُلِّ سَابلٌ ، لاَ تُخْرِجْنَا عَن دَائرة الأَلْطَاف ، وَآمنَّا ممَّا نَخَافُ ، يَا لَطيفُ يَا عَليمُ يَا خَبيرُ .

اللَّهُمَّ يا لَطيفُ نسأَلُك وقايةَ اللُّطْف في القضا ، وَالتَّسْليم مَعَ السَّلامَة عند نُزُوله وَالرِّضا ، يا لَطيفُ يا عَليمُ ، يا خَبيرُ .

إِلَهي : لُطْفُكَ الخَفيُّ ، أَلْطَفُ من أَن يُرى ، وأنت اللَّطيفُ بجَميعِ الْوَرَى ، فَأَدْخِلْنا بلُطْفك أَمْنَعَ الحُصُون يا مَن يَقُولُ للشَيءِ كُن فيكُون .

إِلَهي : لُطْفُكَ هُوَ حفظُك إِذا رَعَيْتَ ، وَحفظُك هُوَ لُطْفُكَ إِذا وَقَيْتَ ، فَأَدْخِلْنا سُرادقات لُطْفك بـ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ واضْرِبْ عَلَيْنا أَسْتارَ حِفْظك بـ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ .

يَا لَطيفُ هَذا ذُلُّ سُؤَالي ببَابك ، وَهَذا فَقْري إِلَى جَنابك ، وَانكساري في رِحابك ، فَالْطُفْ بي خَفيَّ لُطْفكَ بأَحْبابك ، الْوَاقفينَ بأَعْتَابك ، فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بك .

﴿ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ ﴾ .

﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِن رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ .

اللَّهُمَ كَمَا أَطْعَمْتَهُمْ فَأَطْعِمْنَا ، وَكَمَا آمَنتَهُمْ فَآمِنَّا ، وَارْفَعْ مَقْتَكَ وَغَضَبَكَ عَنَّا ، وَالْطُفْ بِنَا ، يَا لَطِيفُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا خَبِيرُ .

اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَاكْشِفْ عَنَّا السُّوء (١٠ مرات) .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

من كلام الإمام الرائد

« مَنْ خَالَفَنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَإِنْ انتَسَبَ إِلَيْنَا ، وَمَسْؤُلِيَّتُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ عَلَيْهِ لاَ عَلَيْنَا » .

« لَيْسَ الطَّرِيقُ لِمَن سَبَقْ إِنَّ الطَّرِيقَ لِمَن صَدَقْ »

الاستغاثات الثلاث
باسمه تعالى : (اللطيف)

وهي تقرأ بعد الذكر بهذا الاسم الشريف ، وهي عبارة عن ثلاث قصائد مطرزة بحروف هذا الاسم الشريف (وهي لشيخنا الإمام الرائد رحمه الله) ، وكل بيت شعري منها يبدأ بحرف من حروف (يا لطيف) ، وفيها بمشيئة الله نور كثير ، وفيض ومدد كبير ، وترف روحي ، كما أنها صالحة للتغني والإنشاد الشرعي ، وكلها من الشعر البسيط الروحاني الجميل .

الاستغاثة

(الياء) : يَا لَطِيفاً بِحَالِ كُلِّ ضَعِيفِ
أَنزِلِ اللُّطْفَ بِالضَّعِيفِ الأَسِيفِ

(الألف) : أَنتَ رَبِّي وَفَيْضُ عِلْمِكَ حَسْبِي
دَاوِ قَلْبِي ، وَنَجِّنِي مِنْ مُخِيفِي

(اللام) : لاَ تَدَعْنِي إِلَى سِوَاكَ بِذَنبِي
أَنَا ضَيْفٌ وَأَنتَ خَيْرُ مُضِيفِ

(الطاء) : طَارَ مِنْ عَيْنِي الْكَرَى فَأَجِرْنِي

يَا إِلَهِي بِرُوحِ لُطْفٍ شَرِيفِ

(الياء) : يَا غِيَاثِي وَقُوَّتِي وَمَلاَذِي

وَعِيَاذِي وَدَوْلَتِي وَحَلِيفِي

(الفاء) : فِي حِمَى لُطْفِكَ احْتَمَيْتُ فَكُن لِي

وَاشْفِنِي وَاكْفِنِي صُرُوفَ ظُرُوفِي

الاستغاثة

(الياء) : (يَقِينِي) مِنْ أَذَى دَهْرِي (يَقِينِي)

إِذَا فَاضَتْ شُئُونِي أَوْ شُجُونِي

(الألف) : إِلَيْكَ شَكَوْتُ هَمِّي يَا إِلَهِي

وَمَا أَشْقَى بِهِ فِي كُلِّ حِينِ

(اللام) : لَطِيفٌ أَنتَ يَا رَبِّي مُعِينٌ

فَأَنْعِمْ بِاللَّطِيفِ وَبِالْمُعِينِ

(الطاء) : طَوَيْتُ رِدَاءَ تَدْبِيـــرِي وَحَــوْلِي

وَلُذْتُ بِسَــاحَـةِ اللُّطْفِ الْمَصُــونِ

(الياء) : يُنَادِيكَ الْفَــقِــيــرُ إِلَيْكَ : ربِّـي

بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ ارْحَمْ أَنِينِـي

(الفاء) : فَلَيْسَ سِــــوَاكَ مِن رَبٍّ لَطِيفٍ

يُغِـــيثُ الْعَــبْــدَ فِي دُنْيَــا وَدِينِ

الاســـتــغــاثــة

(الياء) : يَا خَــفِــيَّ اللُّطْفِ إِنْ جَــدَّ الْبَــلاَ

يَا مُــجِــيــبــاً مَن دَنَا وَمَنْ عَــلاَ

يَا غِــيَــاثِي أَنَا عَــبْــدٌ مُــبْــتَلَى

أَرْتَجِي الأَلْطَافَ فَالْطُفْ يَا لَطِيفُ

(الألف) : أَنَا مِـــسْكِينٌ وَلِي فِـــيكَ أَمَلْ

أَنَا عَــاصٍ لَيْسَ لِي قَطٌّ عَــمَلْ

أَنتَ قَــدَّرْتَ شُــئُونِي فِي الأَزَلْ

وَقَضَيْتَ الأَمْرَ فَالْطُفْ يَا لَطِيفُ

(اللام) : لاَ تَدَعْنِي لاخْــتِيَــارِي سَــيِّــدِي

لَكَ قَلْبِي ، وَلِسَـــانِي ، وَيَدِي

لَكَ يَوْمِي ، لَكَ أَمْــسِي ، وَغَــدِي

نَجِّنِي يَا رَبِّ وَالْطُفْ يَا لَطِيفُ

(الطاء) : طِبْتُ نَفْسـاً كُلَّمَا نَاجَيْتُ رَبِّي

شَاكِراً أَوْ شَاكِياً سَهْلِي وَصَعْبِي

طَالَمَا أَقْــــرَرْتُ يَا رَبِّي بِذَنبِي

فَأَنِلْنِي الْعَفْوَ وَالْطُفْ يَا لَطِيفُ

(الياء) : يَا إِلَهِي أَنَا مُضْطَرٌّ دَعَاكْ
أَنَا مَكْرُوبٌ وَقَدْ جِئْتُ حِمَاكْ
يَا مُفِيضَ الْبِرِّ ، لاَ رَبَّ سِوَاكْ
أَدْرِكْ الْمَلْهُوفَ وَالْطُفْ يَا لَطِيفُ

(الفاء) : فِي حِمَى الدَيَّانِ لاَ يُكْشَفُ سَتْرِي
أَنَا مَحْسُوبٌ وَقَدْ فَوَّضْتُ أَمْرِي
فِي حِمَاهُ كَيْفَ لاَ يُجْبَرُ كَسْرِي
الضَّعِيفُ الْعَبْدُ ، والرَّبُّ اللَّطِيفُ

ختام الاستغاثات :

اللَّهُمَّ (بِلاَمِ) الأُلُوهِيَّةِ ، وَ (طَاءِ) الطَّوَاسِينِ القُدْسِيَّةِ ، وَ (يَاءِ) الْيَقِينِ ، وَ (فَاءِ) الْفَتْحِ الْمُبِينِ ، يَا اللهُ يَا لَطِيفُ ، اعْتَصَمْتُ بِغَيْبِكَ الْمَكْنُونِ ، وَلَجَأْتُ إِلَي حِمَي حَرَمِكَ الْمَصُونِ ، فَلاَ يَنَالُنِي بِعِزَّتِكَ ذُلٌّ وَلاَ هَوْنٌ .

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ كفَايَتُنَا مِنَ الأَلْطَافِ ، ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ حِمَايَتُنَا مِمَّا نَخَافُ .

اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتِي وَأَنتَ بِهَا أَعْلَمُ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَي سَيِّدنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَي جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَشْيَاخِنَا الطَّاهِرِينَ ، وَالأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ إِخْوَانِنَا وَأَحْبَابِنَا فِي اللهِ ، وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِنَا وَأَصْحَابِ الْحُقُوقِ عَلَيْنَا ، وَوَفِّقْنَا إِلَي مَا فِيهِ رِضَاكَ .

(يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ) .

لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنجَا مِنكَ إِلاَّ إِلَيْكَ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) .

يَاذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

لقاءاتنا الأساسية الهامة بمسجد المشايخ بقايتباى

(١) شهود صلاة الجمعة ودرسها ، والقرآن بعدها أسبوعياً ، ومجلس العبادة ليلة الإثنين ، ومجلس ليلة الخميس عندنا من أهم المجالس .

(٢) لقاء ذكرى المولد النبوي سنوياً من صلاة آخر يوم جمعة في ربيع الأول بالإضافة إلى ما يقوم به الإخوان في كل بلدة .

(٣) لقاء نصف شعبان السنوي بين صلاة المغرب والعشاء للتعبد والابتهال والقرآن ، ويعتبر من أهم وأعظم مشاهدنا السنوية .

(٤) صلاة ظهر ثانى أيام عيد الفطر وعيد الأضحى لتبادل التهاني والعبادة وزيارة مشاهد المشايخ وأهل الله .

(٥) لقاءات ذكرى أقرب مشايخنا إلينا فى مواعيدها المقررة المعروفة (وكل ذلك محتم

الباب الرابع

ترويحات ربّانية

من شعر الإمام الرائد للإنشاد والعبادة

(١) دعوة المستغيث .

(٢) دعوة المتوسل .

(٣) أنشودة المولد .

(٤) يا إلهي مدد . . يا إلهي مدد .

(٥) نفحات مكة المكرمة .

(٦) من أناشيد التوحيد .

(٧) الانتصار بالله الواحد القهار .

(٨) مقطوعة « الحمد لك » للإمام إبراهيم الخليل .

دعوة المستغيث
من كلمات شيخنا رحمه الله للنشيد والعبادة

تَـرَكْـنَـا الْـكُـلَّ إِلاَّ اللهْ   وَلَمْ نَرجُ الْحَـيَـاةَ سِـوَاهْ
عَـرَفْنَاهُ وَقَـدَّسْنَاهْ   فَنِلْنَا مَـا تَـمَنَّيْنَاهْ

***

بِسَيْفِ الشَّرْعِ قَدْ صُلْنَا   بِمَـا قَـالَ النَّبِي قُلْنَا
فَـمَـا حِـدْنَا وَلاَ مِلْنَا   وَلاَ تُهْنَا كَـمَن قَـدْ تَاهْ

***

أَلاَ بَـلِّغْ أَعَـادِينَا   بِـأَنَّ اللهَ حَـامِـينَا
فَـهُمْ لَن يَشْمَتُوا فِينَا   بِـإِذْنِ اللهِ فِـي عَـلْيَـاهْ

***

دَخَلْنَا فِي حِـمَى الْقُـدْرَهْ   بِسِـرِّ الْغَـيْبِ وَالْحَـضْـرَهْ
وَدَارَتْ دَوْرَةُ الْحَـسْـرَهْ   عَلَى الْبَـاغِي وَمَن وَالاَهْ

***

ـلْنَا فِي حِـــمَى الدَّيَّانْ   إِلَـهِ الْبَـطْشِ والـسُّـلْطَـانْ
ـــمَـــانَـا وَالأَذَى أَلْوَانْ   وَمَن يَدْخُلْ حِـمَـاهُ حَـمَـاهْ

***

الْقَـــهْـــرِ يَا قَـــادِرْ   تَدَارَكْ حَـــيْـــرَةَ الْحَـــائِـرْ
ْ الْبَـــاغِي الْغَـــادِرْ   وَوَفِّـــقْنَا لِمَا تَـرْضَـــاهْ

***

ـــلاَةُ الْوَاحِـــدِ الأَحَـــدِ   عَـــلَـــى طَـــهَ إِلَـــى الأَبَـــدِ
ـــيْضُ الْغَـــيْثِ وَالْمَدَدِ   لأَشْـــيَـــاخٍ لَـنَا فِي اللّٰهْ

بعد الموت سوف أكون أقرب

وَقَـدْ خَـافُـوا الْبُـعَـادَ وَحَـدَّثُونِي
بِمَـا خَافُوا ، فَـقُلْتُ : الشَّأْنُ أَرْحَبْ
أَنَا مِـنكُمْ قَـــرِيـبٌ فِي حَـيَـــاتِي
وَبَعْـدَ الْمَوتِ سَـــوْفَ أَكُـونُ أَقْـرَبْ

الإمام الرائد

دعوة المتوسل

من كلمات شيخنا رحمه الله للإنشاد والتعبد

دَعَـــوْنَا اللهَ مَـــوْلاَنَا فَــــــوَلاَّنَا وَأَوْلاَنَـا
وَهَـــنَّـــانَـــا ومَـــنَّـــانَـــا وَيَا بُشْـــرَى لِمَن وَالاَهْ

***

عَلَـى الْمَـوْلَـى تَـوَكَّـلْـنَـا وَبِالْهَـــــادِي تَـوَسَّلْـنَا
فَـــيَـــا رَبٍّ تَقَـــبَّلْنَا وَجَنِّبْنَا الَّذي نَخْـشَـــاهْ

***

تَـوَسَّـلْـنَـا بِـكُـلِّ وَلِـيّ وَبِالْغَـــوْثِ الجْلِيلِ عَلِيّ
إِمَـــامِ طَرِيقنَا الشَـــاذِلِيّ وَرِيـثِ الْمُـصْـطَفَـى الأَوَّاهْ

***

بِمَـــوْلاَنَا (أَبِي عَلِيَّـــانْ) تَـوَجَّـــهْنَا إِلَى الرَّحْـــمَنْ
مَـــلاَذِ اللاَّجِيءْ الحَيْـــرَانْ إِلَـهٌ مَـــــــا لَنَـا إِلاَّهْ

***

ــونَا اللّٰهَ بالتَّسْليمْ وَبالتَّكْرِيمِ وَالتَّعْظِيمْ
طْبِ الْوَقْتِ (إِبْرَاهِيمْ) فَأَدْرَكْنَا الَّذي شِئْنَاهْ

***

ــوَّفْنَا عَلَى صِدْقِ بِحَالِ الجَمْعِ وَالْفَرْقِ
ــبَدْنَا الحَقَّ لِلْحَقِّ وَصُغْنَا اللَّفْظَ مِن مَعْنَاهْ

***

لٰهي أَنتَ يَا غَالِبْ تَقَبَّلْ تَوْبَةَ التَّائِبْ
ــسِّرْ حَاجَةَ الطَّالِبْ فَمَا لِلْعَبْدِ إِلاَّ اللّٰهْ

من حكم شيخ الطريقة

لَسْتُ وَلِيًّا ، بَلْ أَنَا مَوْلَى
بَلْ أَنَا عَبْدُ عَبِيدِ الْمَوْلَى
إِنْ أَصْبَحْتُ بِذُلِّي عَبْداً
كُنتُ بِعِزِّ الْمَوْلَى أَوْلَى

الإمام الرائد

أنشودة المولد

(صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدْ   صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ)

وُلِدَ الْمُخْتَارُ طَهَ   وُلِدَ الْمَعْنَى الْمُكَرَّمْ

***

وُلِدَ السِّرُّ الْمُجَلَّى   وُلِدَ الْكَنزُ الْمُطَلْسَمْ
وُلِدَ الْهَادِي عَلَيْهِ   رَبُّنَا صَلَّى وَسَلَّمْ

***

مَرْحَباً بِالنُّورِ يَسْرِي   كَاشِفاً مَا كَانَ أَظْلَمْ
وَبِهَا الْكَوْنُ تَغَنَّى   وَبِهَا الرُّوحُ تَرَنَّمْ

***

يَا نَبِيَّ اللهِ صَبٌّ   فِي هَوَاكُمْ أَنَا مُغْرَمْ
أُلْهِمَ الشَّوقَ فُؤَادِي   وَفُؤَادُ الصَّبِّ يُلْهَمْ

***

لَـسْتُ أَهْـلاً لِهَـــــوَاكُـمْ   وَهَـواكُمْ خَـــيْــرُ مَـــغْنَمْ
غَـــيْــرَ أَنِّي فِي حِــمَــاكُمْ   لاجِيءٌ والـضَّـــيْفُ يُلْهَمْ

***

أَطْلُبُ الْقُـــرْبَ وأَدْعُـــو   وَمَــعَــانِي الْقُــرْبِ أَعْظَمْ
يَـــا إِلَــهِــي أَنــتَ أَدْرَى   يَــا إِلَــهِــي أَنــتَ أَعْـلَــمْ

***

عَـــبْــدُكُمْ يَشْكُو وَيَبْكِي   أَيْـنَـمَـــــــا ولَّـى وَيَـمَّـمْ
مِن ذُنُوبٍ وَعُـــيُـــوبٍ   قَــــدْ أَتَـاهَا مَـــا تَـأَثَّـمْ

***

فَـــاهْدِهِ فِي كُلِّ حَـــالٍ   لِـلَّـتِـي عِـنـدَكَ أَقْـــــوَمْ
وَأَغِـــــشْـــــهُ وأَعِـنْـهُ   وَتَــعَــطَّــفْ وَتَــكَــرَّمْ

***

(صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُـحَـمَّـدْ   صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمْ)

يا إلهي مدد .. يا إلهي مدد

بَيْنَ (بَابِ الهُـدَى) ثُـمَّ (بَـابِ المَـدَدْ)
قَـدْ بَلَغْنَا الْمُنَـى بـالإِلَـهِ الأَحَـدْ

مَـنْ يَـزُرْ دَارَنَـا نَـالَ عِـزَّ الأَبَـدْ
دَارَ أَهْـلِ التُّـقَـى سَـنَـداً عَـن سَـنَـدْ

إِنَّ أَشْـيَـاخَـنَـا مَـنْ أَتَـاهُـمْ رَشَـدْ
فَـتَـوَسَّلْ بِـهِـمْ لِلْعَـلِـيِّ الصَّـمَـدْ

كَـيْ تَـنَـالَ الـرَّجَـا رَغْمَ مَنْ قَـدْ جَـحَـدْ
والتَّـجَـارِيبُ مَـا أَخْلَفَتْ مَن قَـصَـدْ

رَبِّ بِـالْمُـصْـطَـفَـى خَـيْـرِ عَـبْـدٍ عَـبَـدْ
وَبِـأَشْـيَـاخِـنَـا يَـا إِلَـهِـي مَـدَدْ

يَـا إِلَـهِـي مَـدَدْ يَـا إِلَـهِـي مَـدَدْ

ملاحظة : (باب الهدى) أحد أبواب مسجد مشايخنا بقايتباي .

نفحات مكة المكرمة

العُمُرُ والعُمْرَة

أيُّهَـا الْمُتلِفُ (عُـمْـرَهْ) أَصْلِحِ الْعُمْرَ بـ (عُمْرَهْ)
إِنَّمَا العُـمْـرَةُ (عَـمْـرَهْ) تَبْـعَثُ الْمَيْتَ الرَّمِـيمْ

(طُفْ) وَسَلْ رَبَّكَ نَظْرَهْ و(اسْعَ) وَابْكِ الذَّنبَ جَهْرَهْ
وَاصْـدُقِ الدَّيَّانَ مَـرَّهْ !! يَغْـفِـرُ (الدَّيْنَ) الْقَـدِيمْ

قَـبِّلِ (الأَسْـوَدَ) عَنِّي وَامْضِ بـ (الحِجْرِ) الأَغَنِّ
ثُمَّ زَمْـزِمْ لِي وَغَـنِّـي وَادْعُ لِي عِنْدَ (الْحَطِيمْ)

حَـجَّ (طَـهَ) ثُـمَّ وَدَّعْ (مَـرَّةً) في العُـمْـرِ أَجْـمَعْ
وَقَـضَى (الْعُـمْـرَةَ) أَرْبَعْ إِنَّـهُ سِـرٌّ عَـظِـيـمْ

يَـا إِلَـهَ (الْمُـلْـتَـزَمْ) و (الْمَقَـامَ) الْمُغْـتَـنَمْ
و (الْمُصَلَّى) و (الْحَـرَمْ) ارْضَ عَـنَّـا يَـا كَـرِيمْ

(*) : هذه الأغرودة كتبها فضيلة مولانا الإمام الرائد بمكة المكرمة في عمرة رمضان ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م .

من أناشيد التوحيد

لفضيلة مولانا الإمام الرائد

الأَوْلُ مَــــنْ ؟ الأَوْلُ هُـــو وَالآخِــرُ مَنْ ؟ الآخِــرُ هُو

الظَّاهِرُ مَنْ ؟ الظَّاهِرُ هُو وَالْبَـاطِنُ مَنْ ؟ الْبَـاطِنُ هُو

اللّٰهُ فَــقُـلْ : جَلَّ اللّٰهُ

قُمْ وَنَادِ وَقُلْ : يا هُو يَا هُو وَتَجَنَّبْ قَـوْمـاً قَـدْ تَاهُو

عَــبْـدٌ يَسْتَعْطِفُ مَـوْلاَهُ هَــلْ ثَـمَّ إِلَــهٌ إِلاَّ هُـــو

اللّٰهُ فَــقُـلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَدْرَكْتُ بِهِ عِلْمَ يَقِــينِي وَشَـهِدْتُ بِهِ حَقَّ يَقِـينِي

وَغَـدَوتُ بِهِ عَـيْنَ يَقِـينِي فَـهُـوَ يَقِـينِي وَهُوَ يَقِـينِي

اللّٰهُ فَــقُـلْ : جَلَّ اللّٰهُ

فَــبِـفَرْقِ الْفَـرْقِ عَـرَفْنَاهُ وَبِجَـمْعِ الجَمْعِ عَــبَـدْنَاهُ

وَبِفَــرْقِ الجَـمْعِ وَصَــفْنَاهُ وَبِجَـمْعِ الْفَـرْقِ شَـهِدْنَاهُ

اللّٰهُ فَــقُـلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَيْنَ اسْتَخْفَى الْمَعْنَى الحَقِّي   فِي الجَمْعِ تُرى أَوْ فِي الْفَرْقِ ؟
الْعَجْزُ هُنَا شَأْنُ النُّطْقِ   وَالحُكْمُ لِشَوْقٍ أَوْ ذَوْقِ
اللّٰهُ فَقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أُذْكُرْ وَاسْتَغْفِرْ مِنْ ذِكْرِكْ   وَاشْكُرْ وَتَبَرَّأْ مِن شُكْرِكَ
لاَ أَنتَ وَلاَ أَنَا لَوْ تُدْرِكْ   هُوَ هُو ، هُوَ هُو : قُمْ فَاسْتَدْرِكْ
اللّٰهُ فَقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَسْرَارٌ مِن نُّورِ الرَّبِّ   تَنقَدِحُ بِعِلْمٍ فِي الْقَلْبِ
يُنبِيكَ بِهَا كَوْنُ الْغَيْبِ   حبٌّ عَنْ حِبٍّ فِي حُبٍّ
اللّٰهُ فَقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

من أقوال الإمام الرائد رحمه الله

إِنّمَا يُجاهِدُ الأخ في اللّٰه جِهَادَه : وظيفتُهُ القِيادَة ، إن نجح فسيادة ، أو أخفق فإِفادَة ، أو توقف فإِرادة ، أو أوذي فسعادة ، أو ابتلي فعبَادَة ، أو تَجَرَّدَ فرِيادَة ، أو مات فشهادة ، فَلَهُ الحُسْنَى وزِيَادَة .

الانتصار بالله الواحد القهار
لفضيلة مولانا الإمام الرائد

في خـواتيم حـزب (النصـر) لمولانـا الإمـام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه جاء هذان البيتان :

عَـدَتِ الْعَـادُونَ وَجَـارُوا وَرَجَـوْنَا اللهَ مُـجِـيـرَا
وَكَـفَى بِاللهِ وَلِـيًّـا وَكَـفَى بِاللهِ نَـصِـيـرَا

ولا يُعْرف علمياً بالضبط من قائل هذين البيتين في الأصل ، ولكن بعض السلف على سبيل التبرك والابتهال ألحقوا بهما أبياتاً فاضت بها قرائحهم ، ومن هذا المنطلق في إحدى المناسبات أملى شيخنا الإمام الرائد رحمه الله تعالى هذه الأبيات الخفيفة ، وقد أذن بها من شاء الابتهال أو الإنشاد على رجاء الدعاء بالرضا وحسن الخاتمة . . قال رضي الله عنه :

عَـدَتِ الْعَـادُونَ عَلَيْنَـا وَأَسَـاءُوا الدَّهْرَ إِلَـيْنَـا
وَبِعَـوْنِ اللهِ مَـضَـيْنَـا وَالْبَـاغِي سَـاءَ مَـصِـيـرَا

***

عَــدَتِ الْعَــادُونَ وَضَلُّوا وَأَرَادُوا الْعِــــزَّ فَــــذَلُّوا
وَبَغَـــــــوْا ، وَاللّٰهُ أَجَلُّ سَـيُـدَمِّــرُهُمْ تَدْمِــيــرَا

***

عَــدَتِ الْعَــادُونَ وَخَــانُوا حَـــتَّى لَمْ يَبْقَ أَمَـــانُ
وَاللّٰهُ أَرَادَ فَـــــهَـــــانُوا وَسَـيَصْلَى الْقَـوْمُ سَـعِيـرَا

***

لاَ نَـشْكُوا أَوْ نَتَـــأَلَّمْ وَاللّٰهُ تَـعَـــــالَى أَعْـلَمْ
مَنْ عَـــادَى اللّٰهَ تَـحَطَّمْ وَسَـــقَـاهُ الْكَأْسَ مَـرِيرَا

***

أَحْــبَــابُ الْمَوْلَى الْوَالِي فِي كُلِّ مَــجَــالٍ عَــالِي
يَـبْـلُـوهُـمْ بِـالأَهْـوَالِ لِـيُطَهِّـرَهُمْ تَطْهِـيــرَا

***

حَــــقِّقْ يَا رَبِّ رَجَـــانَا وَاقْـــبَلْ يَا رَبِّ دُعَـــانَا
وَأَجِـــرْنَا مِنْ أَعْـــدَانَا فَـبِنَا قَـدْ كُنتَ بَصِـيـرَا

***

مقطوعة الحمد لك

للشيخ إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي

الحَمْدُ لَكْ ، وَالشُّكْرُ لَكْ   مَا دَامَت النَّعْمَاءُ لَكْ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ قَالَ لَكْ :   الذَّنْبُ لِي وَالْعَفْوُ لَكْ
الحَمْدُ لَكْ
يَا مَالِكًا مَن قَدْ مَلَكْ   يَا هَادِيًا مَن قَدْ سَلَكْ
يَا مُنجِيًا مَنْ أَمَّلَكْ   يَا رَبِّ إِنَّ الْمُلْكَ لَكْ
الحَمْدُ لَكْ
يَا قَاضِيًا مَا أَعْدَلَكْ   قَدْ جِئْتُ أَشْكُو النَّاسَ لَكْ
يَا قَاهِرًا هَذَا الْفَلَكْ   مَن لَمْ تُؤَيِّدْهُ هَلَكْ
الحَمْدُ لَكْ
الجِنُّ سَبَّحَ وَالْمَلَكْ   وَالإِنسُ ذَلَّ وَمَا امْتَلَكْ
وَالنُّورُ صَلَّى وَالحَلَكْ   وَالْعَرْشُ يَسْجُدُ وَهُوَ لَكْ
الحَمْدُ لَكْ
لَبَّيْكَ فَالتَّقْدِيسُ لَكْ   لَبَّيْكَ وَالتَّسْبِيحُ لَكْ
لَبَّيْكَ وَالتَّوْحِيدُ لَكْ   لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكْ
الحَمْدُ لَكْ

الباب الخامس

فرائد الفوائد المحمدية
متفرقات علمية صوفية هامّة

(١) الأسماء السبعة والثلاثة عشر

(٢) الخلوة والتهجد (الفردي والجماعي) .

(٣) تعريف موجز بفضيلة مولانا الإمام الرائد .

(٤) قصيدة « حديث الرحيل » .

الأسماء السبعة والثلاثة عشر

أكثرية أهل الطريق على أن الأسماء التي يؤذن بها السالك في طريقه إلى الله تعالى سبعة أسماء ، ويسمونها الأسماء الأصول ، وهي :

(١) لا إله إلا الله .

(٢) الله .

(٣) هو .

(٤) حيّ .

(٥) قيّوم .

(٦) حقّ .

(٧) قهار .

وذلك بعد الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ويرون أن هذه الأسماء السبعة هي المؤثرة في مقامات سلوك النفوس السبعة :

(١) الأمّارة .

(٢) اللوامة .

(٣) السويّة .

(٤) المطمئنة .

(٥) الراضية .

(٦) المرضية .

(٧) الكاملة .

كما يرون أنها جامعة لمعاني وأسرار الأسماء الحسنى التسعة والتسعين .

ولكن الشيخ عبد القادر الجيلاني وتبعه طائفة مباركة من الصوفية ، يرون أن هذه الأسماء الأصول ، لا بد معها من ستة أسماء يسمونها (الفروع) حتى يتم لها جمع أسرار الأسماء الحسنى كلها ، ويعتبر ذكرها ترقياً في درجات الكمال الذي لا يتناهى .

أما الأسماء الستة الفروع عنده فهي :

(١) واحد .

(٢) عزيز .

(٣) ودود .

(٤) وهاب .

(٥) مهيمن .

(٦) باسط .

(سبحانه وتعالى) .

وللذاكر أن ينطقها مجردة كقوله (قيومٌ قيومٌ) ، أو مع يا النداء كقوله (يا قَيُّومُ يا قَيُّومُ) ، أو مع الألف واللام كقوله (القَيُّومُ القَيُّومُ) .

ويكرر الذاكر كل اسم منها من عشرة آلاف إلى مائة ألف مرة ، في مختلف أوقات فراغه من عمل المعاش الذي هو من أفضل العبادات ، وهذا ما لم يؤذن بعدد معين ، ينتقل بعده إلى الاسم الذي يليه بالإذن العام ، والأولى ألا ينتقل إلا بتلقين الاسم الجديد من فم الشيخ إذا كان يتيسر

له ذلك ، وبعد الانتهاء منها يعود إليها مرة أخرى ، وهكذا إلى الاسم المفرد .

ولا بأس عند الشاذلية بذكر الأسماء السبعة أو الثلاثة عشر حسبما يختار الشيخ ، وإن كانت أكثرية الشاذلية تكتفي بالاسم المفرد (الله) ، والعدد عندهم محسوب ليلاً ونهاراً على السواء .

أما المحمديون فمع قولهم بهذا فهم يفضلون ذكر الأسماء الحسنى التسعة والتسعين ، كل اسم بما لا يقل عن ألف مرة ، أو ثلاثة آلاف ، أو خمسة آلاف ، أو سبعة آلاف ، أو تسعة آلاف ، أو عشرة آلاف ، بحسب طاقة المريد واتساع أوقات فراغه ، ثم يعود الذاكر إلى الأسماء من أولها ، وهكذا .

وقد يرى الشيخ أن المريد قد أصبح صالحاً بعد ذلك للوقوف عند الاسم المفرد (الله) فيأمره بالاكتفاء به ، وعندئذ عليه أن يجعل ذكر مجموعة الأسماء الحسنى بعد

الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وس
والتهليل من ورده اليومي المؤكد .

والاسم المفـــرد هو الاسم الأعظم أو روح (الاس
الأعظم) لوروده في كل صيغة جاء أنها هي الاسم الأعظ
ولكن بعض الأشياخ يرون أن لكل مريد (اسماً أعظ
يتناسب مع هويته ومقتضاه الذاتي (كما بيناه في كتا
« في رياض الاسم الأعظم ») ، وكل ذلك مـوكـول إ
الشيخ وتربيته لمريديه وسره مع ربه ، والله الموفق المستعان

الصيغتان الشريفتان

إن من أهم أورادنا : أن نذكر الله كثيراً بقول :

(١) لا إله إلا الله وحده لا شـريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

(٢) سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فقد ورد في الصحاح من فضلهما ما لم يرد في غيرهما على الإطلاق (راجع أصول الوصول) .

الخلوة والتهجد

أولا: « الخلوة البسيطة وليالي التهجد الفردي »

١ - لماذا الخلوة والتهجد ؟ :

من تقاليدنا محاولة أن يكون للأخ مع الله تعالى خلوة واعتكاف بين الحين والحين ، ولو ليوم واحد ، أو أكثر ، وإلا فليحاول أن يكون له مع الله (ليلة تهجد) خصوصاً في ليالي المناسبات الدينية المباركة ، لما في ذلك من الثواب الكبير ، والرقي الروحي ، والعلاج النفساني الإلهي ، وتيسير قضاء الحاجات بإذن الله ، والقدوة الحسنة بسيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح .

(راجع كتابنا « أصول الوصول » ففيه تفصيل) .

٢ - التمهيد للخلوة :

(١) ولابد من توفير حاجة البيت والأولاد والوظيفة ، أو العمل تماماً ، قبل دخول الخلوة أو الاعتكاف ، حتى لا

ينشغل القلب بغير الله ، ثم الإحاطة بشروط الاعتكاف الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتطبيقها .

(٢) أفضل الخلوة ما كان في المسجد ، وإلا ففي مكان مستقل صالح لا ينشغل فيه بغير الله .

(٣) يجهز من أبسط الأطعمة والماء في مكان الخلوة ما يكفيه مدة وجوده في الخلوة صائماً ، فإنه لا خلوة إلا مع الصيام .

(٤) بعد هذا يتطهر (والاغتسال أفضل) ثم يتعطر ، ثم يصلي (ركعتي التوبة) ثم ينوي الخلوة ؛ ويعقد الرابطة الروحية مستأذناً بقلبه ، ثم يبدأ علي بركة الله .

(٥) من لم يستطع الالتزام بقواعد الخلوة فيكفيه فيها مع الصلاة المفروضة وسننها : مواصلة الذكر بالاسم المفرد ، أو ما يؤذن له به من أسماء الله الحسنى ، والأحزاب والأوراد ، والصلاة النافلة ، وتلاوة القرآن إن كان أهلاً له ، والتسبيح والتهليل والاستغفار والتفكر والاعتبار .

٣ - عبادة النهار في الخلوة :

(١) صلاة الفرائض في أوقاتها صلاة كاملة خاشعة ، ثم ختام هذه الصلوات ، وقراءة المقرر بعدها عندنا من السور والأدعية كما هي معروفة للإخوان ، ومبينة في رسالة (البداية) وفي كتب التعريف بالطريقة والدليل المجمل ، والبيت المحمدي .

(٢) يتفرغ فيما بين الصلوات لذكر الاسم المفرد (الله) أو (يا الله) إن لم يكن مأذوناً بأسماء معينة ، ذاكراً بكنه الهمة وتمام الاستحضار .

٤ - عبادة الليل في الخلوة والتهجد :

(١) يفطر ويصلي المغرب ، ثم يصلي بعدها (الركعات المسنونة) ، ثم يقرأ الورد القرآني المقرر (سورة يس) ، ثم يكرر الصمدية إلي صلاة العشاء .

(٢) يصلي العشاء وسننها ويؤجل الوتر ، ثم يختم العشاء بوردنا القرآني المقرر (سورة تبارك) ، بعدها أي

سورة مباركة ، ثم يصلي ركعتي التوبة .

(٣) يقرأ الورد اليومي (الاستغفار ، والصلاة علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والهيللة) ويضاعف ذكر ما يشعر فيه برغبة خاصة منها .

(٤) يصلي صلاة التسابيح بإتقان ، ويختمها بصلاة الحاجة ، ثم يذكر الاسم المفرد أو الأسماء المأذون له بها فترة كافية .

(٥) ينام فترة قليلة تكفيه لمواصلة العبادة بهمّة ويقظة بقية مدته التي نوى الخلوة فيها .

(٦) يستيقظ فيتوضأ ويدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يتهجد بثمان ركعات على الأقل ، ثم يصلي الوتر ، وبعد الوتر يلازم استغفار السحر فترة مناسبة ، ﴿ **وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ** ﴾ .

(٧) يبدأ قراءة قران الفجر ، أو يكرر الصمدية ﴿ **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** ﴾ حتى يصلي الفجر ويختم صلاته

بتلاوة سورة (الواقعة) والذكر بالمقرر عندنا من الأذكار النبوية والأوراد ، ثم يذكر (الله) حتى تشرق الشمس .

(٨) يصلي الضحى ما بين ركعتين وثمان ركعات ، ويختمها بصلاة ركعتي الشكر لله تعالى على التوفيق إلى هذه الطاعة .

٥ - ملاحظات :

(١) عبادة الليل هنا ، هي عين ما يقوم به الأخ في ليالي التهجد التي يوفقه الله تعالى إليها ، منفرداً أو مع بعض إخوانه الصالحين .

(٢) كلما أحس المختلي بشئ من التعب يلجأ إلى الذكر القلبي مع الصمت أو التفكر في قدرة الله العظمى وحكمته العليا ، وبما يفتح الله به عليه .

(٣) هناك شروط أخرى وأساليب للخلوة يرجع إليها في مراجعها ، أو تأخذ بالتلقي عن الشيخ وتوجيهه ، وخصوصاً عند الإذن بذكر أسماء معينة .

(٤) يحسن أن يكون من ورد بعد العشاء والفجر تلاوة مجموعة أسماء الله الحسنى ، ووظيفة الإمام ابن زروق ، من حيث أنها جامعة للأذكار النبوية في الصباح والمساء .

(٥) يحسن أن يكون دخول الخلوة والخروج منها بعد صلاة مفروضة ، وخير أوقات دخول الخلوة بعد صلاة الجمعة مباشرة ويلازم التعطر مدة الخلوة .

(٦) يصلي المختلي ركعتي الشكر قبل خروجه من الخلوة ، كما سبق أن صلى ركعتي التوبة عند الدخول ، وبعد الدعاء والتوسل إلى الله بالفاتحة في خيره ، وخير شيوخه وإخوانه والمسلمين أجمعين ، ثم يعقد الرابطة الروحية بعد كل هذا مستأذناً بقلبه ويخرج .

(٧) يفضل بعض الأئمة ضرورة زيارة ضريح الأشياخ وآل البيت النبوي خاصة وما أمكن من أولياء الله عامة قبل دخول الخلوة وبعد الخروج منها مباشرة إن تيسر ذلك .

(٨) يقص على شيخه ما فتح الله به عليه في خلوته ، مشافهة أو مكاتبة بأسرع الوسائل ، والله ولي التوفيق .

ثانياً : تفاصيل نظام ليلة التهجد الجماعي

١ - الغرض منها :

الغـرض من تحديد هذه الليلة ، هو إحيـاء سنة نبـوية مهجورة (هي سنة الاعتكاف) ، والتذكير بشرْعة سلفية صوفية منسية ، وإتاحة فرصة دورية بين إخواننا للتعاون على المجاهدة والرياضة الروحية والتماس البركة والمدد ، والتـــخلص من آثار الذنوب والمعـــاصي ، وتناسي المسئوليات الدنيا ، والفـرار إلى الله من آثار المفـاجآت والفـواجع والابتلاء ، ومن الصـدمات والعقـد النفسـية والأمـراض العـصبيـة ، ومـن متـاعب المنازل والوظائف والأعـمـال ، وتجديد شـحنة القلب من القـوى الروحـيـة المقدسة ، والخلوة إلى الله للشكوى والتوبة والاستغفار ، والتضرع له ، وسؤاله فيما أهم من أمر الدنيا والآخرة .

٢- نظام الليلة :

نظام هذه الليلة مـأخوذ بالتلقي عن أشـياخنا اجتـهـاداً

كابراً عن كابر ، كما فهموه من الشريعة ، فليس هو حَتْمٌ فرضِيٌّ ، بل يجوز تحويره وتطويره بحسب مقتضى الزمان والإنسان والمكان ، مع المحافظة على أصوله ، وعلى أن يجمع أكبر قدر من السنن النبوية والعبادات والنوافل المحثوث عليها ، بحيث تكون ليلة جامعة في رحاب الله وضيافته ، والأنس بحضرته ، وجبر النقص في معاملته تعالى ، والتمتع بالحضور معه ما أمكن .

أما التهجد الفردي فهو مطلوب من كل أخ في كل ليلة ولو بركعتين ، وبخاصة في ليالي الله ومواسم النفحات بقدر طاقة كل أخ في الله .

٣ - موعد الليلة :

المختار الآن أن تكون ليلة التهجد الجماعي دورياً في كل شهر مرة ، وأن تكون بالمدن هي ليلة الجمعة في شهر ، ثم ليلة الأحد في الشهر الذي يليه . . وهكذا حتى يتمكن الذين يفرغون من أعمالهم في نهار الجمعة أو نهار الأحد

من الراحة بعد السهر ، ثم لتتفرغ نفس العابد للعبادة المحضة . . وتسمى عندنا (ليلة الفتح) ، و (ليلة الصلح مع الله) ، و (ليلة الوصل والبركة) .

أما في غير المدن فيجوز تعديل المواعيد بما يناسب الأخوة بحيث لا يقل التهجد الجماعي عن مرتين في العام . وتستحب الزيادة بقدر المستطاع خصوصاً في الليالي المباركة كليلة القدر ، والعيد ، ونصف شعبان ... إلخ .

٤ - خدمة الليلة :

يكون لليلة التهجد (أمين مسئول ، ونقيب مساعد ، أو أكثر) لتذكير الأخوة بهذه الليلة ، ودعوتهم إليها ، وترتيب شأنها ، ومعرفة عدد المشتركين فيها ، والإشراف على تنفيذ نظامها ، والتوجيه إلى مأثور السنة النبوية في جزئياتها ، وإعداد المكان وتبخيره وتعطيره ، وإعداد الطعام والشراب ، وحفظ الأمتعة إلى غير ذلك .

٥ - كيفية نظام الليلة :

القسم الأول :

١ - يصوم المشتركون نهار اليوم الذي سيختم بليلة التهجد (أي يوم الخميس أو يوم السبت مثلاً مع مراعاة عدم إفراد السبت بالصوم ، فيصوم معه الجمعة أو الأحد) .

٢ - يتفقون على نوع طعام الإفطار ، ويساهمون في تكاليفه .

٣ - يجهزه لهم الأمين والنقيب ، ومن معهم ، على أن يكون طعاماً بسيطاً جداً ومناسباً .

٤ - يجوز للمشتركين دعوة بعض الضيوف لقضاء هذه الليلة معهم بعد التبليغ بذلك وعمل حسابهم عليه ، وأن يكونوا مستعدين للاشتراك في تنفيذه تماماً .

٥ - يستحضر المشتركون أغطيتهم إذا لم يكن بمكان التهجد ما يكفي .

٦ - عقد نية العبادة في كل ما يكون في هذه الليلة من قول أو فكر أو عمل أو راحة ، وتجريد النفس تماماً من الكبر والغضب والتعالم ، والكلام لغير ضرورة ، ومن كل ما يؤدي إلى الانشغال بغير الله .

القسم الثاني :

١ - بعد صلاة المغرب وتناول الإفطار والراحة الضرورية يصلي الحاضرون الركعات الست أي (صلاة الأوَّابِين) فرادى ثم يقرءون (يس) جماعة .

٢ - فإذا حضرت العشاء صلوا العشاء في جماعة وأخروا صلاة الوتر، ثم صلوا (صلاة التوبة) فرادى .

٣ - ثم يقرءون (ورد الليل) في جماعة أيضاً (وليكن سورة تبارك) ، ثم حزب الآيات المختارة ، ثم الاستغفار ، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم التهليل ، وما يفتح الله به .

٤ - ثم يتدارسون دعوة العشيرة لبعض الوقت ويتناولون شراباً طاهراً منبهاً إن أمكن .

٥ - ثم يصلون صلاة التسابيح في جماعة .

٦ - ثم ينصرفون إلى النوم لبعض الوقت .

٧ - وبمجرد الاضطجاع يشرع كل منهم حتماً في أداء الورد القلبى حتى يستغرق في النوم .

القسم الثالث :

١ - يستيقظون من نومهم في جوف الليل الأخير .

٢ - ثم يستعدون لعبادتهم بتجديد الطهارة والوضوء ، ويتناولون شراباً طاهراً منبهاً إن أمكن .

٣ - ثم يتهجدون فرادى أو جماعة باثنتي عشرة ركعة متقنة أو ثمان ركعات مثنى مثنى أو رباع رباع من قيام أو قعود بحسب الطاقة .

٤ - ثم يصلي المتهجدون (صلاة الحاجة) فرادى ، ثم

يختمون بصلاة الوتر .

٥ - ما يتبقى من الوقت يشغل بقراءة القرآن على نظام (الرَّبْعَة) أو نحوه ، أو بأذكار فردية أخرى .

٦ - ثم تؤدى صلاة الفجر في جماعة وتختم الصلاة كالعادة بقراءة (الواقعة) ، ثم (بالوظيفة الزروقية) ، أو نحوها في جماعة أيضاً .

٧ - بعد هذا - ختاماً - يتناول الحاضرون طعاماً أو شراباً خفيفاً ثم ينصرف من شاء ، ويبقى من شاء منهم ، على أن يحافظ الجميع على صلاة ضحى يومه هذا (ووقتها باق من الشروق إلى قرابة الظهر) ، وينوي بها صلاة الضحى مع صلاة الشكر لله تعالى على توفيقه للقيام في هذه الليلة المباركة .

والله الموفق المستعان .

إنّ من حسن الوفاء ، وتمام الأدب ، والمحافظة على العهد والبيعة : أن يزور المريد قبر شيخه ، وأن يدعو له ، وينفذ كل ما أوصى به ، وينشر علمه وأدبه ، ويحيي تراثه ، ويعرف لمن مات شيخه وهو راض عنهم حقوقهم ، وقد قال شيخنا رحمه الله رحمة واسعةً :

حسن الوفاء

يا وَلَدِي : لا تَنْسَ جَمِيلِي
بَعْدَ الْمَوْت وَلَا تَفْجَعْنِي
زُرْ قَبْرِي ، وَتَعَهَّدْ ذِكْرِي
تَنفَعُ نَفْسَكَ أَوْ تَنفَعُنِي
حَقًّا حَسْبِي رَبِّي لَكِنْ
حُسْنُ وَفَائِكَ لِي مَا أَعْنِي

أبنائي وأهلي

وَقَالُوا : مَنْ (بَنُوكَ) ؟ وَمَنْ بِحَقٍّ
هُمُو (أَهْلُوكَ) ؟ قلتُ : أَتى الْبَيَانُ
فَـ (أَبْنَائِي) هُمُو أَرْكَانُ حِزْبِي
و (أَهْلِي) هُمْ دُعَاتِي حَيْثُ كَانُوا
وَمَنْ أَحْيَا (تُرَاثِي) فَهُوَ مِنِّي
وَإِنْ بَعُدَ الزَّمَانُ أَو الْمَكَانُ !!

تعريف موجز بفضيلة الإمام الرائد

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية ، وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية

وصاحب مجلة المسلم ، ومجدد التصوف الإسلامي

ومؤسس « الصحوة الصوفية المعاصرة »

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(١)

هو : العالم ، الموسوعي ، الداعية ، القطب ، المجاهد ، الكاتب ، الخطيب ، الشاعر ، المحاضر ، المعتصم بالله « **السيد محمد زكي إبراهيم** » وكنيته : « **أبو البركات** » ، ولقبه : « **زكي الدين** » ، وقد وُلِد ببيت الأسرة ببولاق بمصر ، ووالده القطب الشريف الحسيني « **السيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي** » ، ووالدته الشريفة الحسنية « **السيدة الزهراء فاطمة النبوية** » بنت القطب الأكبر الشيخ « **محمود أبو عليان الشاذلي** » ، وله ولدان هما عصام وجمال ، وبنت هي هانم النبوية ، وكلهم متزوج وله أولاد وبنات متزوجات .

وهو خريج الأزهر ويجيد عدة لغات ، وكان مفتشاً للتعليم بوزارة التربية والتعليم ، ثم أستاذاً بالدراسات العليا والمعهد العالي لتدريب الأئمة والوعاظ بالأوقاف ، ثم عميداً لمعهد « **إعداد الدعاة** » قبل أن تضمه إليها وزارة

الأوقاف بعد أن أنشأته العشيرة ، وتخرج فيه كثير من أشرف الدعاة بأطراف العالم خصوصاً جنوب شرق آسيا .

وترجم لـ « إقبال » عن الفارسية ، وللشاعر الألماني « هايني رش هايني » ، ولغيره من شعراء أوربا وفارس ، وقد نشر أكثر ذلك بمجلة « أبولو » التي كان يشارك في الإشراف عليها أمير الشعراء « أحمد شوقي » وفي غيرها من المجلات الأدبية الكبرى السابقة ، كمجلة « النهضة الفكرية » ومجلتي الفجر والإخوان المسلمين في عهدها الأول ومجلة السياسة الأسبوعية ، وغير ذلك كثير جداً .

(٢)

وهو رائد **العشيرة المحمدية** ، ومؤسسها ، ومؤسس **مجلة المسلم** « المجلة الصوفية الأولى في العالم الإسلامي » ، ومؤسس **معهد إعداد الدعاة** « أول معهد شعبي صوفي من نوعه » ، ومؤسس **الطريقة المحمدية الشاذلية** ، ومجدد مسجد ومشهد المشايخ بقايتباي ،

ومراقد مسجد أهل الله ببرقوق ، ومجدد ساحات أبي عليان بالصعيد ، ومؤسس **المجمع المحمدي** بمنشية ناصر والضويقة « الدويقة » ، والحرفيين ، والساحة المحمدية بحميثرة ، ومؤسس (**المركز العلمي الصوفي**) أول مركز من نوعه في العالم الإسلامي .

ثم كان عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، واللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة ، والمؤتمر العالمي للسيرة والسنة ، ومؤتمر التبليغ والدعوة العالمي ، وبعض المجامع العلمية بالبلاد العربية والإسلامية .

وله مكتبته الفاخرة ، العامرة بأمهات الكتب القيمة والنادرة ، القديمة والحديثة ، مطبوعة ومخطوطة .

وكان له الفضل في تجديد مسجد (آل ملك) وإلحاقه بمسجد العدوي بميدان الإمام الحسين رضي الله عنه ، وهو الآن من مقار العشيرة المحمدية ، وتجديد مسجد ابن توران بالصاغة بالقاهرة .

(٣)

وقد أهداه الرئيس جمال عبدالناصر « وشاح الرواد الأوائل ونوط التكريم » ، وأهداه الرئيس السادات « نوط الامتياز الذهبي » من الطبقة الأولى ، وأهداه الرئيس حسني مبارك « وسام العلوم والفنون » المخصص لكبار العلماء والأدباء ، ثم أهداه « نوط الامتياز الذهبي » من الطبقة الأولى أيضاً ، وأهداه الرئيس اليمني عبد الله السلال « وشاح اليمن والخنجر » ، كما أنّه رد بعض الهدايا والأوسمة من بعض الحكام وكبار الشخصيات لأسباب خاصة .

وأهدته محافظة القاهرة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، وبعض المؤسسات الكبرى ، عدداً كثيراً من شهادات التقدير والأوسمة ، ذات القيمة المعنوية .

كما كان مؤسساً لـ (**مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية**) ،

باشتراك أخيه في الله « شيخ الأزهر » **الدكتور عبدالحليم محمود** ، والأستاذ **الشيخ حسنين مخلوف** عميد الإفتاء ، وعضوية جمهرة رؤساء وعلماء وممثلي الجماعات الإسلامية الرسمية والشعبية بمصر ، الذي انعقد في الثمانينيات لثلاثة أيام ، وهو أول مؤتمر من نوعه تشترك فيه الهيئات الحكومية ، والجمعيات الإسلامية .

كما أسس (**المؤتمر الصوفي العالمي**) ، و (**مؤتمر المرأة المسلمة**) الذي عقد في أوائل الخمسينيات ، واشتركت فيه الجماعات الإسلامية ، وكان له صداه في العالم كله .

وكان من أقدم مؤسسي جمعية الإخوان المسلمين ، وكانت له كتاباته القيمة في (جريدة الإخوان المسلمين) لعهدها الأول ، ثم ترك الإخوان مع الدكتور المرحوم إبراهيم حسن وطائفة من خيرة الرجال ، لمّا أحسوا بمحاولة تغيير منهجها إلى الجانب السياسي .

(٤)

كما كان أميناً ورائداً دينياً لـ (**جماعات الشبان المسلمين العالمية**) ، و(**المؤتمر القرآني**) برئاسة نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعي وعضواً باللجنة ، و(**الهيئة العليا للدعوة بالأزهر**) برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، وكان خبيراً باللجنتين التاريخيتين لإصلاح التصوف برئاسة السيد وزير الداخلية ، ثم برئاسة الشيخ الباقوري وزير الأوقاف وقتئذ (رحمه الله) وعلى مجهود هاتين اللجنتين صدرت اللائحة الصوفية الحالية ، وقد كان له عليها عدة مآخذ لو لا أنها كانت الخطوة الأولى في سبيل إصلاح التصوف بمصر ، وتعتبر نواة لما بعدها .

كما كان عضواً إدارياً عاملاً في أكثر من جماعة وهيئة ولجنة إسلامية ، واجتماعية ، وثقافية ، عامة وخاصة ، رسمية وشعبية ، بمصر والخارج ، منها : « جماعة أبولو »

للشعراء بدعوة المرحوم أحمد شوقي أمير الشعراء ، كما اشتغل فترة بالصحافة والنشاط النقابي للمعلمين .

كل هذا رغم امتحانه الدائم بالأمراض الشديدة ، والمواجع المستمرة ، وبرغم ما يبذل بكل السخاء ، وبالغ الجود ، من ماله الخاص في سبيل الدعوة والإسلام بلا مَنٍّ ولا أذى ولا إعلان ولا إشارة .

وله مشاركته الكبرى في تجديد المسجد الحالي لمولانا الإمام أبي الحسن الشاذلي بحميثرة ، وتطهير مولده السنوي تمهيداً لما هو أفضل إن شاء الله بمشاركة أخيه في الله الوزير السيد حسن عباس زكي ، على أمل أن يقام بالقاهرة مسجد باسم (أبي الحسن الشاذلي) للذكرى والتجميع وخدمة التصوف الإسلامي .

(٥)

وقد شارك في الإعداد لحرب عام ١٩٧٣م هو وتلاميذه ، وكبار أعضاء العشيرة والطريقة بأعمال التعبئة

والتوعية والإعداد ، حتى كان يبيت الليالي ذوات العدد مع جنود الجبهة على البحر الأحمر مع أخيه في الله زعيم السويس الشعبي الصوفي الشيخ حافظ سلامة ، وزميله فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد الغزالي ، وخاصة العلماء ، وكم تعرض ومن معه للأخطار الداهمة ، وواجه الأسر والقتل بين بورسعيد والإسماعيلية والسويس أمام الهجمات اليهودية ، وذلك وراثة عن جده الإمام الحسين ابن الإمام عليّ ، في حروب شمال إفريقيا وأواسط آسيا ، وعن شيخه أبي الحسن الشاذلي في موقعة المنصورة أمام الصليبيين ،وعن الشيخ أبي عليان في كفاح الغزو الإنجليزي لمصر .

ولا بد أن نشير هنا إلى فرع العشيرة والطريقة بالسويس الذي قام بالبطولات الفدائية ، وبالمشاركة الإيجابية الدائمة في الكفاح ضد اليهود منذ حرب ١٩٤٨ حتى جاء نصر الله تحت إشراف الأخ الشيخ المهدي

عبدالوهاب عميد العشيرة بالسويس ومؤسس مسجد أهل الذكر بالأربعين .

ولشيخنا عشرات من مؤلفاته النادرة الكثيرة الدقيقة في التصوف الإسلامي ، والدفاع العلمي عنه ، وبيان أصيله من دخيله ، ثم مؤلفاته في بقية العلوم الإسلامية ، وثبته المعروف في علم الحديث بالعالم الإسلامي ، وقد كان كبار علماء الديار الإسلامية يطلبون منه إجازتهم بمروياته ، ثم بما أخذه عن أشياخه من علوم الأدب العربي خصوصاً (الشعر) والعلوم الإجتماعية والعلوم الدينية بأنواعها .

وله نشاطه الديني بالإذاعة والتليفزيون ، والجرائد والمجلات بمصر وغيرها ، وله خطبه ومحاضراته ، ودروسه ، وفتاويه ، المخطوطة والمسجلة على الكاسيت ، وغيره بالمساجد ، والنوادي ، والأحفال ، وغيرها ، خصوصاً دروسه المشهودة بمسجد مشايخنا بقايتباي في ليالي الخميس وبعد صلاة الجمعة ، والمواسم الإسلامية

التي يحتفل بها المحمديون من خيرة الرجال وشريفات النساء على حدود الشريعة ومقتضيات العصر .

وهو يكافح التطرف والتشدد ، بقدر ما يكافح التخريف والتحريف ، والتظاهر والرياء والضعف ، داعياً إلى الوسطية والسماحة ، والحب والسلام ، والعلم والعلاقة بالله ، والتقريب بين طوائف المسلمين على أساس الربانية القرآنية مكافحاً الجمود والجحود ، والتخلف والتعصب ، والتطرف والإرهاب ، والتخريب والعمالة ، متخذاً المبدأ الصوفي الشرعي طريقة للخدمة الإسلامية الجامعة باعتبار أن التصوف أكبر حقائق الإسلام الشاملة .

(٦)

وله دعوته العلمية الثائرة القوية العملية إلى « **الصحوة الصوفية الناهضة** » ، وإلى تحرير التصوف وتطهيره وإدماجه في الحياة الجادة ، على طريق الكتاب

والسنة قولاً وعملاً ، ثم دعوته إلى « الجامعة الصوفية العالمية » كنواة للتجمع الإسلامي ، بداية من الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية في العالم الإسلامي ، ودعوته إلى إنشاء « **دائرة المعارف الصوفية التاريخية** » ، و(**بيت الصوفية الجامع**) للمكتبة ، والمستشفى ، والفندق ، وقاعة الاحتفالات ، و(**معهد الدراسات الصوفية**) ، و (**المركز العلمي الصوفي**) ، والمطبعة والمجلة ، والجريدة ، وكافة المنافع ، و « **المؤتمر الصوفي العالمي السنوي** » الذي عقد في دورته الأولى في الأربعينيات لثلاثة أيام بمصر « وقد تبنت الجماهيرية الليبية عقد دورته عام ١٩٩٦م » ونرجو له الاستمرار بجهود شيخنا عافاه الله .

ومع كل هذا لم يقبل مشيخة الطرق الصوفية حين رشحته الحكومة أثناء عملية الإصلاح الصوفي ، ولا عضوية مجلسها الأعلى إيثاراً لحريته في دعوة الإصلاح

الصوفي ، والمذهبي ، وغيره ، ووقوفاً مع رأيه الخاص في كل ذلك وقوة الحركة والتجديد على الأساس الشرعي والروحي الصحيح ، ولكل هذا تتلمذ عليه كبار الصفوة من كبار رجال العلم والأدب والإدارة ، وطلاب الحقيقة والدار الآخرة .

(٧)

وكل ذلك كان بالتعاون الكامل ، مع شقيقه ونائبه وأمين سره ورفيق جهاده العارف بالله **السيد محمد وهبي إبراهيم** (رحمه الله تعالى رحمة واسعة) حامل نوط الامتياز الذهبي ، ومسئول إدارة العشيرة والطريقة بجميع الأنشطة ، والمؤسسات المحمدية بالمدن والأقاليم ، وبمشاركة العارف بالله السيد أبي التقى أحمد خليل رضي الله عنه وتقبل الله منهم جميعاً ، ورحم الله أخانا السيد أبا التقى ، ورفع درجته عنده بما قدم لدعوة العشيرة والطريقة من جهد وعمل دائم حتى لقي الله رب العالمين .

(٨)

هذا ، وقد قطع شيخنا مدارج السلوك الصوفي على يد والده ، وأتمّ مسيرة « **الأسماء السبعة** » ، ثم « **الثلاث عشرة** » ، ثم « **التسعة والتسعين** » ، حتى انتهى إلى « الاسم المفرد والأعظم » ، ودخل الخلوة الصغرى والكبرى مرات ، ومارس العلوم الفلكية والروحية ، ونقّحها ، وأجرى الله على يديه الكرامات .

وقد تتلمذ عليه كبار القوم ، والسادة من الشباب ، والعلماء ، والوزارء ، وقد أسلم على يديه عدد من القساوسة ، والشمامسة ، وغيرهم ، وزارته الوفود والشخصيات الكبرى من أطراف الوطن الإسلامي طلباً للسلوك الصحيح والإجازة بمروياته في الحديث الشريف عن أشياخه ؛ فهو عَلَم الصوفية ، وعالم الحديث المسند ، ومفتيهم ، وقطب وقته ، ومجدد عصره ، وحامي حمى التصوف الإسلامي الحق والنهضة الروحية الرفيعة في

نواحي الحياة لا محالة ، وقد لاقى في سبيل دعوته ما لا يوصف من أنواع الأذى البالغ مادياً وأدبياً في شخصه وعمله ووظيفته وخصوصياته وعمومياته ، وهو سعيد مستمر صامد حتى لقي الله مجاهداً راضياً مرضياً إن شاء الله ، شأن آبائه وأجداده في خدمة الدين والوطن ، والتصوف الصحيح الذي يعالج جميع مشاكل الحياة .

(٩)

وقد ألزمته الأمراض الاعتكاف عدة سنين ، ولكنه لم يفتر قط عن كافة أنشطة الدعوة بكل مشاقها ، وتضحياتها الكبرى ، وبكل ما بقي له من جهد وطاقة في الله مع مرضه الدائم الطويل منذ سنين .

وكما عانى من أعداء الصوفية بما لم يخطر على بال ، كذلك عانى من أدعياء التصوف ، الرسميين الذين حكموا بفصله من الصوفية لأول مرة في التاريخ ، حتى رُفع الأمر إلى مجلس الدولة ؛ فحكم له لأول مرة في التاريخ

الصوفي الرسمي أشرف حكم وأصدقه ، بالإضافة إلى ما نظره القضاء مؤخراً فيما بينه وبين المتمسلفة سواء منهم الحمقى والمأجورين ، حتى تدخل فيه فضيلة الإمام شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله ، ورئيس لجنة الفتوى فضيلة الشيخ عطية صقر ، وطائفة من المسئولين وبعض كبار الرجال ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ ، وكذلك حكم القضاء له بفضل الله عز وجل في هذه القضية أيضاً بكل تقدير .

(١٠)

وقد تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية عن والده ، ثم تأكيداً لنسب الطريقة تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية أيضاً عن الزعيم المغربي الكبير السيد محمد اليمني الناصري وأخيه السيد محمد المكي الناصري ، أيام إقامتهما بمصر في بداية الثورة المغربية ، كما تلقّاها عن السيد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي مدة إقامته بمصر أيضاً « رحم الله الجميع » .

ولا تزال الصلة قائمة والحمد لله مع السيد محمد المختار الناصري سفير المغرب بالمؤتمر الإسلامي ، والسيد محمد الفاتح الناصري مندوب المغرب بالجامعة العربية ، رضي الله عنهما بما يبذلان من جهود لبعث ونشر الطريق .

(وهنا ننصح بمراجعة أنساب الطريقة في رسالة « البداية » ففيها بحمد الله الكفاية) . .

وقد انتقل شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم إلى دار البقاء في الساعة الثالثة تماماً من فجر يوم الأربعاء ١٦ من جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ ، الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٩٨ م رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

ونفعنا الله تعالى ونفع الإسلام والتصوف بشيخنا وبعلومه ، وربانيته ، ووفقنا إلى الاقتداء به ، والثبات على طريقته ، وخدمة دعوته ، بفضله تعالى ونعمته ، ونستغفر الله ونتوب إليه ، والحمد لله رب العالمين .

أمانة الدعوة

حديث الرحيل
عهد وميثاق وتوجيه وهدية

من على فراش مرضه ، كتب فضيلة الإمام الرائد رضي الله عنه (آخر قصائده) هذه القصيدة العصماء ، مهموماً مشغولاً بأمر الدعوة الصوفية المحمدية الرشيدة ، فكتبها وقد بث فيها همومه ومخاوفه ، وأشواقه ولواعجه ، وأمنياته ونصائحه . . فكانت في صدق اللهجة والشعور بالمسئولية ، (ناعياً نفسه إلى أبنائه وإخوانه وعشيرته) . . قال رحمه الله :

أخذتُ أُرمِّمُ (الْبَيْتَ) الْمعَلَّى
لِيَبْقَى للتَّصَوُّفِ ثَمَّ بَيْتُ
وَقَدْ عَانَيْتُ أَصْنَافَ الْبَلايَا
فَقُمْتُ لَهَا ، وَبِاللهِ احْتَمَيْتُ
أُنَادِي بالصَّلاحِ ، وَبِالتَّآخِي
وَبِالإِصْلاحِ ، عُمْرِي مَا وَهَيْتُ

وَرِثْتُ الدَّعْــوَةَ الْكُبْــرَى ، فَلَمَّــا

وَرِثْتُ الدَّعْــوَةَ الْكُبْــرَى بَكَيْتُ

وَكُنتُ أَظُنُّهَــا عَــبَــثًــا كَــغَــيْــرِي

وَلَكِنِّي بِهَــا وَلَهَــا انْحَنَيْتُ

فَــأَكْــبَــرُ جَــيْــشِ أَهْلِ الأَرْضِ طُرّاً

هُمُ الصُّــوفِــيَّــةُ اللائِي اصْطَفَــيْتُ

***

إِذَا مَــا نُظِّمُــوا كَــانُوا دَمَــاراً

عَلَى الْعَــادِي : هَزِيلٌ أَوْ كُــمَــيْتُ

فَــعِندَ اللهِ إِعْــصَــارٌ وَخَــسْفٌ

وَطُوفَــانٌ ، وَكَــيْتٌ ثُمَّ كَــيْتُ

وَعِــنــدَ اللهِ (ذَرٌّ) أَيُّ (ذَرٍّ)

فَــوَيْلٌ يَوْمَ يُنذِرُ : قَــدْ أَتَيْتُ

إِذَا مَــا جَــاءَ وَعْــدُ اللهِ يَجْــثُــو
(نِتِنْيَــاهُو) وَيَذْهَلُ (كَلَنَيْتُ) [(١)]

وَيُسْــأَلُ عَنْ حِــمَى الإِسْلامِ مِــصْــرٌ
وَسُــــورِيًّا ، وَنَجْــــدٌ ، وَالْكُوَيْتُ

وإِيرانٌ وَبَاكِــسْــتَــانُ ، فِــيــمَــا
تَــرَكْتُ مِنَ الْبِــــلادِ وَمَــــا رَوَيْتُ

***

وَهَا هُوَ قَــــدْ دَنَا مِنِّي رَحِــــيلِي
وَحَيُّ الْيَــوْمِ ، بَعْــدَ الْيَــوْمِ مَــيْتُ

وَرَغْمَ الجُــهْــدِ وَالأَمْــرَاضِ تَتْــرَى
فَــإِنِّي مَــا ضَــعُــفْتُ ، وَلاَ انْزَوَيْتُ

فَــإِنَّ تَصَــوُّفِي الصَّــافِي يَقِــيناً
هُوَ الإِسْــلامُ فِــيــمَــا قَــدْ وَعَــيْتُ

---

(١) كلنيت : أي كلينتون الأمريكي .

وَإِنَّ الدِّينَ والدُّنْيَـا جَـمِـيعـاً
عِـمَـادُ تَصَـوُّفِي وَبِهِ اكْـتَـفَـيْتُ
وَشَـرُّ عَـدُوِّهِ أَهْلُوهُ ، مِـمَّـا
بِهِ عِـشْتُ الْعَـجَـائِبَ وَاكْـتَـوَيْتُ
وَكُلُّ حَـضَـارَةٍ لاَ سَـهْمَ فِـيـهَا
لِرَبِّ الْعَـرْشِ ، إِثْمٌ ، قَـدْ نَعَـيْتُ

***

إِذَا فَـارَقْتُ إِخْـوَانِي ؛ فَـإِنِّي
أُعَـايِشُـهُمْ ، كَـأَنِّي مَـا مَـضَـيْتُ
فَلَيْسَ الْمَوْتُ إِلاَّ أنْ سَـأَحْـيَـا
حَـيَـاةً إِنْ وَصَلْتُ لَهَـا ارْتَقَـيْتُ
أُلاَقِي جَـدِّيَ الْمُخْـتَـارَ فِـيـهَا
وَأَشْـيَـاخِي ، وَمَن بِهِمُ اقْـتَـدَيْتُ

فَــإِن أَكُ بَيْنَكُمْ مَــيْتــاً مُــسَــجًّى

فَـــــعِــنــدَ اللهِ حَيٌّ مَـــــا انْطَوَيْتُ

وَمَــا بِدَعُ التَّــمَــصْــوُفِ نَاسِخَــاتٍ

لآيَاتِ التَّـــصَــوُّفِ فَــادْعُ هَيْتُ (١)

***

مَــرِيضٌ قَــدْ أَتَى شِــعْــراً مَــرِيضــاً

فَــعُــذْراً ، إِنَّنِي مِنْهُ اسْــتَــحَــيْتُ

فَـــــمَــــــا أَدْرِي : أَهَلْ هَــذَا وَدَاعٌ

لِشِــعْــرِي ؟! أَمْ عَلَى نَفْــسِي جَنَيْتُ

وَدَاعـــاً أَيُّهَـــا الدُّنْيَـــا ، وَدَاعـــاً

إِلَى دَارِ الخُلُودِ وَإِنْ عَـــصَـــــيْتُ

فَلَيْسَ اللهُ يَنْفَــعُــهُ سُــجُــودِي

وَلَــيْــسَ يَضُـــــــرُّهُ أَنِّي أَبَيْتُ

(١) هيتَ لك : في سورة يوسف في قراءة بمعنى « افعل ما تؤمر » ، وهيتُ لك : في قراءة أخرى بمعنى « تجهزت واستعددت لك » .

فَـرَحْـمَـتُـهُ الَّتِي وَسِـعَتْ وَعَـمَّتْ

سَـتَـشْـمَلُنِي ، وَحَـتَّى لَوْ غَـوَيْتُ

فَـيَـا كَمْ ذَا تَعَـالَمْتُ افْـتِـرَاءً

وَيَا كَـمْ ذَا عَلَـى اللهِ اجْـتَـرَيْتُ

وَكَـمْ قَـالُوا : وَلِـيٌّ أَوْ إِمَـامٌ

وَيَا عَـجَـبًا بِمَـا قَـالُوا ارْتَضَـيْتُ

فَـمَـغْـفِـرَةً إِلَهِي ، وَاعْفُ عَنِّي

فَـفِي أَحْـضَـانِ رُحْـمَـاكَ ارْتَـمَـيْتُ

***

وَلِي فِـي بَعْضِ مَنْ حَـوْلِي رِجَـالٌ

وَهُـمْ أَهْلُ الْـهُـدَى ، فِـيـمَـا رَأَيْتُ

وَهُـمْ لِلّٰهِ جُـنْـدٌ مُـسْـتَـنِـيـرٌ

وَرَغْـمِـي أَتَّقِـي ، فِـيـمَـا اتَّقَـيْتُ

رِجَـــــــــالٌ كُـلُّـهُـمْ رَجُـلٌ بِـأَلْـفٍ
مَـعِي هُمْ قَـدْ بَنُوا فِـيـمَـا بَنَيْت
تَـرَكْـتُ الْمَنْـهَجَ الْكَافِي لِمَنْ قَـدْ
يُوَفَّقُ فِي الجِْهَادِ كَـمَـا اشْـتَـهَيْت
فَلَيْـــسَتْ دَعْـــوَتِي هَذِي بِمِلْكٍ
لِشَخْصٍ مَـا ، وَلاَ وَقْـفـاً عَنَيْت
فَـيَـا رَبَّ الْعَشِيـرَةِ صُنْ حِـمَـاهَا
إِذَا أَنَا فِي غَـدٍ رَبِّ انْتَهَيْت
وَخُـذْ بِرِجَـالِهَـا نَحْـوَ التَّسَامِي
لِتَحْـقِـيقِ الَّذِي مِنكَ ارْتَجَيْت
وَبَارِكْـهُمْ بِدَاعِـيَـةٍ رَشِـيـدٍ
عَسَـاهُ أَنْ يُتَـمِّمَ مَـا بَدَيْت

***

خاتمة
في حضرة الله تعالى

بحمد الله وتوفيقه تمت هذه الطبعة الثامنة المعتمدة من هذا الكتاب المبارك ، مصححة ، منقحة ، محققة ، مضبوطة بالشكل الكامل ، على حسب وصية شيخنا رحمه الله .

وقد رأيت أثناء تشرفي بالعمل في هذا الكتاب من بركته ما رآه كثير ممن أكرمهم الله تعالى بصدق التوجه وكمال الالتجاء إلى حضرته ، ما أرجو الله تعالى به أن يتمم علينا نعمته ، ويوفقنا إلى خدمته ، وأن يمن على قارئه بالفتح والوصول ، والعطاء والبركة والقبول ، وأن يذيقه حلاوة أُنْسه ، ولذة حضرة قدسْه .

وكان الفراغ منه (صفًّا ومراجعة) في يوم الخميس ٨ من جمادى الأولى سنة ١٤٢٠ هـ ، الموافق ١٩ من أغسطس سنة ١٩٩٩ م ، والله تعالى هو الموفق المستعان .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه تلميذ الإمام الرائد

محيي الدين حسين يوسف الإسنوي

الفهرســت	الصفحة